الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العـالي والبحـث العلمي

جامعة محمد الصديق بن يحيى –جيجل–

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة بعنوان:

نظرية الأفعال الكلامية في الخطاب القرآني

–سورة الشعراء أنموذجا–

مذكرة مكملة لمتطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات الخطاب

إعداد الطالبتين:

❖ سمية عبدوس

❖ مسعودة بوغابة

إشراف الأستاذ:

فاطمة الزهراء بوربونة

الإسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
د/ شكور مسعودة	أستاذ محاضر "أ"	جيجل	رئيسا
د/ فاطمة الزهراء بوربونة	أستاذة محاضرة "ب"	جيجل	مشرفا
د/ الحاج قديدح	أستاذ محاضر "أ"	جيجل	ممتحنا

السنة الجامعية:

2019 / 2020 م

1441 / 1442 هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

دعاء

اللهم علمنا أن نحب كما نحب أنفسنا

وعلمنا أن نسامح كما نسامح أنفسنا

وعلمنا أن التسامح هو أكبر مراتب القوة

وأن الانتقام هو أكبر مراتب الضعف

اللهم علمنا ما ينفعنا و انفعنا بما علمتنا وزدنا علما

اللهم لا تجعلنا نصاب بالغرور إذا نجحنا ولا باليأس إذا أخفقنا

وذكرنا أن الإخفاق هو التجربة التي تسبق النجاح

اللهم إذا أعطيتنا نجاحا فلا تأخذ تواضعنا

وإذا أعطيتنا تواضعا فلا تأخذ اعتزازنا بكرامتنا

يا رب إذا أسأنا إلى الناس فامنحنا شجاعة الاعتذار

وإذا أساء الناس إلينا فامنحنا شجاعة العفو

يا رب إذا أعطيتنا مالا فلا تأخذ سعادتنا

وإذا أعطيتنا نجاحا فلا تأخذ تواضعنا

إذا جردتنا من النجاح فاترك لنا القوة حتى نتغلب على الفشل

وإذا جردتنا من نعمة الصحة فاترك لنا نعمة الإيمان

شكر وتقدير

الحمد لله الذي أعاننا والذي به استعنا وعليه توكلنا

الحمد لله الذي يسر سبيلنا وأنار دربنا

تتحرر من قيدنا عبارات الشكر والإمتنان لتحلق

ثم تحط لتخط قائلة: شكرا على الصبر الجميل والنفس الطويل

لأستاذتنا الكريمة الفاضلة "بوربونة فاطمة الزهراء" على

سعي صبرها معنا وعلى توجيهاتها الصائبة وتواضعها الطيب

معنا

وإلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد

وكل من كان سبب في الوصول إلى مقامنا هذا

فألف شكر وتقدير

سمية ومسعودة

مقدمة

تعد اللغة الوسيلة الأساسية للتواصل، وهي سلوك اجتماعي، وأصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم إذ يستعملها الفرد للتعبير عن أفكاره وتحقيق مصالحه، وتعد حلقة وصل بين مختلف العلوم ومجال خصب للبحث والدراسة، لذلك عنيت بالاهتمام من طرف العديد من التخصصات كعلم النفس، علم الاجتماع، والمنهج البنيوي، هذا الأخير الذي كانت نظرته إلى اللغة مغايرة، فهو ينظر إليها على أنها بينة مغلقة، والذي على إثره شهد العقد السابع من القرن العشرين ظهورا تجاه جديد في الفكر اللغوي الحديث والمتمثل في التداولية، التي تهتم بدراسة كيفية فهم الناس لبعضهم البعض، وبطريقة إنتاج الفعل التواصلي أو الفعل الكلامي في إطار موفق كلامي ملموس، وبهذا يمكن القول أن التداولية هي فعل تواصلي مرتبط بالوظيفة المرجعية.

وعليه فإن التداولية تعد مبحثا لسانيا جديد لكن يمكن التأريخ له مند القدم، وذلك من خلال ما وصلنا من التراث العربي من بحوث في مجال اللغة، فهم وإن لم يؤصلوا للتداولية كمصطلح بلفظه إلا أنهم تطرقوا إلى كل ما تهتم به من مظاهر لغوية، وقد تجسد عندهم هذا المبحث في ظاهرة الخبر و الإنشاء، والتي تعد مكافئة في المفهوم الأفعال الكلام عند العرب.

وتعد هذه الأخيرة أهم نظرية لسانية تداولية لأنها تهتم بدارسة استعمال اللغة وإنجاز الأفعال، كمجال من مجالات دراستها وخاصة في مجال الخطاب القرآني.

ولهذا فقد اخترنا أن يكون موضوع بحثنا المعنون: "بنظرية الأفعال الكلامية في الخطاب القرآني سورة الشعراء أنموذجا".

وسنحاول في بحثنا هذا الإجابة عن الإشكالية المحورية والتي تتمثل في: كيف يتجسد الفعل الكلامي في القرآن الكريم، وبالتحديد في سورة الشعراء؟

وهذه الإشكالية تتفرع بدورها إلى مجموعة من الأسئلة وهي كالتالي:

- ما مفهوم التداولية؟ وما هي أهم محاورها؟
- كيف يتجسد الفعل الكلامي في نظرية الخبر و الإنشاء عند العرب؟
- ما حقيقة الأفعال الكلامية؟ وكيف أسهمت في عملية التواصل؟
- كيف ترد الآيات القرآنية بأسلوب ما و تفهم بأسلوب آخر؟

وفيما يخص سبب اختيارنا لهذا الموضوع، فهناك أسباب ذاتية وأخرى موضوعية، فالذاتية تتمثل في حبنا للقرآن الكريم، أما الموضوعية فتكمن في رغبتنا في الكشف عن الملامح التداولية في القرآن الكريم، ومعرفة مقاصده ونظر لقلة الدراسات في المجال التداولي، دفعنا الشغف للخوض في غمار هذا الموضوع ، وقد وقع اختيارنا على "سورة الشعراء" بالذات، كونها تنوعت أساليب الحوار فيها واختلفت مابين الخبرية والإنشائية. مما جعلها تتناسب مع الدراسة التي أجريناها.

ولا شك أن أي بحث يحتاج إلى عمود فقري يسنده ويشد بنيانه، والمتمثل في الخطة التي تحدد اتجاه الدراسة ومعالمها والتي قسمت إلى مدخل وفصلين:

وقد اخترنا أن يكون المدخل بعنوان "التداولية مفاهيم وحدود"، تطرقنا فيه إلى مفهوم التداولية وعلاقتها بالعلوم الأخرى، ثم عرضنا أهم محاورها، وهي "نظرية التلفظ، الإفتراض المسبق، الاستلزام الحواري، ونظرية أفعال الكلام.

في حين جاء الفصل الأول تحت عنوان "نظرية الأفعال الكلامية" وجاء في مبحثين، الأول بعنوان "نظرية أفعال الكلامية عند العرب" وتناولنا فيه نظرية الخبر والإنشاء عند كل من الأصول بين البلاغين، والنحاة.

أما المبحث الثاني فكان بعنوان "نظرية الأفعال الكلامية عند الغرب"، وقد ركزنا على إسهامات أو ستين وسيرل.

وكان الفصل الثاني دراسة تطبيقية تحت عنوان: دراسة تطبيقية لأفعال الكلام في سورة الشعراء، وتطرقنا فيه أولا إلى التعريف بالسورة وبيان أهم أغراضها، وأهم القصص الواردة فيها، وثانيا قمنا باستخراج الأفعال الكلامية في السورة وفق تقسيمات سيرل، واختتمنا عملنا هذا بخاتمة نرصد فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها.

وفيما يخص المنهج المتبع فقد اخترنا المنهج الوصفي التحليلي كونه الأنسب لهذه الدراسة العلمية والذي يساعدنا على وصف العينة وتفسيرها.

واعتمدنا في بحثنا هذا على عدة مصادر ومراجع أهمها "في اللسانيات التداولية" لخليفة بوجادي، و"أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر" لمحمود أحمد نحلة، وأما عن كتب التفسير فركزنا على "تفسير التحرير والتنوير" لابن عاشور، و"تفسير المراغي" لمصطفى المراغي.

ورغم المجهودات التي بدلناها لإنجاز هذا البحث، إلا أنه قد واجهنا بعض الصعوبات من بينها: قلة الدراسات في هذا المجال، وتعرض إحدانا لأزمة صحية، وفي نهاية المطاف تصدينا لهذه الصعوبات بالعزم والإرادة.

وفي الأخير نشكر كل من مد لنا يد العون لإتمام هذا البحث ولو بكلمة بسيطة، وأخص بهذا الشكر أستاذتنا الفاضلة المشرفة الأستاذة "بوربونة فاطمة الزهراء"، ونحمد الله عز وجل الذي وفقنا بتوفيقه، فإن أصبنا فبتوفيق منه سبحانه، وإن أخطأنا فحسبنا أننا اجتهدنا.

مدخل

مفهوم التداولية وأقسامها

1- التداولية

2- التداولية وعلاقتها بالعلوم الأخرى

3- أقسام التداولية

1- مفهوم التداولية:

تعد اللغة من أهم الظواهر الإنسانية التي لا يمكن الاستغناء عنها في كل الظروف والأحوال فهي حلقة وصل بين مختلف العلوم ومجال خصب للبحث والدراسة مند القديم إلى يومنا هذا، ثم إن التداولية كمبحث من المباحث اللسانية الحديثة، أولت عناية هامة بهذه الظاهرة، مما جعلها تقدم نظرة خاصة ميزتها عن غيرها فجاءت كرد فعل عن القصور الواضح في المناهج والنظريات اللسانية السابقة كالبنيوية التي درست اللغة باعتبارها بنية مغلقة وفق المستويات الأربعة (الصوتي، الصرفي، النحوي، الدلالي) وهذا ما نلمسه من قول سوسير: «إن اللغة تدرس في ذاتها ولأجل ذاتها»[1].

إضافة إلى التوليدية التحويلية التي عملت على وصف وتفسير النظام اللغوي ودراسة الملكة اللسانية المتحكمة فيه وغيرها من المناهج اللغوية التي أعلت من شأن الجانب الشكلي للغة فعزلتها عن سياقاتها المختلفة والظروف المحيطة بها، فجاءت اللسانيات التداولية في المقابل وأعادت الاعتبار لما هو مهمل، ولعل هذا هو ما جعلها أكثر دقة وضبطا من خلال العناية بالمقامات المختلفة للكلام وأغراض المتكلمين وأحوال المخاطبين[2] وهذا ما مكن اللغة من تجاوز حيزها الشكلي إلى حيز الاستعمال.

إلى أن امتدت الرؤية التداولية بعد ذلك وتناقلتها أفكار وإسهامات متعددة ضمن مجالها المعرفي الواسع فتشابكت مع العديد من العلوم مما خلف صعوبة في وضع مفهوم خاص بها يلم بآفاقها وانشغالاتها، فالاختلاف لم يقتصر على المفهوم فقط بل طال التسمية والترجمة أيضا فنجد مصطلح التداولية ترجمة عربية لكلمة

---

[1] فرديناند دو سوسير: علم اللغة العام، تر يوئيل يوسف عزيز، دار آفاق عربية، دط، 1985، ص 53.

[2] ينظر: باديس الهويمل: التداولية والبلاغة، مجلة المخبر، جامعة خيضر، بسكرة، ع 7، 2011، ص 155.

The pragmatics بالإنجليزية و La pragmatique بالفرنسية، ومن هذه الترجمات تولدت تسميات عديدة كالبراغماتية- علم التخاطب- النفعية- القصدية- علم استعمال اللغة، إلا أن المصطلح الشائع بين الدارسين هو مصطلح التداولية، المأخوذ من الفعل "تداول"، تقول العرب: تداولت الأيدي الشيء أخذته هذه مرة وهذه مرة، ويقال تداول القوم الأمر «وتداولنا الأمر أخذناه بالدول، وقالوا دواليك أي مداولة في الأمر»[1] وفي ذلك إشارة إلى أن التداولية تعيل على تغيير والتحول والانتقال من حال إلى حال حيث قال تعالى: ﴿ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ ﴾ آل عمران، 140.

وإن أقدم تعريف عرفته التداولية هو تعريف الفيلسوف "شارل موريس" في كتابه "أسس نظرية العلامات" حيث عرفها بوصفها «جزء من السيميائية التي تعالج العلاقة بين العلامات ومستعمليها»[2] وهو التداخل الصريح والواضح بين علمي السيمياء والتداولية.

وإلى جانب هذا اعتبرت على أنها اسم جديد لطريقة قديمة في التفكير بدأت على يد سقراط ثم تبعه أرسطو والرواقيون من بعده لكنها لم تظهر كنظرية في الفلسفة إلا على يد باركلي الذي كشف عنها بطريقة لم يسبق فيلسوف آخر[3].

وإن الباحث عن الجذور الأولى لها يلتمسها في اتجاه الفلسفة التحليلية التي تعد اتجاها رئيسيا في فلسفة اللغة والمصدر المعرفي الأول للتداولية وإن هذه الفلسفة «منذ تأسيسها حددت لنفسها مهمة واضحة ألا وهي

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، مصر، د ت، مج 2، ج 17، ص 1456.

[2] نعمان بوقرة: اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، عالم الكتب الحديث، ط1، 2009، ص 164.

[3] المرجع نفسه، ص 164.

إعادة صياغة الإشكالات والموضوعات الفلسفية على أساس علمي فأدارت ظهرها منذئذ للمنهج الذي اتبعته الفلسفة الكلاسيكية، وعليه اعتبر فلاسفة التحليل منهجهم هذا علامة قوة وردة فعل قوية على الفكر الفلسفي القديم برمته حيث أنه لم يلتفت إلى اللغات الطبيعية ولم يولها ما تستحق من الدراسة والبحث فسعت الفلسفة التحليلية إلى ردم هذه الهوة باتخاذ اللغة موضوعا للدراسة باعتبارها أولى الأولويات في أي مشروع فلسفي»[1].

ومنه نستنتج أن فلسفة التحليل ترون أن اللغة هي أداة المعرفة اللازمة لتحقيق مسعاهم ولا سبيل لتجاوزها.

ومن أهم رواد هذه الحركة الفلسفية نجد غوتلوب فريجة G. frege إضافة إلى براتراند راسل B. Russel المتأثر بآراء هذا الأخير، مع فتقنشتاين Wittgenstein الذي توسطت أعماله أعمال فريجة وأوستن والتي قامت على إثرها شأن التداولية.

ولم تصبح هذه الأخيرة مجالا يعتد به في الدرس اللغوي المعاصر إلا في العقد السابع من القرن العشرين بعدما قام بتطويرها ثلاثة من فلاسفة اللغة هم: أوستن Austin وسيرل Searle، وغرايس Grice[2] وقد تجسدت على يد أوستن ضمن نظريته المسماة "بنظرية أفعال الكلام" وهي نظرية أثرت في استقرار التداولية مفهوما وغاية ومنهجا، بحيث شهدت النظرية تطورا متواصلا بين الدارسين مما نقلها من الفلسفة المحضة إلى صلب

---

[1] ينظر: مسعود صحراوي: التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية، دار الطليعة، بيروت، ط1، ص 20.

[2] محمود أحمد نحلة: أفاق جديدة في البحث اللغوي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، دط، 2002، ص 9.

اللسانيات التداولية[1]، وهذا دليل على الشأن الكبير الذي احتلته التداولية ضمن الدراسات الغربية إضافة إلى ذلك نجدها قد تبوأت مكانة هامة في الدراسات العربية قديما وحديثا.

«ومن باب الإنصاف، ومن قبيل عدم التنكر للذات أن نشير إلى أن جل مبادئ التداولية الحديثة حاضرة في تراثنا العربي ولو بمصطلحات مغايرة أحيانا، أو غير منضبطة في أحيان أخرى»[2].

وعن أسبقية العرب لمعرفة أصول هذا الاتجاه يقول سويرتي: «إن النحاة والفلاسفة المسلمين والبلاغيين المنكرين مارسوا المنهج التداولي قبل أن يديع صيته بصفته فلسفة وعلما، ورؤية واتجاها»، أمريكيا وأوروبيا فقد وظف المنهج التداولي بوعي في تحليل الظواهر والعلاقات المتنوعة[3] ومن أهم مصادر التفكير التداولي اللغوي عند العرب علم البلاغة، علم النحو والنقد والخطابة، إضافة إلى ما قدمه علماء الأصول الذين يمثلون –إلى جانب البلاغيين– اتجاها فريدا في التراث العربي[4].

وعلى الرغم من هذا الثراء الواضح في الجذور التراثية إلا أنه كثيرا ما يشكو الدارسون حديثا من قلة الاهتمام بالدراسات التداولية في الثقافة العربية الحديثة بشكل عام[5]، ولكن تبقى هناك جهود جادة في هذا

---

[1] ينظر: محمود طلحة: مبادئ التداولية في تحليل الخطاب الشعري عند الأصوليين، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2014، ص 19.

[2] نواري سعودي أبو زيد: في تداولية الخطاب الأدبي، المبادئ والإجراء، بيت الحكمة، الجزائر، ط،1،ص.

[3] محمد سويرتي: اللغة ودلالاته: تعريب تداولي للمصطلح البلاغي، مجلة عالم الفكر المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، مج 28، ع 3، مارس 2000، ص 30.

[4] ينظر: أحمد المتوكل: اللسانيات الوظيفية، مدخل نظري، منشورات عكاظ، المغرب، 1989، ص 35.

[5] مصطفى غلفان: اللسانيات العربية الحديثة، دراسة نقدية في المصادر والأسس النظرية المنهجية، سلسلة رسائل وأطروحات رقم (04)، جامعة الحسن الثاني عين الشق، كلية الآداب والعلوم، مطبعة فضالة المحمدية، المغرب، 1998، ص 249.

المجال نحو جهود طه عبد الرحمن الذي يعد أول من استخدم مصطلح التداولية حيث يقول: «لقد وقع اختيارنا سنة 1970 على مصطلح التداوليات مقابلا لمصطلح الغربي براغماتيا لأنه يوفي المطلوب حقه باعتبار دلالته على معنيين: الاستعمال والتفاعل معا»[1].

هذا وقد تبناه أحمد المتوكل واستعمله فلقي استحسان المختصين الذين تداولوه في محاضراتهم وكتاباتهم وفي الأخير نستخلص مما سبق أن التداولية مجال رحب استمدت معارفها من مشارب مختلفة استنادا إلى كثير من مكاسب المعرفة الإنسانية المختلفة، وهذا ما جعلها تتداخل مع العديد من المجالات من بينها (اللسانيات البنيوية النفسية، الاجتماعية، التعليمية، علم الدلالة ...)

2- التداولية وعلاقتها بالعلوم الأخرى:

أ- اللسانيات البنيوية:

إن دراستها للغة في إطار بنيتها المغلقة أقصت جانبا هاما هو الكلام، وتجلى في دراسة سوسير لثنائية (اللغة/ الكلام)، حيث اعتبر اللغة ظاهرة اجتماعية أما الكلام فهو التأدية الفردية لها، مما يعني أن «اللغة تختلف عن الكلام في أنها شيء يمكن دراسته بصورة مستقلة»[2] فجاءت التداولية لتسلط الضوء على الكلام المهمل عند البنيويين، لتهتم بمقاصد ونوايا المتكلم في إطار سياق تلفظه، وهذا بدوره لا يعني أن الكلام بعيد كل البعد عن اللغة ذلك أنها: «لا تتحقق في مستوى الكلام، وتبقى حاملة لأهم خصائص من يؤديها .... فالكلام إذا مظهر

---

[1] طه عبد الرحمن: في أصول الحوار وتحديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط2، 2000، ص 28.

[2] فرديناند سوسير: مرجع سابق، ص 33.

من مظاهر تحقق اللغة واقعا، ودراسته هي دراسة الواقع الفعلي للغة، والتداخل واضح بينهما مما يفرض الحاجة إلى دراسة متكاملة»[1] أي إنهما وجهان لعملة واحدة، رغم الاختلاف الواضح الذي يطال دراسة اللغة في كنف البنيوية والتداولية حسب مجال كل واحدة منهما، فالأولى عزلت اللغة على ما هو خارجي، واقتصرت على الوصف فقط في حين الثانية فتحت المجال لها من خلال دراستها أثناء الاستعمال.

ب- اللسانيات النفسية:

تعد اللسانيات النفسية فرعا من فروع علم اللغة، تعنى بدراسة العوامل النفسية والعقلية (الذكاء الانتباه،....) في المقابل أن اللسانيات التداولية تعتمد في دراستها على القدرات العقلية والنفسية للمتكلم والمستمع، وهذا يدل على نقطة اشتراك بينها تتمثل في «الاهتمام بقدرات المشاركين التي لها أثر كبير في أدائهم مثل: الانتباه والذاكرة والشخصية والذكاء وبعض جوانب الطبع»[2] وهي كلها عناصر شرح ملكة التبليغ الخاصة في الموقف الكلامي[3].

ج- اللسانيات الإجتماعية:

التداولية مجال يدرس اللغة في علاقتها مع مستعمليها في حين أن اللسانيات الإجتماعية تدرس اللغة في علاقتها مع المجتمع وفي منحى آخر يتداخل هذان الحقلان من خلال «بيان أثر العلاقات الإجتماعية بين

---

[1] خليفة بوجادي: في اللسانيات التداولية، مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، ليث الحكمة للنشر والتوزيع، سطيف، ط1، 2009، ص 123.

[2] محمود أحمد نحلة: مرجع سابق، ص 11.

[3] خليفة بوجادي: مرجع سابق، ص 132.

المشاركين في الحديث على موضوعه، وبين مراتبهم وأجناسهم، وأثر السياق غير اللغوي في اختيار التنوعات اللغوية البارزة في كلامهم»[1].

د- اللسانيات التعليمية:

لقد أفادت التداولية حقول التعليمية، وخاصة في عملية التعليم حيث تؤكد بأن هذا الأخير «لا يقوم على تعليم البنى اللغوية دون الممارسة الميدانية التي تسمح للمتعلم التعرف على قيم الأقوال وكميات الكلام ودلالات العبارات في مجال استخدامها، إلى جانب أغراض المتكلم ومقاصده التي لا تتضح إلا في سياقات مشروطة»[2].

وبذلك تكون التعليمية قد تجاوزت تعليم التلاميذ القواعد النحوية فقط بل ساهمت في إدخال مبدأ الأداء في العملية التعليمية، وهذا الجانب يساهم في إبراز أغراض المتكلم في سياقات مختلفة خاصة في الحصص التعبيرية فالمتعلم لا يخضع لقواعد النحو فقط، إنما يبرز أداءه التبليغي وبهذا «تجاوز التعليم مهمة التلقين لتحصيل كفاءة إلى مهمة تحصيل الأداء بتوفير حاجات المتعلم والاقتصار على تعليمه ما يحتاج إليه والاستغناء عما لا يحتاج إليه من أساليب وشواهد تثقل ذهنه»[3] وبناء على ذلك فإن التداولية ركزت على الملكة والتبليغ والسياق في آن واحد لتشارك بذلك علم التداولية في آلياتها.

---

[1] خليفة بوجادي: مرجع سابق، ص 133.

[2] المرجع نفسه، ص 133.

[3] المرجع نفسه، ص 133.

هـ- علم الدلالة:

يختص «بدراسة العلاقة بين الصيغ اللغوية والكيانات الموجودة في العالم»[1] أي دراسة كيفية ارتباط الكلمات بالأشياء أما التداولية فهي تبحث في «العلاقات بين الصيغ اللغوية ومستخدمي هذه الصيغ»[2] وعليه فإن كلا هما يدرس المعنى في اللغة إلا أن الأول يبحث بمعزل عن السياق والثاني داخله، هذا وصنف العلماء علم الدلالة ضمن الكفاءة أما التداولية فصنفوها ضمن الأداء، مما يعني أنها تقوم على التبعية لعلم الدلالة الذي يعرف شروط المعنى وحقيقتها في حين تهتم التداولية بدراسة هذه الشروط حيث تربط المعنى بالاستخدام وهذه نقطة تختلف فيها التداولية عن علم الدلالة[3].

مثال توضيحي: «في هذه الأرض حيات سامة»[4] فالمعنى هنا حقيقي لكنه قد يتجاوز استخدامه من الإبلاغ إلى التحذير.

ومنه فإن الإختلاف بينهما لا يعني بالضرورة الاستقلال التام القائم على الاستغناء لأن المقولات التداولية تبنى على المقولات الدلالية.

---

[1] جورج يول: التداولية تر: قصي العتابي، دار الأمان، الرباط، ط1، 2010، ص 20.

[2] المرجع نفسه، ص 20.

[3] ينظر: خليفة بوجادي: مرجع سابق، ص 129.

[4] المرجع نفسه، ص 129.

3- أقسام التداولية:

إن استناد التداولية على مجموعة من المبادئ في دراسة اللغة مكنها من فرض نفسها كاتجاه جديد ضمن العلوم المختلفة، ومن هذه المبادئ نذكر:

أ- نظرية التلفظ:

إن الملفوظية اتجاه جديد يعنى بدراسته، حيث هي «عملية إنتاج الملفوظ ويكتسي تعريفها الطابع العملي فهي تقابل التوظيف الفعلي للغة وتشكلها مجموعة العوامل والأفعال التي تسهل إنتاج الملفوظ بما في ذلك التواصل ذاته، وهو حالة من حالاتها»[1].

وفي المقابل نجد الملفوظ L'énoncé هو «الوحدات اللسانية الحاملة لمعلومات ليس على مستوى مرجع الخطاب بل على مستوى لافظه»[2].

وقد حظيت نظرية التلفظ باهتمام العديد من الدارسين أمثال "شارل بالي" و"أوستن" وقد تجلت ملامحها بوضوح في جهود "بنفنست خاصة في شرحه لثنائية (اللغة والكلام) التي تعد مدار جدال واسع في اللسانيات الحديثة «حيث انساق اللسانيون بداية من الستينات إلى إعادة تأويل هذه الثنائية مؤكدين بأنه في الملفوظية لا يؤخد كل شيء من الفرد»[3].

---

[1] جان سرفوني: الملفوظية، تر: قاسم المقداد، منشورات اتحاد كتاب العرب، دط، 1998، ص 07.

[2] خليفة بوجادي: مرجع سابق، ص 103.

[3] المرجع نفسه، ص 102.

وفي هذا الصدد بين "بنفنست" الفرق بين اللغة بوصفها نظاما من الأدلة، وبوصفها ممارسة يضطلع بها الفرد حيث عدَّ هذا الأخير هو الأساس في تحليل الخطاب على خلاف دي سوسير ومنه نقول أن هذه النظرية عرفت اتساعا انطلاقا من التأملات المنهجية "لبنفست" إضافة إلى جهود "جاكبسون" «لأنها تقوم على مفهوم الأداء الفردي للغة دون عزله عن شروط التفاعل الأخرى فإنها نشأت من التداولية ومن علاقة المتكلم باللغة»[1].

في حين أن منقونو ذهب مذهبا آخر حيث ميز بين نشأة الملفوظية وعدها تيارا موازيا للتداولية، لها حقل مستقل في اللسانيات الحديثة يتجلى في أعمال "بنفست" وأتباعه.

ب- الإشاريات:

إن اللغة الأداة الوحيدة للتواصل بين الناس، وباعتبارها نظاما من الإشارات ساهم ذلك في رفع اللبس عن كثير من الأشياء التي نقوم بها أثناء الكلام في التواصل مع الغير، فالإشاريات علامات لغوية لا يمكن تحديد مرجعها إلا في سياق الخطاب، لأنها خالية من أي معنى في ذاتها، ولذلك فقد كان النحويون سابقا يطلقون عليها اسم "المبهمات"، فإذا أردنا أن نفهم مدلول هذه الوحدات استوجب من ذلك —على الأقل- معرفة هوية المتكلم والمتلقي والإطار الزماني والمكاني للحدث اللغوي[2].

ومنه يتضح أن السياق هو الوحيد الذي يزيل الغموض عن الإشاريات ومثال ذلك "أعلنت منظمة عن إنطلاق حملة التبرع بالدم وذلك يوم الأربعاء"، فهذه الجملة غامضة لأننا لا نعرف متى كان الإعلان وهل انتهت

---

[1] خليفة بوجادي: مرجع سابق، ص 103.

[2] ينظر: ج براون، يول: تحليل الخطاب، تر: محمد لطفي الزليطي منير التركي، جامعة الملك سعود، الرياض المملكة العربية السعودية، دط، 1997، ص 35.

مدة صلاحيته، أو لم يحن وقته بعد، وأي أربعاء يقصد بها، ولمعرفة ما يشير إليه يجب أن يكون متزامنا مع زمن وسياق المتكلم.

هذا وتنقسم الإشاريات إلى خمسة أنواع هي: الزمانية، المكانية، الشخصية، الخطابية والإجتماعية.

– الإشاريات الشخصية:

هي الإشارات التي تحيل إلى عنصر الذات المتمثلة في ضمائر المتكلم(أنا،نحن) والمخاطب(أنتَ،أنت) وضمائر الغائب، ويجب أن تستند هذه الضمائر إلى مراجع لتحدد من هو المتكلم ومن هو المخاطب الذي تشير إليه الضمائر[1].

– الإشارات الزمانية:

هي الإشارات التي تحيل إلى الزمن الذي تلفظ به المتكلم ويجب أن يكون زمن التلفظ متزامنا مع سياق المتكلم، خرق هذه القاعدة سيصعب على السامع فهم تأويل المرجع فقولك مثلا: "بعد أسبوع" عبارة يختلف مرجعها إذا قلتها اليوم أو قلتها بعد شهر أو بعد سنة[2].

---

[1] أحمد نحلة: مرجع سابق، ص 17.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص 19.

– الإشارات المكانية:

هي عناصر يشار بها إلى مكان لا يتحدد إلا بمعرفة موقع المتكلم واتجاهه وتتمثل في كلمات الإشارة نحو (هذا وذاك) للقريب والبعيد وظروف المكان (فوق، تحت، أمام، .....) [1].

– الإشارات الخطابية:

قد تلتبس إشاريات الخطاب بالإحالة إلى سابق أو لاحق، وهذا ما دفع الباحثين لإسقاطها من الإشاريات، ولكن منهم من ميز بين النوعين فرأى أن الإحالة يتحدد فيها المرجع بين ضمير الإحالة وما يحيل إليه، أما إشاريات الخطاب فهي لا تحيل إلى ذات المرجع بل تخلق المرجع[2].

– الإشارات الإجتماعية:

هي الألفاظ التي تدخل في إطار الأعراف الاجتماعية بين المتكلمين، وتكون رسمية مثل: (فخامة الرئيس جلالة الملك ...) وغير رسمية مثل: (حرمة، زوجة، امرأة ...) [3]

---

[1] ينظر: المرجع السابق، ص 22.

[2] المرجع نفسه، ص 24.

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص 25.

ج- الافتراض المسبق:

لقد تعددت المبادئ التي اعتمد عليها التحليل التداولي ومن بينها الإفتراض المسبق، الذي يعرفه "جورج يول: «هو شيء يفترضه المتكلم يسبق التفوه بالكلام وبذلك فهو موجود عند المتكلمين وليس في الجمل»[1] وبالتالي فإن في كل تواصل لساني ينطلق الشركاء من معطيات وافتراضات معترف ومتفق عليها بينهم لتشكل هذه الإفتراضات الخلفية التواصلية الضرورية لتحقيق النجاح في العملية التواصلية وهي محتواة ضمن السياقات والبنى التركيبية العامة[2].

ويمكن التمييز بين نوعين من الافتراض المسبق وهما: المنطقي والتداولي"، فالأول يشترط وجود الصدق بين القصتين ويكون مطابقا للواقع، ونستنتجه من خلال الذهن، أما الثاني فلا علاقة له بالصدق والكذب، وإنما القضية الأساسية يمكن أن تنفى دون أن يؤثر على الاقتراض المسبق أي تستخرجه من الجملة[3] ويرى التداوليون أن الافتراض المسبق ركيزة أساسية في عملية التواصل والإبلاغ ففي التعليمات تم الاعتراف بدور الافتراضات المسبقة منذ زمن طويل، لا يمكن تعليم الطفل معلومة جديدة إلا بافتراض وجود أساس سابق يتم الانطلاق منه والبناء عليه، فمظاهر التواصل السيئ سببها الأصلي المشترك ضعف الافتراضات المسبقة[4] وهو يعكس مدى الأهمية القصوى للافتراض المسبق في عملية التواصل ومثال ذلك:

---

[1] جورج يول: مرجع سابق، ص 51.

[2] مسعود صحراوي: مرجع سابق، ص ص 30، 31.

[3] ينظر: محمود أحمد نحلة: مرجع سابق، ص 31.

[4] مسعود صحراوي: مرجع سابق، ص 31.

"الأستاذ أثناء تقديمه لموضوع الفاعل يقول لتلاميذه أن "الفاعل" هو الذي يدل على من قام بالفعل، وفي الاختبار يعطي لهم جملة (أكل زيد التفاحة) ويقول لهم استخرجوا الفاعل، فإنهم ببساطة يفترضون أن الفاعل هو من قام بالفعل، ويستنتجون أن الفاعل هو "زيد".

د- الإستلزام الحواري:

إن التداولية تضم محاور أساسية من بينها "الاستلزام الحواري" الذي يعد أساسيا فيها، وقد كان "غرايس" Grice سباقا في البحث فيه من خلال محاضراته التي ألقاها في جامعة "هارفورد" سنة 1967 وحاول أن يضع نحوا قائما على أسس تداولية للخطاب تأخذ بعين الاعتبار كل الأبعاد المؤسسة لعملية التخاطب[1].

إن نقطة البداية عند "غرايس" أساسها أن الناس في حواراتهم قد يقولون ما يقصدون وقد يقصدون أكثر مما يقولون وقد يقصدون عكس ما يقولون، فجعل مهمته إيضاح الاختلاف بين ما يقال وبين ما يقصد فيما يقال، هو ما تعنيه الكلمات والعبارات بقيمتها اللفظية وما يقصد هو ما يريد المتكلم أن يبلغه إلى السامع على نحو غير مباشر اعتمادا على أن السامع قادر على أن يصل إلى مراد المتكلم لما يتاح له من أعراف الاستعمال ووسائل الاستبدال فأراد أن يقيم معبرا بين ما يحمله من معنى متضمن[2].

معنى ذلك أن "غرايس" قسم حوارات الناس إلى ثلاثة أبعاد:

1- المتكلم يلقي كلامه بطريقة مباشرة لا تستدعي من المستمع البحث في النوايا الخفية وراء هذا الكلام.

---

[1] محمود أحمد نحلة: المرجع السابق، ص 17.

[2] المرجع نفسه، ص 33.

2- مقاصد المتكلم أكثر من أقواله فبعبارة واحدة قد يلمح إلى معاني عدة مثال: قول المذيعة في نشرة الأحوال الجوية "حالة البحر هذا اليوم من مضطرب إلى هائج" فما تخفيه هذه العبارة هو: تحذير المواطنين من السباحة من جهة، ومن جهة أخرى لفت انتباه الصيادين إلى مدى خطورة الصيد في ذلك الوضع.

3- المقاصد مناقضة للأقوال، مثال: تقول الأم لإبنها "شرفت": فهي بهذه العبارة لا تقصد الترحيب به وإنما تقصد توبيخه على تأخره في العودة إلى البيت.

هـ- نظرية أفعال الكلام:

تعد الأفعال الكلامية من المفاهيم التداولية، التي ظهرت كنظرية فلسفية لغوية بقواعد وضوابط منهجية منطلقة من مبدأ أن «الاستعمال اللغوي ليس إبراز منطوق لغوي فقط، بل إنجاز حدث اجتماعي معين في الوقت نفسه»[1].

تبلورت هذه الأفعال كنظرية في محاضرات الإثنا عشر التي وضعها "أوستن" في جامعة هارفورد سنة 1955 والتي تعد أفكار ثورية فتحت مجالا واسعا أمام المفكرين على دراسة استعمالات اللغة[2] وجاء "سيرل" ليسلك طريق أستاذه أوستن مع مجموعة من الدارسين مستكملين نقائص هذه النظرية، وفي الفصل الأول سنتطرق إليها بالتفصيل.

---

[1] فان ديك: علم النص، تر: محمد سعيد البحيري، القاهرة، مصر، ط1، 2001، ص 18.

[2] ينظر: أحمد نحلة: مرجع سابق، ص 42.

الفصل الأول

نظرية الأفعال الكلامية

المبحث الأول: نظرية أفعال الكلام عند العرب

1- عند الأصوليين

2- عند البلاغيون

3- عند النحاة

المبحث الثاني: نظرية أفعال الكلام عند الغرب

1- عند أوستن Austin

2- عند سيرل

المبحث الأول: نظرية أفعال الكلام عند العرب

تعد نظرية أفعال الكلام من المحاور الكبرى في الدرس اللساني التداولي وأهم نتجاته، وقد تحولت منهجيا في البحث اللغوي فأصبحت نواة ومركز في الكثير من الأعمال التداولية، وفحواها أن كل ملفوظ ينهض على نظام شكلي دلالي، إنجازي تأثيري. فضلا عن ذلك يعد نشاطا ماديا نحويا يتوسل أفعال قولية Actes locutoires لتحقيق أغراض إنجازية Actes illocutires (كالطلب والأمر والوعد والوعيد ... الخ) وغايات تأثيرية Actes perlocutoires تخص ردود فعل المتلقي (كالرفض والقبول) وهو فعل يطمح إلى أن يكون ذا تأثير في المخاطب هدفه إنجاز شيء ما[1].

وقبل الشروع في تفصيل الكلام حول ما جاء به الفيلسوف الأمريكي "أوستين" من قواعد أفعال الكلام إلى جانب مساهمة "سيرل" في التأسيس لمبادئها لابد من التعريج أولا على البدايات الأولى لهذه الأفعال الممتدة الأصول في كثير من المباحث اللغوية للتراث العربي المتناثرة بين دفات كتب كل من (الأصوليين، البلاغيين،والنحاة) على اختلاف مشاربهم وتخصصاتهم والتي تجسدت عندهم من خلال ظاهرة "الخبر والإنشاء" المكافئة لمفهوم أفعال الكلام عند الغرب[2].

---

[1] ينظر : مسعود صحراوي، مرجع سابق، ص 40.

[2] المرجع نفسه، ص 49.

1- عند الأصوليين:

إن دراسات الأصوليين اهتمت بفك شفرات الرسالة السماوية التي أنزلها المشرع الحكيم إلى البشرية جمعاء، وجاء هذا ضمن نظرية معرفية متمثلة في أصول الفقه التي تشترك مع الحقل التداولي، وقد نتج عنه الكثير من الآراء حول "الفعل الكلامي"[1].

وعليه فإن الأصوليون أولو عناية فائقة لطرق تأليف الكلام وأوجه استعمالاته وإدراك مقاصده وأغراضه وما يطرأ عليه من تغيير ليؤدي معان متعددة فتتجسد بذلك ظاهرة الأفعال الكلامية عندهم ضمن نظرية الخبر والإنشاء[2].

هذا وإن الأصوليين استثمروا مفهوم الأفعال الكلامية ضمن الأسلوب الخبري في تحليلهم للنصوص الدينية، فنشأ من هذا التفاعل بين البعد النظري والبعد التطبيقي ظواهر أخرى من تلك الأفعال اشتقت من الأسلوب الخبري رابطة بينه وبين غيره من الأغراض والتجليات الأسلوبية المكتشفة في مجال بحثهم الخاص أهمها: الرواية، الشهادة، الوعد والوعيد، الدعوى والإقرار، الكذب والخلف .... الخ [3]

وقد لخص "شهاب الدين القرافي" (ت 684 هـ) هذه الظواهر الخبرية السابق ذكرها في قوله: «الشهادة خبر، والرواية خبر، والدعوة خبر، والإقرار خبر، والمقدمة خبر، والنتيجة خبر، وما الفرق بين هذه الأخبار»[4].

---

[1] عبد الوهاب المسيري: اللغة والمجاز بين التوحيد ووحدة الوجود، دار الشروق، القاهرة، ط1، 2002، ص 159.

[2] ينظر: مسعود صحراوي، مرجع سابق، ص 132.

[3] حافظ إسماعيل علوي، منتضر أمين عبد الرحيم: التداوليات وتحليل الخطاب، كنوز المعرفة، ط1، 2004، ص 564.

[4] أبو العباس شهاب الدين القرافي: الفروق، عالم الكتب، ج1، ص 23.

في هذا القول يعرج شهاب الدين القرافي بأصناف كلامية كثيرة مشابهة أسلوبيا للخبر ولكنها مختلفة عنه في الغرض والمقصد، وقد أدت ملاحظته الدقيقة إلى تميزه بين هذه الأصناف تميزا يقوم على أساس تداولي في معظم الأحيان، قلما نجده عند غيره من العلماء[1].

والملاحظ أن الأسلوب الجبري لم يقتصر على هذه الجوانب بل تعداها إلى التأثير في التقسيمات التي أتى بها الفقهاء والأصوليون في بحثهم للنصوص والقضايا الشرعية.

ومن أمثلة ذلك تقسيم "الآمدي" الذي أسس انطلاقا من قسمة الجاحظ متأثرا باعتباراته التداولية أنواعا من التفريعات الجديدة متعلقة بالآثار النبوية الشريفة وهي ثلاثة أقسام:

الأولى: الخبر الصادق هو المطابق للواقع، والكاذب غير المطابق.

الثانية: ما يعلم صدقه وما يعلم كذبه، وما لا يعلم صدقه ولا كذبه.

الثالثة: الخبر المتواتر والخبر الآحاد[2].

ورغم التأثر الواضح للآمدي بقسمة الجاحظ من خلال مراعاته لعلاقة الكلام بالواقع الخارجي المتجلي في القسمة الأولى، إلا أنه أولى عناية لمسألة الكثرة والقلة وتتضح في (التواتر/ الآحاد) وأهميتها في رواية الخبر، هذا وقد

---

[1] ينظر: مسعود صحراوي، مرجع سابق، ص 136.

[2] سيف الدين الآمدي: الإحكام في أصول الإحكام، تح: عبد الرزاق عفيفي، المكتب الإسلامي، بيروت، ج 20، ص ص 10- 13.

انحدرت هذه الفكرة ضمن «درجة الشدة للغرض المتضمن في القول» حيث أن خبر الآحاد هو الذي يرويه فرد واحد أو أفراد قليلون –ليس في قوة الخبر الذي يرويه العشرات (أو المئات) من الناس[1].

إلى جانب استثمار الأصوليين ظاهرة الخبر في استنباط ظواهر جديدة أو "أفعال كلامية منبثقة" قاموا بنفس الصنيع مع ظاهرة الإنشاء، واستنبطوا منها وفرعوا عنها ظواهر وأفعال كلامية جديدة[2] انطلاقا من البحث في المقاصد والأغراض التي يؤول إليها كل من الأمر والنهي وغيرهما، وقاموا بتعديل بعض التحديدات التي وضعها علماء المعاني، فجعلوا حقيقة الأمر "الدعاء" إلى الفعل، وحقيقة "النهي" الدعاء إلى الكف والأمر بالتحول ممن دونه[3]، وعبارة استدعاء القول بالفعل –استدعاء الترك بالفعل مشابهة لتعبير "أوستن": الفعل بالقول ومن الأفعال الكلامية "المنبثقة عن الإنشاء": (الوجوب، الإباحة والحرمة، والكرامة، والتنزيه ... الخ يجمعهما صنفان "الإذن والمنع"[4].

كما درسوا أسلوب الاستفهام ومعانيه دراسة معمقة واستنبطوا منه فروعا هامة من الأفعال الكلامية منها على الخصوص: التقرير، الإنكار الإبطالي، والإنكار الحقيقي ...) واعتدوا بمبدأ الغرض من كلام المتكلم وقصده أيما اعتداد وفضوله على الصيغة إذ طرأ عليها ما يخل بأدائها الإنجازي فالعبارة عندهم بالمقاصد والمعاني لا

---

(1) حافظ اسماعيلي علوي، منتصر أمين عبد الرحيم: مرجع سابق، ص 548.

(2) مسعود صحراوي: مرجع سابق، ص 133.

(3) المرجع نفسه، ص 148.

(4) ينظر: مسعود صحراوي: مرجع سابق، ص 151.

بالألفاظ والمباني، ومنه يمكن القول بأن هذه الظواهر الجديدة أفعال كلامية منبثقة عن الكليات الأصلية، طالما أنها ترمي إلى صناعة أفعال ومواقف وسلوكيات اجتماعية أو مؤسساتية بالكلمات[1].

وخلاصة لما سبق فإن دراسات الأصوليين في مجملها اهتمت بجوانب القصد وتوصيل المعنى، وذلك لانحصار هدفها حول استنباط الأحكام الشرعية والعقائدية.

2- عند البلاغيين:

إن الدراسات العربية البلاغية لم تكن في غفلة عن الظاهرة اللغوية المسماة بالأفعال الكلامية، وإن المتصفح لكتبها سيترصد لها حضورا بارزا فيها وذلك لما شغلته من حيز كبير في دراساتهم، وذلك من خلال تناولها ضمن مباحث علم المعاني والذي عرفه السكاكي (555هـ- 626هـ) على أنه: «تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة وما يتصل بما من استحسان وغيره ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما تقتضي الحال ذكره»[2] لتندرج بذلك ظاهرة أفعال الكلام ضمن الظاهرة الأسلوبية المعنونة بـ الخبر والإنشاء التي اختص بها العرب جاءت مكافئة لظاهرة الأفعال الكلامية عند المعاصرين[3] وذلك لأن كلا منهما يستند إلى العلاقات الخارجية، فجاء الخبر محكوما بثنائية الصدق والكذب بالاعتماد على النظر إلى مدى مطابقته للخارج أو مخالفته

---

[1] حافظ إسماعيل علوي: مرجع سابق، ص 581.

[2] حسن طبل: المعاني في البلاغة العربية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1998، ص 202.

[3] ينظر: مسعود صحراوي: مرجع سابق، ص 49.

فاللغويين «لا يقولون في الخبر أنه أكثر من إعلام [...] والخبر هو العلم. وأهل النظر يقولون الخبر ما جاز تصديق قائله أو تأكيده»[1].

أما بالنسبة إلى الإنشاء فلا يمكن أن نحتكم فيه إلى معيار الصمت والكذب، فهو حسب السكاكي: «نوعان نوع لا يستدعي في مطلوبه إمكان الحصول وقولنا لا يستدعي أن يمكن أهم من قولنا يستدعي أن يمكن ونوع يستدعي فيه إمكان الحصول»[2] ومن بين أساليب الإنشاء غير الطلبي فنجد التعجب، والمدح والذم[3].

هذا واستند العرب في تقسيماتهم لكل من الخبر والإنشاء على مجموعة من المعايير من بينها: [4]

– **معيار قبول الصدق والكذب:** ويحظى هذا التمييز بالإجماع بينهم على أساس أن الخبر هو ما يقبل الصدق أو الكذب والإنشاء ما لا يقبل هذا المعيار.

– **معيار مطابقة النسبة الخارجية:** فالخبر هو الكلام التام المفيد الذي يحوي في طياته على معطيات تمت بصلة وثيقة بالنسب الخارجية. وهو ما لا نجده ماثلا في ثنايا الإنشاء.

---

[1] خليفة بوجادي: مرجع سابق، ص 200.

[2] أبو يعقوب السكاكي: مفتاح العلوم، مطبعة مصطفى بابي الحلبي وأولاده، ط 2، مصر، 1990، ص 169.

[3] المرجع نفسه، ص 170.

[4] ينظر: علي محمود حجي الصرافي: في البراغماتية، الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة، دراسة دلالية ومعجم سياقي، مكتبة الآداب، القاهرة، ط 1، 2010، ص 101.

– **معيار إيجاد النسبة الخارجية:** فإذا كان القصد من الكلام يفيد أن هناك دلالة حصلت في الواقع فذلك الكلام خبر، وإن كان القصد منه (الكلام) الدلالة على أن الألفاظ المتكلم بها وجدت بها تلك النسبة الخارجية فهو إنشاء.

– **معيار قصد المتكلم:** اعتبر عدة بلاغيين عرب أن قصد المتكلم من القرائن المساعدة التي يتم التمييز بفضلها بين الخبر والإنشاء، فإذا كان قصد المتكلم الإخبار فيصبح الأسلوب حينذاك خبريا، وإذا كان قصد المتكلم إيجاد النسبة الخارجية فهو إنشاء.

– **معيار عدد النسب:** إذا اعتبر قليل من البلاغيين العرب أن للخبر ثلاث نسب (نسب كلامية– نسبة ذهنية– ونسبة خارجية) أما الإنشاء فينطوي على نسبتان فقط وهي الكلامية والذهنية.

إن الملاحظ على هذه المعايير أنها ترتكز على أسس شكلت محورا هاما في نظرية أفعال الكلام عند كل من "أوستن وسيرل" التي تعتد بالبعد القصدي للفعل الكلامي الذي لا يتم نجاحه إلا وفق شروط خارجية عن النسق التركيبي.

ورغم انصباب الجهود حول كل من الخبر والإنشاء ومعايير تصنيفها عند البلاغيين، إلا أنهم عكفوا على تفصيل الأغراض البلاغية التي تخرج إليها الأساليب الخبرية والإنشائية، فقد يخرج الخبر إلى الإنشاء وأغراض أخرى تستشف من قصود المتكلم وأحوال السياق حيث اعتبروا أن معرفة المعاني الأصلية لكل أسلوب، وما تخرج إليه من أغراض بلاغية تدرك من السياق[1].

[1] بدوي طبانة، البيان العربي، دار المنار، جدة، دار الرافعي، الرياض، ط 7، 1998، ص 155.

ومن بين البلاغيين العرب الذين تفطنوا إلى هذه الظاهرة فنجد أبو يعقوب السكاكي الذي قسم الكلام إلى خبر وإنشاء ووضع لكل قسم منهما شروط مقامية تتحكم في إنجازه. فبالنسبة للخبر يمكن إذا ما أجري الكلام على غير أصله أن يخرج عن قصده إلى أغراض مختلفة كالتلويح والتجهيل وغيرهما أما بالنسبة للطلب فإن أنواعه الأصلية تخرج إذا أنجزت في مقامات تتنافى وشروط إجرائهما على الأصل إلى أغراض فرعية تناسب هذه المقامات كالإنكار والتوبيخ والزجر والتهديد ... [1]

وهذا المنحى دليل واضح على وجود مجال إنصهار وتقاطع معرفي قائم بين هذه التنظيرات المتعلقة بالخبر والإنشاء وخروجهما إلى دلالات وأغراض أخرى مع الطروحات والتصورات المتعلقة بتقسيم الفعل الكلامي إلى مباشر وغير مباشر حيث يعتبر هذا الأخير حاملا لمفردات الغرض السياقي الفرعي، حيث يتسنى لنا الإتيان بجملة إنجازية غير مباشرة عندما نخرق شروط إجراءها على أصلها[2] وهو نفسه تقريبا ما نجده في تنظيرات سيرل في الأفعال الكلامية الغير مباشرة حيث اعتبرها أفعال تخالف فيها قوتها الإنجازية سواء المتكلم[3].

أي هي الأقوال التي لا تتوفر على تطابق تام بين معنى الجملة ومعنى القول وهو ما لمسناه في تعاملنا مع خروج الأغراض البلاغية إلى دلالات فرعية.

---

[1] خليفة بوجادي: مرجع سابق، ص 211.

[2] أبو يعقوب السكاكي: مرجع سابق، ص 170.

[3] أحمد نحلة: مرجع سابق، ص.

3- عند النحاة:

إلى جانب دراسة كل من الأصوليين والبلاغيين للأساليب الكلامية المتجسدة عندهم في ظاهرة "الخبر والإنشاء" نجد أيضا أن للنحاة العرب إسهام كبير في هذا المجال، والذي تبرز ملامحه خاصة في دراستهم «حول المعاني وتحليلهم للجمل، وبالتالي أولو عناية لمعاني الكلام وبأغراض الأسلوب ومقاصده، وبطرق وأحوال الاستعمال اللغوي، وبطبيعة العلاقة بين المتكلمين والمخاطبين بالإضافة إلى ملابسات الخطاب ودلالته وأغراضه فجاء بذلك نحوهم غير شكليا، إذ لم تكن عبقريته أنه يفصل فصلا بين الشكل البنيوي للجملة ومقامات وأحوال استعمالات الجملة كخطاب تواصلي لم يصوره بعض الباحثين المعاصرين».[1]

هذا وقد أيقن النحاة أن اللغة ليست عبارة عن منظومة من القواعد المجردة فحسب وإنما فهموا منها أيضا أنها "لفظ معين" يؤديه "متكلم معين" في "مقام معين" لأداء "غرض تواصلي معين"[2].

وهذا دليل على أن النحاة لم يغفلوا عن العلاقة القائمة بين المتكلم والمخاطب، فاهتموا بالأول من خلال العناية بغرضه وقصده من الكلام، أما الثاني (المخاطب) فتتمثل عنايتهم به في الاحتفاء "بالإفادة"، وهي الفائدة التي يجنيها السامع من الخطاب.

---

[1] ينظر: مسعود صحراوي، مرجع سابق، ص 174.

[2] جميلة روقاب: نظرية أفعال الكلام بين التراث العربي واللسانيات التداولية –أوستين وسيرل نموذجا– الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، قسم الآداب والفلسفة، ع 15، جانفي 2016، ص 10.

وعليه فإن الملمح التداولي عندهم تجلى في فعل الكلام الذي يعد القلب النابض في العملية التواصلية[1] والتي تقوم بدورها على مبدأين متكافئين يعدان عند المعاصرين من الأسس التداولية ألا وهما الإفادة والغرض.

ومن النحاة العرب الذين كان لهم توجه في هذه الدراسة نجد "عبد القاهر الجرجاني" في "دلائل الإعجاز" الذي جعل كل من المعاني والإفادات والأغراض التواصلية التي هو بصدد دراستها وتحليلها عبارة عن "معاني النحو" وليس شيئا آخر سوى ذلك[2].

وعلى هذا الأساس جمع الجرجاني بين "النحو" و"علم المعاني" في إطار معرفي ومنهجي واحد، فجعلهما متكاملين، أوهما شيء واحد غير قابل للتجزئة.

ومن أهم المسائل التي خاض فيها الجرجاني (مسألة الأغراض والمقاصد) المتفرعة عن التراكيب النحوية كأغراض التقديم والتأخير والإسناد، مع إمكانية لجوء المتكلم إلى تغيير عناصر التركيب لأغراض وغايات تداولية يريد تحقيقها فيسعى بذلك إلى جعل خطابه يستجيب لحال مخاطبته من أجل تحقيق التفاعل والانسجام[3].

ومنه يتبدى واضحا من خلال ما سبق ذكره أن كل من المتكلم والمخاطب لديه الدور الهام في تحقيق العملية التواصلية، وإن غياب أحد الطرفين يؤدي بالضرورة إلى حدوث خلل على مستواها وجاء في دراسات النحاة إسهامات في صناعة بعض مقولات ومفاهيم "علم المعاني" وتطبيقها في مجال بحثهم النحوي على مستوى الجملة، فهم تقبلوا تقسيم الكلام إلى "خبر وإنشاء" ولكنهم نقلوه من تقسيم للكلام إلى تقسيم للجملة، فصنفوا

---

[1] ينظر: مسعود صحراوي: مرجع سابق، ص 226.

[2] الجرجاني: دلائل الإعجاز، تح: رشيد رضا، المكتبة العصرية، بيروت، 2000، ص 132.

[3] مسعود صحراوي: مرجع سابق، ص 204.

الجملة أسلوبيا إلى صنفين (الجملة الخبرية والجملة الإنشائية)[1] ولم يخالف تقسيمهم إلا رضى الدين الإسترابادي (ت 686 هـ) الذي قسم الجملة إلى:

- **جملة خبرية:** وهي التي يكون الحكم فيها معلوما للمخاطب قبل النطق بها.

- **جملة إنشائية:** وهي التي يكون تركيبها من ألفاظ العقود وما شابهها.

- **جملة طلبية:** وهي التي يكون تركيبها من الإنشاء الطلبي.

إن التقسيم الثاني هو الذي أخذ به جمهور النحاة ورأو بأن الجملة تدل على مصدر أساسي واحد، ألا وهو نسبة مضمون "المسند" إلى "المسند إليه"، فإذا كان قصد المتكلم هو الكشف والإنباء عن ثبوت تلك النسبة من عدمها كانت "جملة خبرية" إما صادقة أو كاذبة، أما إذا قصد إيجاد النسبة الخارجية وإنشائها في الواقع فتكون الجملة حينئذ "إنشائية"[2].

وما يمكن قوله أن البحث النحوي في تراثنا لم يخلو من الاهتمام بالأفعال الكلامية ضمن تطبيق معاني "الخبر والإنشاء" على بعض الظواهر النحوية، وقد قام نحاتنا القدامى بمناقشة كثير من المعاني المتعلقة بإنجازية الأساليب العربية المختلفة بخلفية تداولية من بينهم "سيبويه (ت 180 هـ)" الذي أشار إلى أن القسم «لا يعدو أن يكون تأكيد للكلام، وأن الإستفهام عدة وظائف تواصلية منها التنبيه، ومن ذلك إشارة الخليل بن أحمد

---

[1] ينظر: مسعود صحراوي: المرجع السابق، ص 175.

[2] المرجع نفسه، ص 176.

الفراهيدي (ت 175 هـ) و"الرضى الإستراباذي" إلى أن القسم لا يراد لذاته، وإنما يراد به إما "الإلحاح في الطلب" وإما "تأكيد الخبر"»[1].

إضافة إلى تطرقهم إلى أفعال كلامية أخرى واستفاضة الشرح فيها كـ "فعل التأكيد" و"فعل الإغراء" و"فعل التحذير" و"فعل النداء" و"فعل الاستغاثة" و"الندبة".

وخلاصة القول أن ظاهرة أفعال الكلام كان لها حضورا بارزا في دراسات العربية ضمن فروع علمية كثيرة ومتنوعة، حيث تم بحث هذه الظاهرة ضمن نظرية الخبر والإنشاء وهذا دليل واضح على حضورها القوي ضمن المنظومة المعرفية العربية.

[1] جميلة روقاب: مرجع سابق، ص 10.

المبحث الثاني: نظرية أفعال الكلام عند الغرب

إن نظرية أفعال الكلام، وما يطلق عليها أيضا بنظرية الحدث الكلامي هي ترجمة للعبارة الإنجليزية Speechad theory أو العبارة الفرنسية la théorie des actes de parole ولهذه النظرية ترجمات أخرى في اللغة العربية مثل نظرية الحدث اللغوي والنظرية الإنجازية ونظرية الفعل الكلامي وغيرها من الصيغ والعبارات كما هي جزء من اللسانيات التداولية linquistic pragmatics[1] هذا وتعني الأفعال الكلامية: «كل ملفوظ ينهض على نظام شكلي دلالي إنجازي تأثيري، فضلا عن ذلك يعد نشاطا ماديا "نحويا" يتوسل أفعالا قولية actes illocutoires (كالطلب والامر والوعد والوعيد ...) وغايات تأثيرية actes perlocutoires تخص رد فعل المتلقي (كالرفض والقبول ...) ومن ثم فهو فعل يطمح إلى أن يكون فعلا تأثيريا، أي ذا تأثير في المخاطب ومن ثم إنجاز شيء ما[2].

[1] ينظر: العيد جلولي: نظرية الحدث الكلامي من أوستن إلى سيرل، مجلة الأثر، العدد الخاص، أشغال الملتقى الدولي الرابع في تحليل الخطاب، ورقلة، ص 53.

[2] مسعود صحراوي: مرجع سابق، ص 40.

ومرت هذه النظرية بعدة مراحل لعل أهمها مرحلة التأسيس مع أوستن J.R Austin * ويتضح ذلك من خلال محاضراته في جامعة أكسفورد ما بين 1952- 1954 وأخرى في جامعة هارفورد عام 1955 والتي جمعت كلها في كتاب طبع بعد وفاته 1962 تحت عنوان "كيف نفعل الأشياء بالكلمات" أو كيف تنجز الأفعال بالكلمات How to do things with words بالإضافة إلى مرحلة النضج والضبط المنهجي مع سيرل J.R Searle الذي قام بتطويرها لينتهي بإعطائها صفتها النموذجية النهائية[1].

1- عند أوستن Austin:

انطلق ج، ل، أوستن في تأسيسه لنظرية أفعال الكلام من خلال تبين أن اللغة ليست كلها وصفا للواقع بل أن بعضها أدائي[2] وبذلك تلخص فكره في نقطتين أساسيتين هما:

* أوستن J.R Austin: (1911-1960) فيلسوف اللغة الإنجليزي الذي يعد أبا للتداولية، أستاذ في فلسفة الأخلاق بجامعة أكسفورد وهو الذي أسس تداولية أفعال الكلام، وقد غيرت أعماله مجرى الدراسات اللسانية في العشريات الأخيرة من القرن الماضي لم ينشر شيئا في حياته الكتاب الوحيد الذي نشر له هو: كيف تنجز الأشياء بالكلمات وهو كتاب يضم اثنتي عشر محاضرة ألقاها في جامعة هارفورد عام 1955 وقد جمعت هذه المحاضرات في الكتاب المذكور بعد وفاته وكان ذلك سنة 1960.

[1] ينظر: العيد جلولي: 53، 56.

[2] ينظر: عيد بلبغ: البعد الثالث في سميوطيقا من اللسانيات إلى النقد الأدبي والبلاغي، بالنسبة للنشر والتوزيع، ط 1، مصر، 2009، ص 235.

أ- رفضه لثنائية الصدق والكذب:

من خلال إنكاره لوظيفة العبارة الإخبارية المتمثلة في وصف حال الوقائع وصفا يكون إما صادقا أو كاذبا وقد سمي ذلك بالمغالطة الوصفية* لأنه وحسب رأيه توجد عبارات شبه في التركيب العبارات الوصفية ولكنها لا تصف شيئا في الواقع الخارجي ولا تحتمل الصدق والكذب[1].

مثال:

إذا أردت أن توصي ببعض مالك لجمعية خيرية فقلت «أوصي ببعض مالي إلى جمعية رعاية اليتيم» فهذه العبارة لا تصف شيئا من وقائع العالم الخارجي ولا تحتمل الصدق أو الكذب، فإذا نطقت بها فإنك لا تلقي قوة بل تنجز فعلا، فالقول هنا هو الفعل أو جزء منه، لأنك تنجز فعل التوصية بقولك "أوصي" فالقول في هذه العبارة ليس مجرد كلام بل هو فعل كلام[2].

ب- الإقرار بأن كل قول هو عبارة عن فعل أو عمل:

أي أن وظيفة اللغة الأساسية ليست إيصال المعلومات والتعبير عن الأفكار وإنما هي مؤسسة تتكفل بتحويل الأقوال التي تصدر ضمن معطيات سياقية إلى أفعال ذات صيغة اجتماعية.

---

* المغالطة الوصفية: discriptive Fallocy: ويطلق عليها أيضا بالمغالطة الخبرية constiative ومفادها أن اللغة أو المقولات التي يتداولها مستعملو اللغة شفاها وكتابة لا تستعمل سوى لوصف حالة معينة أو للتصريح بحقيقة معينة وهذا الوصف أو التصريح يجب أن يكون إما صادقا أو كاذبا أي يجب أن يحتمل التصديق أو التكذيب.

[1] ينظر: أحمد نحلة، مرجع سابق، ص 61-62.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص 62.

مثال: عندما يقول القاضي "فتحت الجلسة" يكون قد أنجز فعلا اجتماعيا وهو فتح الجلسة.

وبناء على ما سبق ذكره ميز أوستن في مرحلته الأولى بين نوعين من الأفعال وهي:

❖ الأفعال الإخبارية أو التقريرية:

وهي أفعال تقوم بوصف أحداث العالم الخارجي والتي تحمل في كنفها الصدق أو الكذب، إذ تكون صادقة إذا طابقت الواقع، والشيء نفسه عندما تكون كاذبة، لكن أوستن تفطن إلى نقطة مهمة في الجمل الإخبارية كونها ليست كلها جملا خبرية خاضعة لمعياري الصدق والكذب ودعم أوستن قوله بمثال: «عندما أقول عند من يكتبون العقد "نعم أقبل الزواج بها" فأنا في هذا المقام لا أذيع خبرا ولا أنشره، بل إن لسان حالي يقول: "رضيت بالزواج"»[1].

❖ الأفعال الأدائية أو الإنجازية:

وهي الأفعال التي لا يصدر عليها الحكم بالصدق والكذب ولا تقوم بالوصف ولا حتى الإخبار، وإنما مهمتها هي عندما تتلفظ بقول فإننا ننجز فعلا في الواقع[2].

مثال: قول "أرجو منك المعذرة" فهذا القول يعبر في الوقت نفسه عن أن ثمة طلبا للمعذرة فضلا عن كونه إعراب عن رجاء. وعليه فالعبارة لا تخضع لمقياس الصدق والكذب وإنما يحكم عليها بالتوفيق إذا خضعت لمجموعة

---

[1] ينظر: أوستن نظرية أفعال الكلام العامة، كيف تنجز الأشياء بالكلام، تر: عبد القادر قنيني، إفريقيا، الشرق، الدار البيضاء، دط، 1991، ص 17.

[2] ينظر: العيد جلولي، مرجع سابق، ص 55.

من الشروط وإذا لم يتحقق ذلك كان الأداء شيئا، وقد تم إطلاق على هذه الشروط والتي تتحقق بها الأفعال الآتية اسم "شروط الملائمة" وهي كالآتي: [1]

- أن يكون ذو إجراء عرفي، أي متعارف لدى الناس كالزواج والطلاق.

- أن يحتوي الإجراء على كلمة معينة يتلفظ بها أناس معينين.

- أن تكون ظروف المقام مناسبة لظروف المقال.

- أن يكون للأشخاص كفاءة لتقيد الإجراء.

- أن يكون الإجراء صحيحا.

أما خلال المرحلة الثانية فقد قسم أوستن أفعال الكلام إلى ثلاثة أفعال محاولا بذلك مراجعة وتعديل التقسيمات والشروط التي قام بوضعها وتم ذكرها سابقا وهذه الأفعال هي:

أ- فعل القول (الفعل اللغوي) actes locutionnaire:

ويقصد به إطلاق الألفاظ في جمل مفيدة ذات بناء نحوي سليم وذات دلالة ويتحقق فعل القول ما إن تتلفظ بشيء ما[2].

هذا ويشتمل فعل القول بالضرورة على أفعال لغوية فرعية وهي:

---

[1] ينظر: محمد عكاشة: النظرية البراغماتية (التداولية)، المفاهيم والنشأة والمبادئ، مكتبة الآداب، مصر، ط 1، 2002، ص 98.

[2] آن ريول، جاك موشلار: التداولية علم جديد في التواصل، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط 1، لبنان، 2003، ص 31.

– **الفعل الصوتي:** وهو التلفظ بسلسلة من الأصوات التي تنتمي إلى لغة معينة.

– **الفعل التركيبي:** ويقوم بتأليف مفردات طبقا لقواعد معينة.

– **الفعل الدلالي:** وهو توظيف هذه الأفعال حسب معاني وحالات محددة[1].

ب– الفعل المتضمن في القول (الإنجازية):

وهو الفعل الإنجازي الحقيقي إذ «أنه عمل ينجز بقول ما» وهذا الصنف من الأفعال الكلامية هو المقصود من النظرية كلها[2] ويعد الفعل الإنجازي هو العمدة والركيزة في الكلام وهذا ما جعل أوستن يركز عناية عليه حتى سميت نظرية أفعال الكلام بالنظرية الإنجازية أو نظرية الفعل الإنجازي وهذا الفعل بدوره يرتبط بقصد المتكلم وعلى السامع أن يبدل بهذه في سبيل الوصول إليه ولهذا يلعب مفهوم قصد المتكلم intention دورا مركزيا في نظرية أفعال الكلام[3].

ج– الفعل الناتج عن القول أو الفعل التأثيري:

هو ما يتركه الفعل الإنجازي من تأثير في السامع أو المخاطب سواء كان التأثير تأثير جسديا أو فكريا والغاية منه حمله على اتخاذ موفق أو تغير رأي أو القيام بعمل ما مثل:

---

[1] ينظر: مسعود صحراوي، ص 41.

[2] المرجع نفسه، ص 42.

[3] ينظر: أحمد نحلة: مرجع سابق، ص 69.

"في هذا البيت عفاريت" فهذه العبارة تقال لشخص على حمله ترك استئجار البيت أو لشرائه والوظيفة التي تؤذيها العبارة من وجهة المتكلم تكون معروفة له وتحت سيطرته وتعبر عن قصده، أما التأثير في المخاطب فمن غير الممكن التنبؤ به وقد يكون عكس ما يتوقعه المتكلم ولا يمكن معرفة مدى التأثير في السامع إلا بعد صدور فعله[1].

أما الفرق بين هذه الأفعال فهو موضح في المخطط التالي[2]:

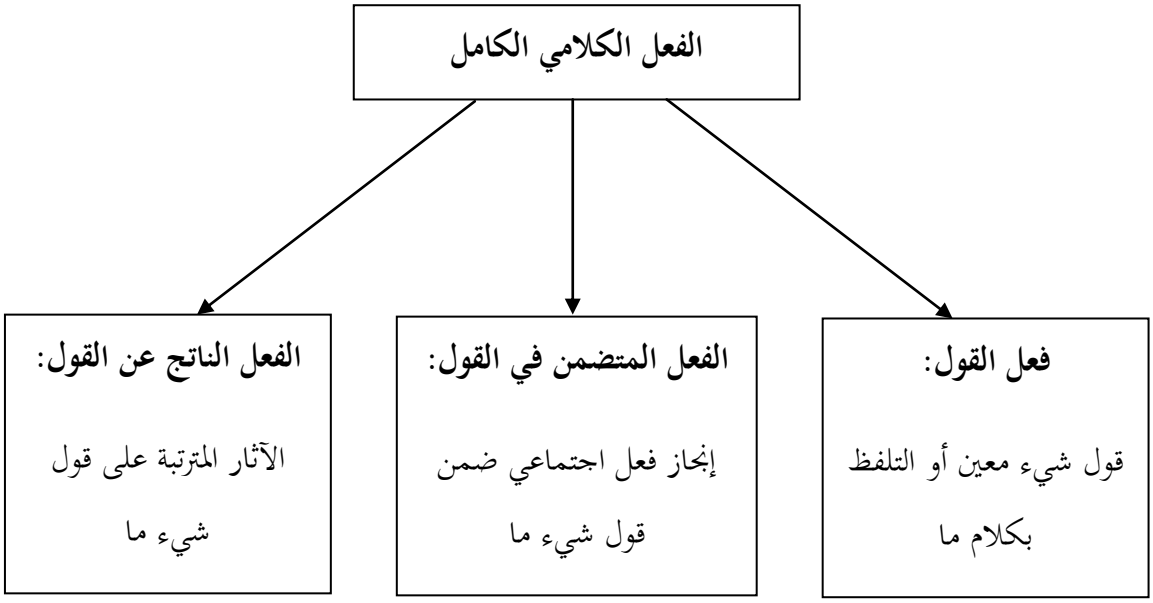

أما من خلال المرحلة الثالثة والأخيرة قدم أوستن تصنيفا للأفعال الكلامية على أساس قوتها الإنجازية والذي يشمل خمسة أصناف وهي كالآتي[3]:

---

[1] الجيلالي دلاش: مدخل إلى اللسانيات التداولية ترجمة: محمد يحانن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1992، ص 24.

[2] مسعود صحراوي، المرجع السابق، ص 43.

[3] ينظر:أحمد نحلة، المرجع السابق، ص ص 69، 70.

❖ أفعال الأحكام Verdictives:

وهو كل فعل يدل على حكم يصدره مُحَكَّم أو حَكَّم وليس من الضروري أن تكون أحكام نهائية أو نافذة فقد تكون تقريرية أو ظنية مثل: برئ، يقدر، يعين، يقوم، يشخص (مرضًا) يحلل ... الخ

❖ أفعال القرارات Exercitives:

وهي تعبر عن اتخاذ قرار في صالح شيء أو شخص أو هذه مثل: يأذن، يطرد، يحرم، يجند، يختار يوحي،..... الخ

❖ أفعال التعهد Commissives:

وهي التي تعبر عن تعهد المتكلم بفعل شيء أو إلزام نفسه به مثل: أعد، أتعهد، أصمت أقبل،.....الخ

❖ أفعال السلوك Behabitives:

وهي عبارة عن رد فعل لسلوك الآخرين ومواقفهم ومصائرهم كالاعتذار، والشكر، التعاطف، التحية الرجاء، المواساة .....الخ

❖ أفعال الإيضاح Expositives:

وهي الأفعال التي تستخدم لتوضيح وجهة النظر أو بيان الرأي وذكر الحجة مثل: الإثبات، الإنكار المطابقة، الملاحظة، الإجابة، الإعتراض، الإستفهام ..... الخ

في الأخير يتبين لنا أن أوستن قد قدم مجهودات بارزة حاول من خلالها دراسة الأفعال الكلامية وتصنيفها في إطار نظرية عامة وشاملة إلا أننا نجده يعترف بنفسه أنه لم يستطع تحقيق ما سعى إليه لأن تصنيفه لم يكن نهائيا ولم يكن قائما وفق معايير واضحة وهو ما أدى إلى وجود نوع من الخلط والتداخل بين التصنيفات التي وضعها[1] إضافة إلى ذلك أنه كان «لا يصف أعمالا بل أفعالا» وهذا ما جعل أعماله تفتقر للأسس المنهجية الواضحة وذلك ما منعه من إقامة نظرية متكاملة متعددة المعالم للتحقيق فيما بعد مع تلميذه سيرل الذي أكمل طريقه وهي مرحلة ثانية في تطور هذه النظرية[2].

2- عند سيرل:

تعتبر مرحلة سيرل مرحلة النضج والاكتمال لنظرية الأفعال الكلامية حيث استفاد من دروس أستاذه أوستن وقام ببناء نظريته الجديدة على الأسس التي وضعها أوستن فاهتم بتحديد وإعادة صياغة تلك الأفكار من خلال التعديلات والإضافات التي أدخلها عليها، والتي مست شروط إنجاز الفعل الكلامي وتحوله من حال إلى حال أخرى وتصنيفه فنتج عن ذلك «نظرية منتظمة Systématique لاستعمالات اللغة بمصطلحات الأفعال الكلامية وتقوم هذه النظرية على مبدأ القصدية Intentionnalité ويمكننا تحديد هذه القواعد وفق أسس منهجية واضحة ومتصلة باللغة»[3].

---

[1] ينظر: أوستن: نظرية أفعال الكلام العامة، المرجع السابق، ص 175.

[2] فيليب بلانشيه: التداولية من أوستن إلى غوفمان، تح: صابر الحباشة وعبد الرزاق الجمايعي، عالم الكتب الحديث، ط 1، الأردن، 2012 ص 45.

[3] محمود أحمد نحلة: المرجع السابق، ص 71.

وفي ما يلي نقوم بعرض ما قدمه سيرل من أفكار جديدة حول نظرية أفعال الكلام والتي كانت أولها إعادة تقسيم ما طرحه أوستن، نميز بين أربعة أقسام لكن أبقى على كل من الفعل الإنجازي والفعل التأثيري على حالهما.

فالفعل التأثيري عند سيرل ليس له أهمية «لأنه ليس من الضروري عنده أن يكون لكل فعل تأثيري في السامع يدفعه إلى إنجاز فعل ما»[1].

بالإضافة إلى ما سبق جعل الفعل اللفظي في قسمين الأول يتمثل في الفعل النطقي والثاني هو الفعل القضوي، (لتوضيح ذلك) ومن أمثلة ذلك نذكر:

1- يقرأ زيد الكتاب.

2- يا زيد إقرأ الكتاب.

3- أيقرأ زيد الكتاب.

4- لو يقرأ زيد الكتاب.

فعند التلفظ بهذه الجمل، المتكلم سيقوم بإنجاز الأفعال الآتية:

[1] محمود أحمد نحلة: المرجع السابق، ص 73.

1- الفعل النطقي utterenceact: ويتمثل في نطقك الصوتي للألفاظ على نسق نحوي ومعجمي صحيح[1].

2- الفعل القضوي propositionalact: وهو يشمل المتحدث عنه أو المرجع reference والمتحدث به أو الخبر[2] perdication إذ يمثل محور الحديث في الجمل الأربعة زيد والقضية قراءة زيد للكتاب هي المحتوى المشترك بينهما جميعا والتي يمثلها كل من الخبر والمرجع معا.

3- الفعل الإنجازي: هو اخبار في الأولى وأمر في الثانية واستفهام في الثالثة وتمني في الرابعة، ونجد سيرل يؤكد «أن الفعل انجازي هو الوحدة الصغرى min mal unit للإتصال اللغوي وإن للقوة الإنجازية دليلا سمي دليل القوة الإنجازية Force dicatorillocutionary[3]» الذي يبين لنا نوع الفعل الإنجازي الذي يؤديه المتكلم عند النطق بالجملة باستعمال صيغة معينة كالأمر والنهي بالإضافة إلى النبر stress والتنغيم intonation وعلامات الترقيم punctuations في اللغة المكتوبة.

4- الفعل التأثيري perlocutionary: لقد سبق وأن ذكرنا أن هذا الفعل ليس له أهمية كبيرة عند سيرل.

---

[1] مرجع سابق، ص 72.

[2] مرجع نفسه، ص 27.

[3] مرجع نفسه، ص 47.

كما استطاع سيرل أن يطور تصور أوستين لشروط الملائمة التي وضعها فجعلها في أربعة شروط هي:

1- شرط المحتوى القضوي propositional content:

في هذا الشرط يجب أن تكون هناك قضية يعبر عنها قول المتكلم الإنجازي فهو «فعل في المستقبل مطلوب من المخاطب»[1].

ويتحقق شرط المحتوى القضوي في فعل الوعد مثلا إذا لزم المتكلم نفسه بإنجاز حدث في المستقبل.

2- الشرط التمهيدي preparatory: ويتمثل في شروط لا تتصل بقدرات واعتقادات المتكلم ومقاصد المستمع بالإضافة إلى طبيعة العلاقة القائمة بينهما[2].

ويتحقق عندما يكون المتلقي قادر على إنجاز الفعل والمخاطب واثق من أن المتلقي قادر على إنجاز ذلك الفعل.

3- شرط الإخلاص sincerity:

في هذا الشرط المحور هو المتكلم الذي «يريد حقا من المخاطب أن ينجز فعلا»[3].

---

[1] أحمد نحلة، مرجع سابق، ص 74.

[2] العياشي ادواري: الإستلزام الحواري في التداول اللساني، دار الأمان، الرباط، ط 1، 2011، ص 90.

[3] أحمد نحلة، ص 75.

ويجب لتحققه أن يكون المتكلم مخلصا أو صادقا في أداء الفعل الإنجازي فلا ينبغي له أن يقول غير ما يعتقد، فمثلا قول المتكلم للمستمع "أغلق الباب يجب أن يكون جادًا في طلبه فعندما ينجز المستمع ذلك الفعل "غلق الباب" فلا يقول له أنا أمزح معك.

4- الشرط الأساسي essential:

هو شرط ديناميكي يتحقق بين المتكلم والمستمع عندما يحاول الأول التأثير في الثاني بهدف إنجاز الفعل وبتعبير آخر هذا الشرط هو محاولة «حث المتلقي على إنجاز فعل معين»[1].

ولم يتوقف سيرل عند هذا الحد بل قام بإضافة لهذه القواعد مجموعة من المعايير بلغت اثنا عشر معيارا ويرى أنها تساعد على التمييز بين الأفعال الإنجازية لأن كل فعل فيها يختلف عن الآخر وسأتطرق إليها بشيء من التفصيل في الآتي:

1- الاختلاف في الغرض الإنجازي للفعل:

ويتمثل الغرض الإنجازي لفعل ما، في تأثير المتكلم على السامع لأن «الهدف الغرضي هو جزء من القوة الغرضية وليس القوة الغرضية ذاتها»[2].

---

[1] على محمود حجي: الصراف في البراجماتية الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة، دراسة دلالية ومعجم سياقي، مكتبة الأداب، القاهرة، ط1، 2010، ص ص 52، 53.

[2] صلاح إسماعيل عبد الحق: التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد، دار التنوير، لبنان، ط1، 1993، ص 225.

فالغرض الإنجازي للأمر مثلا هو التأثير على السامع وحمله على القيام بفعل ما في حين أن الغرض الإنجازي من الوعد هو إلزام المتكلم نفسه بالقيام بفعل ما المستمع، هذا ويعد الغرض الإنجازي جزء من القوة الإنجازية لأن «القوة الإنجازية نتاج عناصر عديدة ليس الغرض الإنجازي إلا واحدا منها»[1].

2- الاختلاف في اتجاه المطابقة:

في بعض الأفعال الإنجازية يكون اتجاه المطابقة فيها «من الكلمات إلى العالم كالإخباريات assertions وهي في بعضها من العالم إلى الكلمات كالوعد والرجاء»[2].

مع وجود تطابق بين الكلمات المتلفظ بها والأشياء الموجودة في الواقع وهذا المعيار يمكننا من التمييز بين الأفعال الأمرية (الامر، النهي، الطلب ...) وبين الأفعال الإثباتية.

3- الاختلاف في الموقف النفسي:

إن المتكلم عندما يعد أو يتوعد يكون بصدد التعبير عن مقصدية الإنجاز والذي يأمر أو يسأل أو يرجو بعيد عن رغبته في أن ينجز السامع ذلك الفعل «وبصفة خاصة يعير المتكلم بأداء أي فعل غرضي بمحتوى قضوي عن موقف معين أو حالة»[3].

---

[1] أحمد نحلة: مرجع سابق، ص 75.

[2] المرجع السابق، ص 76.

[3] صلاح إسماعيل عبد الحق: مرجع سابق، ص 226.

أي أن المتكلم عندما يقوم بفعل إنجازي فإنه في الوقت ذاته يعيد عن موقفه وحالته النفسية بالنسبة لمحتوى القضية.

4- الاختلاف في القوة التي يتم بها انجاز الفعل:

إن الجملتين "أقترح أن تقرأ الكتاب" و"أصر على أن تقرأ الكتاب" كل منهما يتفق مع الآخر في الغرض الإنجازي لكن الجملة الثانية أشد وأقوى من الجملة الأولى «فمن المؤشرات المميزة للأفعال عن بعضها الشدة أو القوة، فهناك أفعال إنجازية يمكن أن تشترك في تحقيق غرض إنجازي واحد، ولكن بدرجات متفاوتة من الشدة والقوة»[1].

5- الاختلاف في منزلة كل من المتكلم والسامع:

حيث أن الدرجة التي يعتليها المتكلم لها الدور الفعال في التأثير على المستمع، يؤثران في القوة الغرضية الإنجازية للمنطوق، فلو طلب المدير من الموظف أن يكمل إنجاز الملفات كان هذا أمرا، في حين إذا طلب الموظف ذلك من المدير لكان هذا اقتراحا أو التماسا[2].

---

[1] علي محمود حجي الصراف: مرجع سابق، ص 58.

[2] صلاح إسماعيل: مرجع سابق، ص 227.

6- الاختلاف في طريقة ارتباط القول باهتمام المتكلم والسامع:

«كالاختلاف بين المدح والرثاء أو التهنئة والتعزية وهو نمط آخر من أنماط الشرط التمهيدي prepartorycondition»[1].

7- الاختلاف في العلاقة بسائر عناصر الخطاب والسياق الذي يقع فيه:

ويتعلق الأمر هنا بارتباط الملفوظ بباقي الكلام وبالسياق وهذا ما يلجأ إليه المتكلم غالبا أثناء تعبيره عن قضية ما «فيربط الأقوال التالية بالأقوال السابقة وبالسياق الملابس لها»[2].

ومن الأمثلة على ذلك: "استنتج أن ..... اعترض على ..... واجب ب ....."

8- الاختلاف في المحتوى القضوي:

والمحتوى القضوي هو الذي «محدد بوسم صريح للقوة اللاقولية والاختلاف بين عرض وتوقع يقوم على أساس وسمات تحدد الماضي والمستقبل»[3].

ونحو ذلك الاختلاف الموجود بين الوصف والتوقع، فالوصف يكون لشيء في الماضي أو الحاضر، أما التوقع فيكون لشيء في المستقبل.

---

[1] محمود أحمد نحلة: مرجع سابق، ص 76.

[2] المرجع نفسه، ص 7.

[3] فليب بلانشيه: مرجع سابق، ص 65.

9- الاختلاف بين الأفعال التي لا تكون إلا أفعالا كلامية والتي يمكنها أن تكون كلامية:

كفعل الأمر أو الوعد مثلا فهما لا يمكن أن يكونان إلا فعلين كلاميين فلا يمكننا أن نأمر مثلا إلا عن طريق الفعل الكلامي "أمر" ويمكننا كذلك أن لا نتلفظ بأي قول ومثال ذلك «النشاط القائم على التصنيف إذ تقتصر على وضع الأشياء من النوع "أ" في الصندوق المخصص لـ "أ"، ما هو من النوع "ب" في الصندوق المخصص لـ "ب"»[1].

10- الاختلاف بين الأفعال التي تقتضي عرفا غير لغوية ولغوية:

«كالزواج وإعلان الحرب، فلا يجوز الزواج إلا في إطار لغوي وكذلك إعلان الحرب لا يجوز أن يقوم به شخص إلا في إطار عرف لغوي»[2].

ونجد أفعال كلامية أخرى كالوعد والأخبار فمثل هذه الأفعال لا يحتاج انجازها إلا إلى العرف اللغوي، فعندما تعد شخصا ما فإنك تحتاج فقط إلى الامتثال لقواعد اللغة.

11- الاختلاف بين الأفعال التي يمكن أن تكون أدائية أو لا تكون:

أن أغلبية الأفعال الإنجازية قابلة للأداء فمثلا: «فعل "وعد" إنشائي بالضرورة أما الفعل "هدد" فلا يمكن أن يكون إنشائي بما أنني لم أنجز عمل التهديد بقولي "أهدد"»[3].

---

[1] أحمد نحلة: مرجع سابق، ص 77.

[2] المرجع نفسه، ص 77.

[3] فليب بلانشيه: مرجع سابق، ص 65.

12- الاختلاف في أسلوب أداء الفعل الإنجازي:

«كالاختلاف بين الإعلان والإسرار، فهما لا يختلفان في الغرض الإنجازي ولا في المحتوى القضوي بل يختلفان في أسلوب الأداء فحسب»[1].

هذا وقام أيضا بتقديم تصنيف آخر للأفعال الإنجازية منتقدا بها تصنيف أستاذه أوستينن فجعلها في خمسة مجموعات كبرى وهي:

- الإخباريات:

«والغرض الإنجازي فيها هو نقل المتكلم واقعة ما (بدرجات متفاوتة) من خلال قضية proposition يعبر بها عن هذه الواقعة»[2].

وجميع أفعال الصنف قابلة للتقسيم عن طريق الحكم عليها بالصدق أو الكذب، واتجاه المطابقة فيها يكون من الكلمات إلى العالم words –to – world.

ومن أمثلة هذا الصنف أفعال التقرير والاستنتاج.

---

[1] أحمد نحلة: مرجع سابق، ص 77.

[2] أحمد نحلة: مرجع نفسه، ص 78.

– التوجيهات Directives:

ويتمثل الغرض الإنجازي في «في محاولة المتكلم توجيه الخطاب إلى فعل شيء ما وتتوفر النماذج على التوجيهات في الأوامر والنواهي والطلبات واتجاه المطابقة فيها من العالم إلى الكلمات»[1].

– الإلتزاميات Commissives:

وغرضها الإنجازي إلزام المتكلم بالقيام بفعل شيء ما في المستقبل واتجاه المطابقة فيها من العالم إلى الكلمات وشرط الاخلاص فيها هو القصد وتشمل الوعد والوصفية ... الخ[2].

– التعبيريات Enpressives:

وغرضها الإنجازي هو التعبير عن الحالة النفسية وليس لهذه الفئة اتجاه المطابقة إذ لا يقصد بها مطابقة العالم للكلمات أو مطابقة الكلمات للعالم بل المقصود فيها هو صدق القضية[3].

---

[1] المرجع السابق، ص 79.

[2] المرجع نفسه، ص 79.

[3] المرجع نفسه، ص 80.

– التصريحيات/ الإعلانيات Declarations:

أهم ما يميز هذا الصنف من الأفعال أنها تحدث تغيرات فورية في نمط الأحداث العرفية والتي غالبا ما تعتمد على طقوس اجتماعية واتجاه المطابقة فيها قد يكون من الكلمات إلى العالم أو من العالم إلى الكلمات ولا تحتاج إلى شرط الإخلاص وتشمل الإعلام والأخبار والإعلان .... [1].

إضافة إلى هذا فقد خطى خطوة أخرى تتمثل في التمييز بين الأفعال المباشرة وغير المباشرة واستند في ذلك إلى البنية والوظيفية فالأشكال البنيوية تتمثل في (الخبر، الاستفهام، الأمر) والوظائف التواصلية هي (جملة خبرية، سؤال، أمر، طلب) بحيث كلما وجدت علاقة بينهما نحصل على كلام مباشر، بينما إذا وجدت علاقة غير مباشرة بين البنية والوظيفة نحصل على كلام غير مباشر[2].

والفعل المباشر يكون إذا تطابق الفعل ونوع الجملة (حكمه) مع الإنشاء أو الإنجاز أي عندما يصبح التطابق بين معنى الجملة ومعنى الفعل تاما[3].

---

[1] أحمد نحلة، مرجع سابق، ص 80.

[2] ينظر: جورج يول: التداولية، مرجع سابق، ص 80.

[3] جون سيرل: الفلسفة في العالم الراقي، تر: سعيد الغانمي، دار الفكر العربي، المغرب، ط1، 2006، ص 217.

الفصل الثاني

الأفعال الكلامية في الخطاب القرآني دراسة تطبيقية في سورة الشعراء

المبحث الأول: التعريف بسورة الشعراء

1- وصف المدونة

المبحث الثاني: الأفعال الكلامية في سورة الشعراء وفق تقسيمات سيرل

1- الطلبيات

2- الإلزاميات

3- الإخباريات

4- التعبيريات

5- الإعلانيات

توطئة:

إن القرآن الكريم هو الكلام الإلهي المنزل على الرسول صلى الله عليه وسلم، بواسطة جبريل عليه السلام، المتواتر في نقله، المتعبد بتلاوته.

وهو المنهج الذي يرسم سبيل المسلمين في الحياة، لذلك انزله الله سبحانه وتعالى بلغة يفهمونها قصد إدراك المعاني والمقاصد المتضمنة في النص القرآني، والبحث في أساليبه واختلاف أغراضه وتنوع خطاباته، وتفسيره وتأويله، فكان موقف العرب من هذه المعجزة الإلهية «موقف المبهور المتحير الذي لا يدري إلا أنه أمام قوة فوق قواه، وذلك لتأثير القرآن على النفوس»[1].

وبما أن هذا الخطاب متميز بقدسيته اهتم عدد من العلماء على اختلاف مشاربهم بدراسته قصد المحافظة عليه من أي تحريف أو تأويل خاطئ، فانصبوا على دراسة لغته والكشف عن خصائص ومميزاتها ذلك أن «استجلاء الظاهرة القرآنية والبحث في مضامينها الإعجازية يعد من أهم المسارات العلمية التي خطاها علماء اللغة و البلاغيون منذ قرون خلت، ولا تزال تستقطب الأنظار إلى يومنا هذا»[2].

إن الهدف الأساسي من الخطاب القرآني هو التبليغ والتواصل، لذلك نجد لغة أغلب السور لغة حوارية تقوم على مجموعة من البراهين والحجج من أجل إحداث تفاعل interation ايجابي بين المتحاورين، الذي يؤدي بدورة إلى الإقناع مما يفوض المشاركة بين الطرفين المتحاورين دون إكراه.

---

[1] عبد العاطي محمد شلبي: الخطاب والإعجاز القرآني ، المكتب الجامعي الحديث، ا مصر، ط1، 2006، ص145.

[2] لخلف نوال: الإنسجام في القرآن الكريم- سورة النور أنموذجا- كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012م، ص 126.

هذا وقد تحقق الإقناع في الخطاب القرآني من خلال قوى أفعال الكلام المنجزة في العبارات وما تحققه بدورها من آثار ونتائج مهما كانت صفتها، فإنا إبقائها يبقى إقناع الآخر من أجل الحوار والتواصل، والتأثير في سلوك المتخاطبين وبالتالي يعتبر النص القرآني نص تأثيري لا يفصح عن معانيه الضمنية والتي لا يمكن فهمها إلا من خلال السياق، وهذا بالتحديد ما يتجسد في نظرية الأفعال الكلامية.

ومن هذا المنطلق سنحاول في هذا الفصل الاعتماد على بعض آليات التحليل التداولي وتطبيقها على النص القرآني، وذلك من خلال التركيز على دراسة الأفعال الكلامية في "سورة الشعراء" وما تحمله من معاني تختلف بحسب اختلاف المقامات ودرجة تأثيرها في المتلقي أثناء العملية التبليغية.

لكن قبل البدء في دراسة السورة وفق نظرية الأفعال الكلامية ، وفق تقسيمات سيرل، لابد أولا من أن نقف وقفة موجزة للتعريف "بسورة الشعراء" قصد الكشف عن أسرارها وخباياها من أغراض وقصص.

المبحث الأول: التعريف بسورة الشعراء

1- وصف المدونة:

أ- التعريف بالسورة:

الشعراء وهو الاسم المشهور لها، وسميت بهذا الاسم لأن الله تعالى ذكر فيها أخبار الشعراء، وذلك للرد على المشركين في زعمهم أن محمد صلى الله عليه وسلم كان شاعرا، فرد الله عليهم ذلك الكذب والبهتان بقوله سبحانه: ﴿وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ (224) أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ (225) وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ﴾ [الشعراء، الآيتين: 224، 226] ، وبذلك ظهر الحق وبان[1].

اشتهرت بسورة الشعراء عند السلف، وذكر من أسمائها أيضا (طسم) و(الظلة) و(الجامعة)[2]، ومن الأسماء المشتركة (الطواسين[3]، وهو اسم تشترك فيه سورة الشعراء مع سورة القصص وسورة النمل.

ب- مكان النزول وعدد آياتها:

سورة الشعراء مكية في قول الجمهور، وقال مقاتل[4]: "منها مدني، الآية التي يذكر فيها الشعراء، وقوله: ﴿أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةً أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [الشعراء، الآية: 197].

---

(1) ينظر محمد علي الصابوني: صفوة التفاسير، دار الصابوني ط1، 1417_1997م، ص289.

(2) ينظر الدوسري :أسماء سورة القرآن وفضائله، دار إبن الجوزي الدمام، ط1، 1426هـ، ص289.

(3) ينظر القرطبي: الجامع لأحكام القرآن تح عبد الله التركي، مؤسسة الرسالة، ط1، 1427هـ_2006م، ص5.

(4) عبد الرحمان بن مقاتل التستري الطبقة:10: كبار الآخدين عن تبع الاتباع، روى له:(أبو داود).

وقال ابن عباس وقتادة "مكية" إلا أربع آيات منها نزلت بالمدينة من قوله ﴿ وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ﴾ [الشعراء، الآية: 224] إلى آخرها، وهي مائتان وسبع وعشرون آية، وفي رواية مائتان وست وعشرون [1].

وتعد السادسة والعشرون في ترتيب آيات المصحف الشريف، وفي ترتيب النزول تعد السابعة والأربعون، بعد الواقعة وقبل النمل[2].

ومن حيث عدد آياتها تأتي بعد سورة البقرة فهي أكثر عدد آيات من سائر السور الطويلة وسور المئين وقد جاءت مع ذلك بعد ثلاث وعشرين سورة كلها أقل عدد آيات منها ومنها ما هو أقل حيزا أيضا[3].

ج- فضلها:

أ- عن معقل بن يسار رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم «أعطيت السورة التي تذكر فيها البقرة من الذكر الأول وأعطيت طه وطسم من ألواح موسى وأعطيت فواتح القرآن وخواتيم سورة البقرة من تحت العرش، وأعطيت المفصل نافلة»[4].

ب- عن إبراهيم بن شريك الكوفي قال: حدثنا أحمد بن عبد الله اليربوعي قال: حدثنا سلام بن سليم قال: حدثنا هارون بن كثير بن زيد بن أسلم عن أبيه أبي إمامة بن أبي كعب قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

[1] ينظر: القرطبي الجامع لأحكام القرآن، ج13، ص86.

[2] ينظر: محمد الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، 1997م، ج 19، ص 90.

[3] محمد عزت دورة التفسير الحديث، دار الغرب الإسلامي، لبنان، ط2، 1421هـ، ج1، ص 116.

[4] أخرجه البيهقي في شعب الإيمان 104/4، والحاكم في المستدرك 568/1، والحديث ضعيف لأن فيه عبيد الله بن حميد وهو متروك.

(من قرأ سورة الشعراء كان له من الأجر عشر حسنات بعدد من صدق بنوح وكذب به وهود وشعيب وصالح وإبراهيم، بعدد من كذب بعيسى وصدق بمحمد)[1].

د- موضوعها:

أما موضوعها فهو شأن سائر السور المكية تعالج أصول الدين، وجوانب العقيدة، ملخصة في عناصرها الأساسية من توحيد الله، والخوف من الآخرة، والتصديق بالوحي المنزل على الرسول صلى الله عليه وسلم، ثم التخويف من عاقبة التكذيب.

وأهم ما تركز عليه آيات السورة هو إثبات ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم، مع وعد ووعيد، وتبشير وإنذار[2].

هـ- مناسبة السورة لما قبلها (الفرقان):

يقول الشيخ سعيد حوى في كتابه الأساس: «ووجه اتصال سورة الشعراء بما قبلها اشتمالها على بسط وتفصيل لبعض ما ذكر فيها قبل، وفيها أيضا من تسليته صلى الله عليه وسلم ما فيها، وقد افتتحت كلتا السورتين بما يفيد مدح القرآن الكريم واختتمتا بإبعاد المكذبين به كما لا يخفى[3].

---

[1] ينظر: أبو اسحاق بن براهيم الثعلبي النيسابوري: الكشف والبيان، تح أبو محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي لبنان، ط1، 2002م، ج07، ص155.

[2] ينظر: سيد قطب: في ظلال القرآن، ج19، ص 2583

[3] سعيد حوى: الأساس في التفسير، دار السلام، ط1، 1985م، ج7، ص3901.

و– مناسبة السورة لما بعدها (سورة النمل):

وعن ابن عباس وجابر بن زيد في ترتيب السور أن الشعراء أنزلت ثم طه ثم القصص ولذلك كان ترتيبها في المصحف هكذا.

وأيضا فقد وقع فيها ﴿ قَالَ مُوسَى لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَارًا سَآتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ آتِيكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴾ [النمل، الآية: 07] إلى آخره وذلك تفصيل قوله في الشعراء ﴿ فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾. [الشعراء، الآية : 21].

ز– القصص الواردة في السورة:

تقسم الصورة إلى مقدمة وقصص وخاتمة، فالمقدمة من الآية 01 إلى 09، والخاتمة من الآية 192 إلى الآية 227 وما بينهما قصص.

قصة سيدنا موسى، قصة إبراهيم الخليل ثم قصة نوح، ثم قصة هود، ثم قصة صالح، ثم قصة لوط، وأخيرا قصة شعيب عليهم السلام[1].

[1] ينظر: السيد قطب: في ظلال القرآن، ج19، ص 2083، ونصيف بطاقات التعريف سور المصحف الشريف، ص 61.

المبحث الثاني: الأفعال الكلامية في سورة الشعراء وفق تقسيمات سيرل

1- الطلبيات:

ويتمثل الغرض الإنجازي « في محاولة جعل المستمع يتصرف بطريقة تجعل من تصرفه متلائما مع المحتوى الخبري للتوجيه »[1] أي توجيهه لفعل شيء ما، بما يفرضه عليه المتكلم.

وتتوفر النماذج على الطلبيات في الأوامر والنواهي والإستفهام.

أ- الإستفهام:

وهو نمط تركيبي من الجمل الطلبية، مشتق من مادة "فهم"، وقد عرفه ابن منظور بقوله: "الفهم" معرفتك الشيء بالقلب، وفهمت الشيء: عقلته وعرفته[2].

والمتكلم لا ينتظر جوابا عن سؤاله دائما يحقق خلف هذا الاستفهام غرضا يخصه ومن هذه الأغراض نجد:

- ✓ **الإنكار:**

وهو الجحود، ونجد في الآية الكريمة ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَمْ أَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴾ [الشعراء، الآية: 07]

---

[1] جون سيرل: العقل واللغة والمجتمع-الفلسفة في العالم الواقعي، تر: سعد الغانمي، منشورات الإختلاف، الجزائر، ط1، 2006م، ص 218.

[2] ابن منظور، مرجع سابق، ص459.

الواو عاطفة على جملة ﴿ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنَ الرَّحْمَنِ مُحْدَثٍ إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ ﴾ [الشعراء، الآية: 05]، أي « كيف اجترءوا على مخالفة الرسول وكتابه ، والله هو الذي خلق الأرض وأنبت فيها الزرع والثمار»[1].

وعلى هذا الأساس جاء الإستفهام في هذه الآية مؤديا معنى الإنكار على عدم رؤيتهم ذلك، والمقصود منه إقامة الحجة عليهم بأن تكبرهم يصرفهم عن التأمل في الآيات.

وفي قوله تعالى:﴿ وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَى أَنِ ائْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (10) قَوْمَ فِرْعَوْنَ أَلَا يَتَّقُونَ (11)﴾، [الشعراء، الآيتين: 10،11].

أي اذكر لقومك وقت ندائه موسى عليه السلام من جانب الطور الأيمن وأمره له بالذهاب إلى أولئك القوم الظالمين لأنفسهم بالكفر والمعاصي، قوم فرعون ليكون لهم في ذلك عبرة لو تذكروا، ويتوبوا إلى رشدهم، حتى لا يحيق بهم ما حاق بأولئك المكذبين من قبلهم إذا ابتلعهم اليم وأغرقوا جميعا[2].

وعليه فإن الإستفهام جاء واضحا في قوله: ﴿ألا يتقون﴾ وهنا أمر الله نبيه موسى بالإتيان إليهم لدعوتهم ووصفهم بالظالمين بما يدل على مدى توغلهم في الظلم ودوامهم عليه فتكون «ألا» من قوله ﴿ألا يتقون﴾ مركبة من حرفين "همزة الإستفهام" و"لا النافية" لإنكار انتقاد تقواهم»[3].

---

[1] أحمد مصطفى المراغي: تفسير المراغي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى الحلبي وأولاده، مصر، ط1، 1946، ج19، ص47.

[2] المصدر نفسه، ص33.

[3] محمد الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، دط، 1984.

✓ **التقرير:**

قال تعالى: ﴿قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ (18) وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ (19)﴾. [الشعراء، الآيتين: 18، 19]

أي قال فرعون لموسى عليه السلام، أبعد أن ربيناك في بيوتنا ولم نقتلك، وأنعمنا عليك بنعمنا ردحا من الزمن تقابل الإحسان بكفران النعمة، وتواجهنا بمثل تلك المقالة؟ وروي أنه لبث فيهم ثماني عشرة سنة وقبل ثلاثين سنة[1].

فلفظ الهمزة الاستفهام هنا الذي قاله فرعون استفهام تقريري ، وجعل التقرير على رقي التربية مع أن المقصود الإقرار بوقوع التربية مجاراة لحال موسى في تفكر فرعون إذ رأى في هذا الكلام جرأة عليه، لا تناسب حال من هو مضمون لأسرته بالتربية، لأنها تقتضي المحبة والبر، فكأنه يرخي له العنان بتلقين أن يجحد أنه مربى فيهم حيث إذا قروا لهم ينكر كان الإقرار سالما من التعلل بخوف أو ضغط، فهذا وجه تسليط الاستفهام التقريري على النفي في حين أن المقرر به ثابت[2].

✓ **طلب التصور:**

من نماذجه قوله تعالى: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [الشعراء، الآية: 23]

---

[1] مصطفى المراغي: مصدر سابق ص 35.

[2] محمد الطاهر بن عاشور، مصدر سابق، ص 111.

أي قال لموسى: أن تدعي انك رسول من رب العالمين فما هو؟ إذ قال لقومه: ﴿ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي﴾، فطلب هنا فرعون تصورا من حقيقة رب العالمين إلى موسى وهارون فأجابه موسى سؤال فرعون وشرحه عن رب العالمين، وقال موسى إن رب العالمين هو خالق العالم العلوي ومن فيه من الكواكب الثوابت، السيارات النيرات والعالم السفلي وما فيه من بحار وقفار وجبال وأشجار وحيوان ونبات ومابين ذلك من هواء طير، إن كانت لكم قلوب موفقة وأبصار نافذة [1].

وهذا الجواب صورة لرب العالمين جوابا لسؤال فرعون عنه فالاستفهام هنا لطلب شيء مجهول عن ذهن المتكلم بأداة خاصة وهو "ما" والاستفهام يدل على معناه الحقيقي لا معناه المجازي.

✓ طلب التصديق:

من الأمثلة التي اندرجت ضمن الطلب في قوله: ﴿ فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَئِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ ﴾. [الشعراء، الآية: 41]

فانظر إلى مسيرة الإله فرعون في رعيته، فالإله الحق يطعم ولا يطعم، ويجير ولا يجار عليه، الإله الحق يعطي ولا يأخذ ولما اجتمع السحرة وهم أبطال هذه المباراة، ويعلمون مدى حاجة فرعون إليهم في هذا الموقف، لذلك بادروا بالإتقان معه والاشتراط عليه، إن كنت تسخر الناس في خدمتك دون أجر[2]، فهذه المسألة تختلف ولن تمر هكذا دون أجر، والاستفهام في هذه الآية في جملة ﴿أئن لنا أجر أَئِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ﴾ وهو استفهام استعمل لطلب التصديق على أنه يصدق أجرا إذا كانوا هم الغالبين.

---

[1] مصطفى المراغي، مصدر سابق، ص 36.

[2] محمد متولى الشعراوي: تفسير الشعراوي، أخبار اليوم، القاهرة، د.ط، 1991، مج17، ص 10566.

✓ **التهكم:**

ومن ابرز النماذج عن ذلك قوله تعالى: ﴿قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْتَمِعُونَ﴾. [الشعراء، الآية: 25]

في الآية استفهام يدل على تهكم واستهزاء فرعون على جواب موسى عن حقيقة رب العالمين الذي أجابه موسى أن رب العالمين هو الله وحده بجميع صفات عظيمة «وهنا يقول فرعون لمن حوله من أتباعه الذين أقروا له بالإلوهية: ألا تستمعون لما يقول؟ يعني موسى عليه السلام، وهذه الكلمة لا يقولها فرعون إلا إذا أحس من قومه ارتياحا لما قاله موسى من نفي الروبية والألوهية عن فرعون ونسبته الله تعالى، خالق السماوات والأرض»[1].

✓ **التحقير:**

قال تعالى: ﴿ إذ قال لأبيه وقومه ما تعبدون﴾. [الشعراء، الآية: 70]

فأول دعوة إبراهيم عليه السلام كانت لأقرب الناس إليه لا للغريب والدعوة التي توجه أولا للقريب لا بد أنها دعوة حتى ودعوة خير لأن الإنسان يحب الخير أولا لنفسه، ثم لأقرب الناس إليه ولو كانت في خيرتها شك يقصد بها الغرباء والأباعد عنه[2].

وسؤاله لأبيه وقومه "ما تعبدون" فهذا الاستفهام على معنى الخارج من معناه الأصلي، فالمعنى له معنى المجازي وهو على معنى التحقير للدلالة على صغر شأن المعبود المتمثل في الأصنام، بالإضافة إظهار لهم بطلان

---

[1] محمد متولى الشعراوي: مصدر سابق، ص 10558.

[2] مصدر نفسه، ص 10558، 10587.

هذه العبادة لأن العبادة أن يطيع العابد المعبود فيما أمر و فيما نهى فالذين يعبدون الأصنام بماذا أمرتهم وعم نهتهم؟ إذن هي آلهة دون منهج ودون جزاء وحساب لأنها لا تثيب من أطاعها ولا تعاقب من عصاها[1].

ونخلص فيما سبق ذكره أن الاستفهامات في سورة الشعراء كثيرة وأكثرها الاستفهام بالهمز كما هو ملاحظ أما الغرض الإنجازي من تلك الإستفهامات وهي متنوعة فكان بعضها يدل على المعنى الأصلي للإستفهام كطلب التصديق، وطلب التصور، وبعضها يدل على المعنى الخارج من معناه الأصلي مثل: الإنكار والتقرير والتحقير.....الخ .

وللتوضيح أكثر ارتأينا وضع الجدول التالي:

الفعل الكلامي	الغرض الإنجازي
﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَمْ أَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ (7)﴾. ﴿ وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَى أَنِ ائْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (10) قَوْمَ فِرْعَوْنَ أَلَا يَتَّقُونَ (11)﴾	الإنكار
﴿ قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ (18) ﴾	التقرير
﴿ وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ (19)﴾	التقرير
﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ (23)﴾	طلب التصور
﴿ فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَئِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ (41)﴾	طلب التصديق

[1] محمد متولى الشعراوي: مصدر سابق، ص10586، 10587.

﴿ قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْتَمِعُونَ (25)﴾	التهكم
﴿ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ (70)﴾	التحقير

ب- الأمر:

ليس غريبا أن تتعدد تعاريف الأمر، وإن كانت كلها تصب في معنى واحد، فقد عرفه أبو إسحاق الشيرازي بأنه: «استدعاء الفعل بالقول ممن هو دونه على وجه لا يتضمن التخيير بين فعله وتركه»[1]. كما نجد قدامه بن جعفر المقدسي يعرفه بقوله: «استدعاء الفعل بالقول ممن هو دونه على وجه الاستعلاء»[2].

ونجد فعل الأمر في سورة الشعراء قد أخد أغراضا إنجازيه مختلفة، ومن بينها: الدعاء، النصح والإرشاد والتعجيز ...، وغيرها من الأغراض الأخرى.

✓ **الخبر:**

وردت صيغة الأمر بطريقة غير صريحة في الآية الكريمة: ﴿ وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَى أَنِ ائْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (10)﴾.

وتتمثل في عامل "إذا" الظرفية المحذوف، والذي تقديره "واذكر يا محمد لقومك ﴿ وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَى﴾ وهنا على طريقة قوله في القصة التي بعدها «واتل عليهم نبأ إبراهيم» وفي هذا المقدر قوة إنجازية تتمثل في التذكير للرسول صلى الله عليه وسلم بما يسليه عما يلقاه من قومه»[3] وقصة موسى قصة مشتملة على حكم عظيمة

---

[1] أبو إسحاق على الشيرازي: اللمع في أصول الفقه، تح: محي الذين ديب، دار الكلم الطيب، دار ابن كثير، بيروت، ط2، 1997، ص45.

[2] ينظر ابن قدامة المقدسي: روضة الناظر وجنة المناظر، تح: عبد الكريم بن علي النملة، مكتبة الرشد، الرياض، ط7، 2006، ص 594.

[3] محمد الطاهر بن عاشور، مصدر سابق، ص103.

وعبر، لهذا يكثر الله تبارك وتعالى من ذكرها وأثنى عليها ما لم يثن على غيرها وفيها كذلك أخبار للرسول صلى الله عليه وسلم عن اليهود الذين في المدينة «حتى يعرف أمرهم ما لم يكن معروفا عنده ولهذا كان الرسول إذا بعث أحدا اخبره بكلام اليهود له»[1].

✓ **الدعاء:**

وهو كما عرفه السيد ياقر الحسيني «الطلب على سبيل التضرع، أي التدلل والخضوع»[2]، ويكون هذا الطلب من الأدنى مرتبة إلى الأعلى مرتبة.

قال تعالى: ﴿ وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ إِلَى هَارُونَ (13) ﴾، نجد فعل الأمر "ارسل" قد خرج إلى صيغة الدعاء فموسى يطلب من ربه على سبيل التضرع أن يبعث معه هارون إلى بني إسرائيل، وذكر الأمور الداعية إلى ذلك السؤال وهي "يضيق صدري" "لا ينطلق لساني" تقدم عند قوله تعالى: ﴿يجعل صدره ضيقا حرجا﴾ وقوله: ﴿وضائق به صدرك﴾ في سورة هود »[3].

---

[1] محمد بن صالح العثيمين: تفسير القرآن الكريم - سورة الشعراء - مؤسسة الشيخ ابن عثيمين الخيرية، المملكة العربية السعودية، ط1، 1436، ص38.

[2] السيد جعفر السيد ياقر الحسيني: أساليب المعاني في القرآن، مؤسسة بوستات كتاب، ط1، 1428هـ، ص53.

[3] محمد الطاهر بن عاشور، مصدر سابق، ص106.

وقد كان متأكد في قراره نفسه أن فرعون وقومه سيكذبون ما أتى به، فسأل المعونة على هذا الحمل الثقيل بأن يرسل إلى أخاه هارون، ويجعله نبيا يشدد به عضده «وهو كلام مختصر، وقد بسطه في غير هذا الموضع، فجاء هذا الطلب بما يتضمن معنى الإستنباء»[1] .

نجد في الآية ﴿ رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ (83)﴾، وردت صيغة الأمر بطريقة صريحة المتمثل في فعل الأمر "هب" وهو طلب من المخلوق إلى الخالق وإبراهيم عليه السلام لم يقصد أمر الله تعالى، وإنما هذا مفاده الدعاء، ومناجاة لربه يسأله بأن يؤتيه حكما، ويلحقه بالصالحين «في الدنيا والآخرة، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم عند الإحتضار "اللهم الرفيق الأعلى"»[2] .

وفي قوله: ﴿ وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ (84) ﴾ اسند إلى نفسه الخطيئة مع أن الأنبياء منزهون عن الخطايا قطعا وفي جوابه عن ذلك وجوه، أحدها أنه محمول على كذب إبراهيم عليه السلام في قوله: ﴿فعله كبيرهم﴾ وقوله: ﴿انه سقيم ﴾ومعنا هذا الدعاء «أن يجعل له ذكرا جميلا بعده يذكر ويقتدي به في الخير »[3].

ويواصل إبراهيم دعائه ومناجاته في الآية ﴿ وَاجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ (85)﴾ أي من الذين يفوزون بالجنة «فيكون ذلك غنيمة لهم كما يتمتع الناس بالميراث في الدنيا»[4].

---

[1] الزمخشري: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيوب الأقاويل في وجوه التأويل تح: أبو القاسم الزمخشري، دار المعرفة، ط3، 2009م، مج01، ص955.

[2] ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع بيروت، ط4، 1983، ج5، ص189.

[3] فخر الدين الرازي: تفسير الفخر الرازي، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت ،ط1، 1981م، ج24، ص146.

[4] مصطفى المراغي، مرجع سابق، ص73.

وفي قوله تعالى: ﴿ وَاغْفِرْ لِأَبِي إِنَّهُ كَانَ مِنَ الضَّالِّينَ (86)﴾ أدى كذلك فعل الأمر "اغفر" غرض الدعاء، فقد سأل الله المغفرة لأبيه كقوله «ربنا اغفر لي ولوالدي»، قبل سؤاله أن لا يخزيه يوم القيامة، وهذا مما رجع عنه إبراهيم عليه السلام.

وبعد قصة إبراهيم عليه السلام ومسايرة لأحداثها، أردف الحديث بقصة الأب الثاني، وهو نوح عليه السلام، فلما طال مقامه بين قومه يدعوهم إلى الله ليلا ونهارا «وهم لا يزيدون الاستكبار إذ دعا عليهم دعوة استجاب الله منه»[1].

بقوله :﴿رب إن قومي كذبون -117-﴾. ﴿فافتح بيني وبينهم فتحا ونجني ومن معي من المؤمنين 118﴾، كما قال في الآية الأخرى «فدعا ربه أني مغلوب فانتصر»، وأما في الآية الكريمة «رب نجني وأهلي مما يعملون 169»، أدى كذلك فعل الأمر "نجني" غرض الدعاء، فنبي الله لوط يسأل الله أن ينجيه من شؤون أعمال قومه، وأن يبعده عن العذاب الدنيوي والأخروي[2].

✓ الوجوب:

قال تعالى: ﴿ قَالَ كَلَّا فَاذْهَبَا بِآيَاتِنَا إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ (15)﴾، تظهر صيغة الأمر في الفعل "اذهبا " وأدى قوة انجازية تتمثل في الوجوب، وهو طلب من الأعلى إلى الأدنى، كأنه يقول ارتدع يا موسى عما تضن فاذهب أنت وهارون مما «يقتضي انه مأمور بإبلاغ هارون ذلك، فكان موسى رسولا إلى هارون بالنبوة »[3] .

---

[1] ابن كثير مصدر سابق، ص194.

[2] مصطفى المراغي: مصدر سابق، ص95.

[3] محمد الطاهر بن عاشور، مصدر سابق، ص108.

وإنني معكما بحفظي وكلائي ونصري وتأييدي ﴿فأتيا فرعون فقولا إنا رسول رب العالمين 16﴾، كقوله تعالى في الآية الأخرى ﴿إنا رسولا ربك﴾ أرسلنا إليك لتؤمن به وبنا وتنقاد لعبادته، وتدعن لتوحيده .

ولما طال مقام موسى عليه السلام، بين قومه بني إسرائيل يدعوهم ويقيم عليهم الحجج والبراهين وهم مع ذلك يعاندون ويكابرون، خرج بني إسرائيل ليلا بأمر من الله تعالى «وأوحينا إلى موسى أن أسر بعبادي إنكم متبعون 52».

وتتجلى القوة الانجازية للفعل "اسر" في الوجوب «والمعنى "سر بهم" أي ليلا وإنما أمروا، أن يسيروا ليلا لئلا يظهر أمرهم »[1] ، "إنكم متبعون" وهذا إعلام لموسى بأن فرعون وجنده سيتبعهم كما ذكر في آية سورة طه.

وفعلا كان ذلك فقد اتبعهم فرعون، فلما رأى كل من الفريقين صاحبه أمر الله تعالى بأن يضرب البحر في قوله ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي إِنَّكُمْ مُتَّبَعُونَ (52)﴾، «فضربه "فانفلق" اثني عشر طريقا فكان كل فرق كالطود أي: كالجبل العظيم فدخله موسى وقومه»[2].

✓ التكذيب:

وهو ضد التصديق، وعدم الإيمان بما جاء به الرسول والأنبياء قال تعالى: ﴿ قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْتَمِعُونَ (25)﴾.

---

[1] محمد صالح بن عثيمين، مصدر سابق، ص118.

[2] عبد الرحمان بن ناصر السعدي: تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، دار ابن حزم للطباعة والنشر، لبنان ط1، 2003م، ص 560.

وقد أدى فعل الأمر "ألا تستمعون" قوة انجازية هي التكذيب، فلما عرض فرعون على خطاب موسى، واستثار نفوس الملأ من حوله من إشراف قومه قال لهم على سبيل التهكم والاستهزاء «ألا تعجبون من هذا في زعمه إن لكم إلها غيري ؟ »[1] وحسب زعم فرعون انه هو رب السماوات والأرض وما بينهما.

✓ **التعجيز:**

في حين يظهر الأمر في الآية ﴿ قَالَ فات بِهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ (31)﴾، بغرض انجازي آخر، ليحمل معنى التعجيز، لأن فرعون استكبر لدعوة موسى وهدده بأن لم ينتهي ليكون من المسجونين، لكن موسى رد عليه قائلا "ألو جئتك بشيء مبين" أي وإذا أثبت لك صدق وما أقول بالحجة والبرهان «فلما سمع فرعون ذلك طمع في أن يجد أثناءه موضع المعارضة، فقال له ﴿ فات بِآيَةٍ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾[2] على سبيل التعجيز.

كما نجد كذلك في قوله: ﴿مَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا فات بِآيَةٍ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ (154)﴾، فعل الأمر قد حقق الغرض ألإنجازي المتمثل في التعجيز.

فلما قص سبحانه وتعالى قصة عاد وهود، أردف الحديث بقصة صالح وثمود، الذي لقي نفس النصيب مع قومه مستدلين على تكذيبهم بأنه بشر، وحسب زعمهم أن الرسول لا يكون إلا مخلوقا خارقا للعادة «فكيف

---

[1] ابن كثير: مصدر سابق، ص179.

[2] أحمد بن بكر القرطبي: الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وأي الفرقان، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 2006م، ج16- ص22.

أوحى إليك دوننا، كما حكى عنهم في آية أخرى " أأنزل عليه الذكر من بيننا؟ بل هو كذاب أشر، سيعلمون غدا من الكذاب الأشر"»[1].

فأتاهم بالحجة والدليل الذي يثبت صدقه فكانت الناقة آية لهم بأن خرجت من الصخرة.

✓ الأمر بالإذن:

لقد أدى أمر موسى عليه السلام في الآية: ﴿ قَالَ لَهُمْ مُوسَى أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ (43)﴾ غرضا انجازيا المتمثل في الإذن، فلما اجتمع السحرة كان لا بد أن يبدأ موسى أو يباشروا هم بالإلقاء كما في وقع سورة الأعراف ﴿ قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ (115)﴾ «فلما تواضعوا له تواضع هو أيضا لهم وقدمهم على نفسه، وقال: "القوا ما أنتم ملقون"»[2].

وقد كانت غاية موسى من ذلك هو إظهار الحق في كلامه استخفاف بما سيلقونه لأنه عبر عنه بصيغة العموم.

✓ النصح و الإرشاد:

قال تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ (106)﴾، جاءت صيغة الأمر بطريقة صريحة "ألا تتقون" وغرضه النصح والإرشاد، فلما كذبت به قومه قال لهم ألا تتقون الله «فتحذروا عقابه على كفركم به وتكذيبكم رسله»[3].

---

[1] مصطفى المراغي، مصدر سابق ص93.

[2] فخر الدين الرازي، مصدر سابق، 134.

[3] مصطفى المراغي ، مصدر سابق، ص81.

وفي هذا استئناف لتسلية الرسول صلى الله عليه وسلم ناشئ عن قوله: ﴿ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ أي لا تحزن لأمرهم أنهم فقد كذبت قوم نوح المرسلين.

وفي قوله: ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ (108) ﴾، تأكيد لقوله: "ألا تتقون" وأدى تكرارها لزيادة التأكيد «فيكون قد افتتح دعوته بالنهي عن ترك التقوى، ثم علل ذلك ثم أعاد ما تقتضيه جملة الاستفتاح »[1]، ليعلل مرة أخرى ذلك بقوله «وما أسألكم عليه من أجر»أي لا اطلب جزاءا منكم، إنما اجري من عند الله «ويأتي في آخر كلامه على تكرار جملة "فاتقوا الله وأطيعون" مرة ثانية بمنزلة النتيجة للدعوة وتعليلها»[2].

وكانت الغاية من قص هذه القصص تسلية الرسول صلى الله عليه وسلم فيما يلقاه من قومه، وتتوالى ذكر قصة تكذيب أنبياء الله عاد وثمود وقوم لوط وأصحاب ليكة على هذا النمط، فيما تكرر من قوله "كذبت"، وكذلك «المرسلين» وقوله «فاتقوا الله وأطيعون».

كما يتجلى النصح والإرشاد في قوله تعالى: ﴿ أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ (181) وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ (182)﴾، من خلال فعلي الأمر "أوفوا "و"زنوا" والمغزى من قول شعيب هذا انه ينصح قومه ويرشدهم إلى الطريق الصحيح.

وفي الآية: ﴿ وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِبِلَّةَ الْأَوَّلِينَ (184)﴾، أدى كذلك فعل الأمر "اتقوا" غرض النصح والإرشاد، أي خافوا بأس الذي خلقكم وخلق من قبلكم من هم أشد قوة وأخذهم بعذابه.

---

[1] محمد الطاهر بن عاشور، مصدر سابق، ص157.

[2] فخر الدين الرازي، مصدر سابق، ص154.

والجدول الموالي يوضح أكثر ماسبق ذكره:

الفعل الكلامي	الغرض الانجازي
وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَى أَنِ ائْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (10)	الخبر
وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ إِلَى هَارُونَ (13) رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ (83) وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ (84) وَاجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ (85) وَاغْفِرْ لِأَبِي إِنَّهُ كَانَ مِنَ الضَّالِّينَ (86) وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ (87) قَالَ رَبِّ إِنَّ قَوْمِي كَذَّبُونِ (117) فَافْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا وَنَجِّنِي وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (118) رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ (169)	طلب من الأدنى إلى الأعلى وهو دعاء
قَالَ كَلَّا فَاذْهَبَا بِآيَاتِنَا إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ (15) فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ (16) وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي إِنَّكُمْ مُتَّبَعُونَ (52) فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ(63)	الوجوب

قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْتَمِعُونَ (25)	التكذيب
قَالَ فات بِهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ (31) مَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا فات بِآيَةٍ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ (154)	التعجيز
قَالَ لَهُمْ مُوسَى أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ (43)	الأمر بالإذن
إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ (106) فَاتَّقُوا اللَّهَ وأطيعون (108).(قصة نوح) فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ (126).(قصة هود) وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ (132) فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ (144).(قصة صالح) فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ (163).(قصة لوط) فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ (179).(قصة شعيب) أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ (181) وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ (182) وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِبِلَّةَ الْأَوَّلِينَ (184)	النصح و الإرشاد

وفي الأخير نخلص إلى أن أغراض الأمر متعددة ومتنوعة في سورة الشعراء، وما يلاحظ أن النصح والإرشاد هو الطاغي عليها، كون السورة مشتملة على حكم وعبر لأقوام وأنبياء سلفوا قبل رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم.

ج- النهي:

يعد النهي عنصرا من عناصر الإنشاء الطلبي وهو «قول يتضمن طلب الكف على وجه الاستعلاء »[1].

وللنهي «صورة واحدة وهي المضارع المسبوق ب"لا"الناهية »[2].

ونجد النهي في سورة الشعراء قد أخد أغراضا إنجازيه مختلفة ومن بينها: التسلية، والالتماس، والتحذير ...وغيرها من الأغراض، وسنذكرها في الآتي:

✓ التسلية:

لقد وظف الله تعالى في الآية ﴿لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ (3)﴾ فعل النهي "لا يكونوا" ، إذ خرج النهي إلى غرض التسلية، لأن الله جل جلاله يطلب من الرسول صلى الله عليه وسلم بأن لا يهلك نفسه حزنا وحسرة على الكافرين لأن الهداية بيد الله «وقد أدى ما عليه من التبليغ، وليس فوق هذا القرآن المبين آية حتى ينزلها ليؤمنوا »[3].

✓ بيان العاقبة:

أما في الآية الكريمة ﴿ قَالُوا لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ (50)﴾، فنجد فعل النهي "لا ضير" قد أدى غرضا إنجازيا المتمثل في بيان العاقبة.

---

[1] ينظر الآمدي: الأحكام في أصول الأحكام، تح: عبد الرزاق عفيفي، دار الصميعي، الرياض، ط1، 2003،ج1، ص231.

[2] أيمن أمين عبد الغاني: الكافي في البلاغة، دار التوفيقية للتراث القاهرة، د-ط، ص336.

[3] عبد الرحمان بن ناصر السعدي، المصدر السابق ص560.

فالسحرة لما آمنوا بموسى وربه، توعدهم فرعون بقطع الأيدي والأرجل، والصلب...، فقالوا "لا ضير " أي لا نبالي ولا نهتم لما تقوله ولا ضرر سيصيبنا لأن المرجع إلى الله عز وجل، وإن إليه منقلبون، وهو سبحانه لا يضيع أجر من أحسن عملا [1].

✓ **الدعاء:**

وفي قوله تعالى: ﴿وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ (87)﴾، نجد أن فعل النهي "لا تحزني" قد حقق غرضا إنجازيا ألا وهو الدعاء. إذ النبي إبراهيم دعى ربه بأن يجيره من الخزي وأنه لا يوبخه على بعض الذنوب ويعاقبه عليها يوم القيامة ويوم يبعث الخلائق أو لهم وآخرهم[2].

✓ **الالتماس:**

وردت صيغة النهي بطريقة صريحة في الآية: ﴿وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ (151)﴾ في الفعل "لا تطيعوا" إذ خرج إلى غرض الالتماس، فالنبي صالح التمس من قومه بأن يتبعوه وان لا يطيعوا أمر رؤسائهم وكبراءهم المفسدين في الأرض، والمراد به هنا الإسراف المذموم كله في المال وفي الكفر وعطف "ولا يصلحون" على جملة "يفسدون في الأرض" تأكيد لوقوع الشيء بنفي ضده مثل قوله تعالى: ﴿وأضل فرعون قومه وما هدى ﴾[3].

---

[1] ابن كثير، مصدر سابق، ص560.

[2] المصدر نفسه، ص183.

[3] محمد الطاهر بن عاشور، مصدر سابق، ص176.

✓ **التحذير:**

قال تعالى ﴿ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ (156)﴾ في هذه الآية يظهر النهي بغرض انجازي آخر في الفعل "لا تمسوها" ليحمل معنى التحذير فالنبي صالح حذرهم من نقمة الله إن هم أصابوا الناقة بسوء ﴿أي لا تمسوها بسوء كضرب أو عقر فيحل بكم عذاب لا قبل لكم به﴾[1].

لكن ما حدث كان عكس ذلك فقد عقروها وأصبحوا نادمين لما أخدهم العذاب بكفرهم.

والجدول التالي يوضح ما سبق ذكره:

الفعل الكلامي	الغرض ألانجازي
لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ (3)	التسلية
قَالُوا لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ (50) يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ (88)	بيان العاقبة
وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ (151) وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ (183)	الالتماس
وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ (156)	التحذير

[1] مصطفى المراغي، مصدر سابق، ص92.

2- الإلزاميات:

يحيل هذا النوع من الأفعال إلى معنى التزام المتكلم بفعل شرع ما للمخاطب في المستقبل، ويكون شرط الإخلاص في هذا الإلتزام هو القصد، وأما عن اتجاه المطابقة لهذه الأفعال فيكون من العالم إلى الكلمات، وخير ما يمثلها نجد أفعال الوعد والوعيد[1].

وفي تعريف الوعد نجد أنه التبشير بالجنة ونعيمها أما الوعيد فيعني: التحذير من النار وعذابها.

وقد أفرد صاحب رياض الجنة الفقيه بن أبي زمينين بابا في الوعد والوعيد، يبين فيه قول أهل السنة ما يلي: «أن الوعد فضل الله عز وجل ونعمته، والوعيد عدله وعقوبته، وأنه جعل الجنة دار المطيعين بلا استثناء، وجهنم دار الكافرين بلا استثناء»[2].

وقد نال هذا النوع نصيب في سورة الشعراء، ومن الأمثلة على ذلك نجد:

الوعيد:

وكما سلف الذكر فإن الوعيد هو التحذير والإنذار بالعقاب الشديد، وفي قوله تعالى: ﴿ فَقَدْ كَذَّبُوا فَسَيَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ (6)﴾.

فالسياق هنا ينظر الكافرين لتكذيبهم وأعراضهم عن آيات الله المنزلة.

---

(1) ينظر: محمود أحمد نحلة: مرجع سابق، ص79.

(2) أبو عبد الله بن أبي زمينين: رياض الجنة بتخريج أصول السنة، تح: عبد الله بن محمد البخاري، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة، ط1، 1415هـ، ج1، ص265.

قال " فَسَيَأْتِيهِمْ " الفاء هنا لتعقيب الإخبار لوعيد وتقدم ذلك في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبَإِ الْمُرْسَلِينَ (34)﴾(سورة الأنعام، الآية 34).

أي « سيعلمون إذا مسهم عذاب الله يوم بدر أو يوم القيامة الشيء الذي كانوا به يستهزئون وهو القرآن وسيأتيهم أنباء وأحواله التي كانت خافيه عليهم»[1].

وذلك كان لما أعرضوا عن الآيات التي يشاهدونها، فلم يتدبروا في شؤون الخلق وينظروا إلى الأرض وما فيها.

✓ **الوعد:**

قال تعالى: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (9)﴾

الفعل الكلامي في هذه الآية هو الوعد ودليل ذلك العفو وهو شرط ضمني.

فالله سبحانه وتعالى يتوعد رسوله الكريم بانتقامه من كل من كذب برسالته، وأشرك بعبادة الأوثان والأصنام لكن يستثنى منهم من آمن بعد كفرهم.

فرحمة الله وسعت كل شيء «فمع كفرهم وقدره الله على أن يجعل عقابهم، لا يترك رحمتهم بما تقدم ذكره من خلق كل زوج كريم من النبات»[2].

فلا يعاقب من تاب بعد كفره بل يغفر له خطيئته.

---

[1] الزمخشري، مصدر سابق، ص377.

[2] فخر الدين الرازي، مصدر سابق، ص120.

✓ **فعل الوعيد:**

فعل كلامي غير مباشر دلت عليه الآية في قوله تعالى:﴿ قَالَ لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلَهًا غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ (29)﴾

وفيها تأكيد على وعيد فرعون لموسى، واللازم في "لئن" موطئه للقسم.

فلما لم يجد فرعون لحجاجه نجاحا، ذلك أن موسى عليه السلام يأتيه بالمعجزات، ومصر ومتشددا على إظهار الحق وإبطال الباطل، عدل فرعون على الحجة إلى التخويف والتهديد ليسكت موسى عليه السلام: «وفي توعده هذا ضعف منه لما يروى أنه كان يفزع من موسى فزعا شديدا»[1]، أي أنه كان يخاف موسى أشد الخوف.

✓ **الوعد:**

ولم يتوقف فرعون عن تهديد موسى، بل واصل محاولته وأراد أن يطفئ هو وقومه نور الله بأفواههم، فجمع السحرة لميقات يوم معلوم، وقد كانوا أبرع الناس في فن السحر، وقبل بدء المناظرة بين موسى والسحرة طلبوا الجزاء إن كانوا هم الغالبين ﴿قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذًا لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ (42)﴾

وهذا وقع الاستغناء عنه في سورة الأعراف «فوعدهم أن يجمع لهم إلى الثواب على سحرهم الذي قدروا أنهم يغلبون به موسى»[2].

وقد طلبوا منه ذلك قبل الشروع في العمل ليقيدوه بوعده.

---

[1] مصطفى المراغي، مصدر سابق، ص55.

[2] الزمخشري، مصدر سابق، ص390.

✓ **الوعد والوعيد:**

لما انتهت المناظرة بغلبة موسى لهم، وهزيمة من انتصر بهم فرعون، وإيمانهم بموسى من مزاد من غضب فرعون في قوله تعالى: ﴿قَالَ آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ (49) ﴾.

وهنا نجد فعل كلامي متضمن في القول، دلت عليه الصيغة الخبرية وهو الوعيد المفضل.

فلما آمن السحرة بموسى قبل أن يأذن لهم فرعون بذلك «شرع يتهددهم ويتوعدهم بالعقاب بقطع الأيدي والأرجل من خلاف»[1].

ومعنى من خلاف هو قطع اليد اليمنى مع الرجل اليسرى، مع الصلب.

لما طالت دعوة نوح لقومه، وطال مقامه بين أظهرهم يدعوهم ليلا ونهارا، وكلما كرر عليهم الدعوة زادوا كفرا وامتناعا قالوا في الآية: ﴿قَالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَا نُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ (116)﴾.

فلم يكن منهم إلا أن توعدوه بالرجم «ويفيد هذا أن من فئة الدعار الذين يستحقون الرجم، كما تقدم على لسان نوح في قوله:﴿ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ (56)﴾ في سورة الأنعام»[2].

عندما حصل اليأس لنوح عليه السلام من فلاحهم، وما كان إلا أن دعى عليهم دعوه استجاب الله منه.

والحال كذلك مع نبي الله لوط عليه السلام، فقال لهم وقالوا كما قال الذين من قبلهم، تشابهت قلوبهم في الكفر، فتشابهت أقوالهم في الآية: ﴿ قَالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَا لُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ (167)﴾.

---

[1] مصطفى المراغي، مصدر سابق، ص59.

[2] محمد الطاهر بن عاشور، مصدر سابق، ص163.

ونجد الفعل الكلام في هذه الآية أدى معنى التهديد والتخويف أي «لتكونن من جمله من أخرجناه من بلدنا، ولعلهم كان يخرجون من أخرجوه على أسوء حال»[1].

وهذا يعدل القوه الإنجازية ليجعل التهديد أكثر خطورة لأن صيغة من "المخرجين" أبلغ من لنخرجنك كما تقدم في قوله تعالى: ﴿لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ (116)﴾.

لكن لوط استخف بوعيدهم إذ أعاد الإنكار ورد عليهم، بقوله على لسان لوط ﴿ إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ (168)﴾ أي من المبغضين.

✓ **الوعد والوعيد:**

من الأمثلة الواردة في هذا الفعل نجد قوله تعالى: ﴿لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ (201)﴾.

والفعل الكلامي هنا الإخبار، بمعنى التهديد في الآية ﴿حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ﴾ أي تهديد بعذاب سيحل بهم، وحينئذ لا ينفع الظالمين معذرتهم، «والعذاب صادق بعذاب الآخرة لمن هلكوا قبل حلول عذاب الدنيا، وصادق بعذاب السيف قبل يوم بدر»[2].

وعندها لا ينفع نفس إيمانها لم تكن آمنت من قبل.

✓ **الوعد والوعيد:**

في قوله تعالى: ﴿فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَكُونَ مِنَ الْمُعَذَّبِينَ (213) ﴾.

---

[1] فخر الدين الرازي، مصدر سابق، ص161.

[2] محمد الطاهر بن عاشور، مصدر سابق، ص195.

خطاب لغير معين أي مقصود لكل من يسمعه، كما يمكن أن يكون موجها للنبي صلى الله عليه وسلم لأنه هو المبلغ عن الله تعالى وهذه الآية تتضمن فعلا كلاميا غير مباشر هو الوعيد فسبحانه عز وجل يتوعد رسوله بالعذاب إن دعا إلها آخر، ونظير هذا قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ (65)﴾.

ثم أمره أن ينذر وعشيرته الأقربين، ودعوتهم الأقرب فالأقرب، لأنه إذا تشد على نفسه أولا، ثم الأقرب كان تأثير قوله أنفع وأنجع.

✓ **الوعد والوعيد:**

قال تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ (227)﴾.

الفعل الكلامي المتضمن في القول التقريري، هو استثناء الشعراء الذين آمنوا بالله ورسوله، ويكون الفعل الكلامي غير المباشر هو: الوعد والوعيد.

فلما وصف الشعراء بما وصفهم به قال ﴿إِلَّا الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا﴾ استثنى منهم من آمن بالله ورسوله، وعمل صالحا، وأكثر من ذكر الله، وانتصر من أعدائه المشركين من بعد ما ظلموهم»[1].

والانتصار إنما يكون بالحق وبما حده الله عز وجل، فإن تجاوز ذلك فقد انتصر بالباطل.

[1] عبد الرحمان بن ناصر السعدي، مصدر سابق، ص571.

ثم أتى على تهديد من انتصر بظلم فقال: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾.

فينقلبون إلى موقف وحساب لا يغادر صغيرة وكبيرة إلا أحصاها، وفي هذا قال الألوسي: «إنا ندعي إن أخبار الوعيد، في الكفار مشروطة بعدم العفو، ,وإن لم يكن هذا الشرط مذكور صريحا... على أنه يحتمل أن تكون تلك الجمل دعائية، أو إخبارية، لكن الأخبار عن استحقاق الوقوع، لا عن الوقوع نفسه»[1].

ومصير هؤلاء هو النار«وهو أقبح مصير، ومرجعهم لا يكون الأولى العقاب، وهو شر مرجع»[2].

ووعيده آخر يوم القيامة هو الخلود في النار لا محالة وللتوضيح أكثر قمنا بتصنيف الآيات سابقة الذكر وفق الجدول التالي:

الفعل الكلامي	الغرض الإنجازي
﴿فَقَدْ كَذَّبُوا فَسَيَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ (6)﴾	الوعيد
﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (9)﴾	الوعد
﴿قَالَ لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلَهًا غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ (29)﴾	الوعيد
﴿فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَئِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ (41) قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذًا لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ (42)﴾	الوعد

[1] أبو الفضل شهاب الدين محمود الألوسي: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم، تح: سيد عمران، الدار الحديث، القاهرة، دط، 2005م، ج1، ص426.

[2] القرطبي، مصدر سابق، ص98.

﴿قَالَ آَمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آَذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ (49)﴾	الوعيد
﴿قَالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَا نُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ (116)﴾	الوعيد
﴿قَالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَا لُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ (167)﴾	الوعيد
﴿لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ (201)﴾	الوعد
﴿فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آَخَرَ فَتَكُونَ مِنَ الْمُعَذَّبِينَ (213)﴾	الوعيد
﴿إِلَّا الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ (227)﴾	الوعد والوعيد

3- الإخباريات:

اتخذ الخطاب القرآني من الخبر وسيلة لنقل الأخبار، وصف الحوادث، تعزيز الحقائق، وتبليغ الدعوة وتهتم الأفعال الإخبارية أو بالأحرى الإثباتية كما يسميها سيرل، بنقل المتكلم لأحواله وأخباره من خلال تركيزه على قضية ما فهي إذن: «أن نقدم الخبر بوصفه تمثيلا لحالة موجودة في العالم»[1]. أي «تمثيل الحالة كما يعتقدها المتكلم»[2].

واتجاه المطابقة فيها يكون من الكلمات إلى العالم، وتكون ذات صيغة صادقة أو كاذبة.

[1] جون سيرل، مرجع سابق، ص117.

[2] المرجع نفسه، ص117.

وهذا ما يؤكده محمود أحمد نحلة بأن الغرض منه هو نقل المتكلم ظاهرة من خلال قضية تجعله مسؤولا عما يقول، أي تلك الأقوال التي تخبر وتبقى في الصيغة اللغوية»[1].

والجدير بالذكر أن لها معاني مباشرة كالوصف والإخبار ومعاني غير مباشرة كالمدح، الوعد، والوعيد، والدعاء،... وغيرها من الأغراض.

ويعتبر القرآن الكريم الشاهد الأساسي في نقل أخبار الأنبياء، وكيفية تبليغهم للرسالات، والأمم التي زالت بزوال العصور، وسنحاول استخراج بعض النماذج فقط من سورة الشعراء.

✓ **وصف القرآن:**

لقد بدأت سورة الشعراء بسلسلة من الأفعال الكلامية الإخبارية الوصفية، التي تصف الأحداث التاريخية، ووصفت القرآن الكريم، وأخبرت عن حقيقة في قوله ﴿طسم (1)﴾.

وهي مقطعة تأتي في أوائل بعض السور، وهي هنا تتضمن فعلا كلاميا غير مباشر.

والمقصود هو التعريض بإلهاب نفوس المنكرين لآيات الله، وقد أورد الرازي في تفسيره قول المبرد «أن الله تعالى إنما ذكرها احتجاجا على الكفار، وذلك أن الرسول صلى الله عليه وسلم لما تحداهم أن يأتوا بمثل القرآن فعجزوا عنه، أنزلت هذه الحروف تنبيها على أن القرآن ليس إلا من هذه الحروف، وأنتم قادرون عليها، فلما عجزتم دل ذلك على أنه من عند الله لا من البشر»[2].

---

[1] جون سيرل، مرجع سابق، ص117.

[2] المرجع نفسه، ص117.

ثم قوله: ﴿تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ (2)﴾.

هذه الجملة دلت صيغتها الخبرية على فعل كلامي مباشر، هو التقرير، وتحتوي أيضا على فعل كلامي متضمن في القول هو التعظيم ومعناه «آيات هذه السورة تلك آيات الكتاب المبين، وتمام تقريره ما مر قوله تعالى﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ﴾ ولا شبهة في أن المراد بالكتاب هو القرآن والمبين»[1].

✓ **وصف الكافرين:**

ابتدء بالإخبار عن النبي محمد في قوله: ﴿لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ (3)﴾ وهذه الجملة دلت في صيغتها الخبرية على فعل كلامي مباشر وهو الوصف، وفيه قوة مستلزمة مقاميا تتمثل في تسلية النبي صلى الله عليه وسلم على ما يلاقيه من أعراض قومه عن التوحيد الذي دعاهم إليه القرآن.

ثم انتقل إلى وصف الكافرين، وذكر إخبار الأمم التي قبلهم«وفي ضمنه تهديدهم على تعرضهم لغضب الله تعالى وضرب المثل لهم بما حل بالأمم المكذبة رسلها والمعرضة عن آيات الله»[2].

وفي قوله: ﴿ إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ (4)﴾

تسلية للرسول بأن الإيمان اختياري، فلو شاء ربك لأنزل عليه آية من السماء تلجئهم إلى الإيمان «وتقسرهم عليه كما نتقنا الجبل فوق موسى حتى صار كالظلة فصار جماعاتهم خاضعين منقادين لها كرها»[3].

---

[1] جون سيرل، مرجع سابق، ص117.

[2] المرجع نفسه، ص117.

[3] مصطفى المراغي، مصدر سابق، ص46.

وبعدها أردف الحديث بأحوال الكافرين فقال تعالى: ﴿ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنَ الرَّحْمَنِ مُحْدَثٍ إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ (5) فَقَدْ كَذَّبُوا فَسَيَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ (6) أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَمْ أَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ (7) إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ (8) وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (9)﴾.

نجد في هذه الآيات أفعالا كلامية مستلزمة مقاميا، متضمنة في القول دلت عليها الصيغة الخبرية وهي: الوعيد والتهديد.

فكلما كرر عليهم الذكر أعرضوا وكذبوا «ثم عند ذلك زجر وتوعد المرء إذا استمر على كفره فليس ينفع فيه إلا الزجر الشديد» [1].

وفيها إخبار بأن هذه سنة الرسل من قبله مع أقوامهم مثل، موسى، إبراهيم، ونوح، وهود، وصالح، ولوط، وشعيب« ولذلك ختم كل استدلال جيء به على المشركين المكذبين بتبديل واحد» [2] هو قوله: ﴿فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ، وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾.

إن التكرار أسلوب يدخل إلى النفوس من أبواب متعددة تفتحها بطرق مختلفة قوية حينا وبسيطة حينا آخر، مخيفة كالتمويل والتعظيم، لهذا تكررت هاتين الآيتين في السورة، ليكون الوصف أبلغ.

✓ إخبار عن قصة موسى:

وفي هذه الآيات قوة إنجازية صريحة تتمثل في الإخبار عن قصة موسى مع فرعون وقومه، من تكبر وإنكار.

---

[1] فخر الدين الرازي، مصدر سابق، ص119.

[2] محمد الطاهر بن عاشور، مصدر سابق، ص91.

كما نجد قوة مستلزمة مقاميا، أنجزت من خلال أفعال متضمنة في القول هي: الأمر، وذلك في الآية:

﴿ وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَى أَنِ ائْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (10)﴾.

ومعنى هذا « أن أذكر يا محمد لقومك وقت ندائه تعالى موسى عليه السلام من جانب الطور الأيمن» [1]، وأمره بالذهاب إلى القوم الظالمين لأنفسهم.

فقال تعالى على لسان موسى عليه السلام ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ (12)﴾.

في هذه الآية تتضمن فعلا كلاميا غير مباشر، هو إظهار الضعف، وفي هذا العذر تمهيد لطلب المعونة من الله للإمتثال، وإقامة الدعوة على أتم وجه، وذلك بأن طلب منه أن يرسل إلى أخيه هارون ويجعله وزيرا له.

ولما ذهب كل من موسى وهارون برسالة ربهما إلى فرعون وقومه، أبى فرعون واستكبر وخاطب موسى

﴿ قَالَ لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلَهًا غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ (29)﴾.

في هذه الآية خرج الفعل الكلامي عن غرضه الأصلي ليؤدي معنى الترهيب والتخويف.

ففرعون بقوله هذا يهدد موسى، ظنا منه أن سيرتد عن تبليغ الدعوة، وكان التخويف بالسجن لأن «السجن عندهم قطعا للمسجون عن التصرف بلا نهاية، فكان لا يدري متى يخرج منه» [2]، قال تعالى:﴿ فَأَنْسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ (42)﴾.

---

[1] مصطفى المراغي، مصدر سابق، ص49.

[2] محمد الطاهر بن عاشور، مصدر سابق، ص122.

أما في قوله: ﴿قَالَ آَمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آَذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ (49)﴾.

في هذه الآية تهديد ووعيد للسحرة لما آمنوا بموسى، فهو يخبرهم بأن عقابهم سيكون شديد.

ونظير أول هذه الآية تقدم في سورة الأعراف، ونظير آخرها تقدم فيها وفي سورة طه، ويكمل الله تعالى الإخبار عن قصة موسى، فلما طال مقامه بينهم يدعوهم إلى الحق «فلم يزدهم ذلك إلا عتوا أو استكبار يشرد إلى ذلك قوله في سورة الأعراف ﴿ وَلَقَدْ أَخَذْنَا آَلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ (130)﴾[1].

أوحى إليه بأن يسري بعباده ليلا في قوله: ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي إِنَّكُمْ مُتَّبَعُونَ (52)﴾.

دلت هذه الآية على معنى صريح هو الإخبار، ومعنى ضمني مستلزم هو الأمر في الفعل "أسر" أي: اخرج ببني إسرائيل واذهب بهم حيث تؤمر وعندما «يتبعكم فرعون وقومه ليحولوا بينكم وبين الخروج من مصر» [2].

وفعلا كان اتبع فرعون وقومه موسى، فكان وعيدهم هو الغرق في البحر ونجاة موسى وقومه.

وتعد هذه القصة آية للعالمين، لما اشتملت عليه من حكم وعبر، وفيها تسلية لمحمد صلى الله عليه وسلم، لأن موسى أتى بباهر المعجزات وعظيم الآيات ولم يؤمن به من قومه إلا القليل.

---

[1] مصطفى المراغي، مصدر سابق، ص64.

[2] البغوي، مصدر سابق، ص113.

هكذا ثم يأتي على ذكر القصص الأخرى، وفيها إخبار عن كل نبي وقومه « وكل قصة فيها من الاعتبار ما في غيرها فكانت كل واحدة تدلي بحق في أن تختم بها اختتمت سابقتها» [1].

ولأن في التكرير تقرير للمعاني في الأنفس، وكلما زاد ترديده كان أمكن إلى القلب وارسخ في الفهم، وأبعد من النسيان ولهذا سنذكر بعض النماذج فقط من هذه القصص، وفي مقدمتهم قصة إبراهيم الخليل.

✓ **إخبار عن قصة إبراهيم عليه السلام مع قومه:**

ونجد في هذه القصة أيضا ما نجد في سابقتها، فهي تسلية لرسولنا الكريم، ففيها إخبار بأن كفر قوم إبراهيم كان أشد، وآلامه كانت أمض، فهو كان يرى أن أباه وقومه صائرون إلى النار، وليس بمقدوره إنقاذهم.

قال تعالى: ﴿قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ (72) أَوْ يَنْفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ (73)﴾.

المتكلم هنا هو إبراهيم عليه السلام، والخطاب موجه إلى قومه، وقد جاءت في سياق توضيح صفات الأصنام.

وقد حملت هاتين الآيتين قوة إنجازية صريحة هي الإخبار والوصف، واستلزم المقام إنجاز أفعالا متضمنة في القول تمثلت في الإستفهام لتقرير الحجة، أي« فإذا لم ينفعوكم ولم يضروا فما معنى عبادتكم لها؟» [2].

وفيه كذلك تعجب من عبادتهم لهذه الأصنام

أما في قوله تعالى: ﴿فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (102)﴾.

---

[1] محمد الطاهر بن عاشور، مصدر سابق، ص91.

[2] القرطبي، مصدر سابق، ص37.

نجد أخبار عن قوم إبراهيم بعد أن حل بهم العذاب ونالوا عقابهم، وقد أدت هذه الآية قوة إنجازية غير مباشرة تمثلت في التمني.

معناه « ليت لنا رجعة إلى الدنيا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل، حتى إذا متنا وبعثنا مرة أخرى لا ينالنا من العذاب ما نحن فيه »[1]

ويمكن القول أنهم أرادوا من هذا الإخبار إظهار اللهفة والحسرة على ما فرطوا فيه في دنياهم.

✓ **إخبار عن قصة نوح عليه السلام مع قومه:**

سلسلة الآيات تحكي وتصف قصة الكافرين بنوح عليه السلام، تتضمن في مجملها أفعالا كلامية مباشرة هي الإخبار والوصف والتقرير، وأفعالا أخرى مستلزمة مفاهيم متضمنة في القول مثل: التكذيب، الأمر، النهي، الأمر، الدعاء، الوعيد، التخويف كل هذه أفعالا كلامية غير مباشرة دلت عليها الصيغ الخبرية والتقريرية الواصفة.

وكمثال لذالك نجد قوله تعالى ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ (105) ﴾.

الفعل الكلامي المتضمن في القول هنا هو التكذيب، فقد كذبت قوم نوح أشد التكذيب بدعوته، ولم يردهم في دعوته إلا عتوا واستكبارا « وقد كان من عاقبة أمرهم، ما كان لغيرهم ممن كذبوا رسل ربهم بعد أن أملي لهم بطول الأمد ﴿وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ (45)﴾ فأغرقهم الطوفان ولم ينجوا منهم إلا من حملته السفينة»[2]

وقد تقدم ذكر هذه القصة في سورة الأعراف وهود، وسيأتي بسطها أتم البسط في سورة نوح.

---

[1] القرطبي، مصدر سابق، ص79.

[2] مصطفى المراغي، مصدر سابق، ص51.

✓ **إخبار عن قصة هود عليه السلام مع قومه (عاد):**

بعد أن ذكر قصة نوح وقومه، أردف الحديث بقصة هود عليه السلام مع قومه عاد، وكانوا بعد قوم نوح كما قال سورة الأعراف ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً ﴾.

وهذه القصة كمثل سابقتها، فيها إخبار عن المشركين والمكذبين بدعوة هود عليه السلام، أدتها أفعال كلامية مباشرة تمثلت قوتها الإنجازية في الإخبار عن الإعراض الكافرين عن الهدى.

كما نجد القوة المستلزمة مقاميا تمثلت في أفعال: الأمر، التكذيب، التوبيخ، التهكم.

فلما أصر الكافرون على كفرهم واستكبارهم قال لهم هود معاتبا لهم في الآية ﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ (129)﴾.

إذ أدت قوة انجازيه غير صريحة مستلزمه مقاميا تمثلت في التوبيخ والتهكم، ومعناها «كأنهم خالدون باقون فيها»[1]، وقيل «لعل استفهام بمعنى التوبيخ، أي فهل تخلدون»[2].

ولن يفيدهم بشيء ذلك الذي يشيدونه، لأنه زائل عنهم لا محالة كما زال عمن كان قبلهم.

[1] القرطبي، مصدر سابق، ص57.

[2] المرجع نفسه، ص57.

هذا ويستمر النبي هود في التحذير، والإنذار، والترهيب، والترغيب، إلا أنهم كالسالفين قبلهم، فأخذهم العذاب بذلك، وقد قدم أن الله تعالى «لم يرسل عليهم من الريح إلا بمقدار أنف الثور، عتت على الخزنة، فأذن الله لها في ذلك، وسلكت وحصبت بلادهم، فحصب كل شيء لهم»[1].

وذكر في ذلك قوله ﴿وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ (6) سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ (7)﴾.

فلم تغن عنهم تلك الحصون التي يشيدونها، فأخذهم بعذابه.

✓ **إخبار عن قصة صالح عليه السلام مع قومه:**

وقد كانت حال نبي الله صالح كالأنبياء قبله، فقد كذب به قومه ثمود، فأبوا عليه وخالفوه، فأخبرهم أنه لا يبتغي بدعوتهم أجرا منهم، وإنما يطلب ثواب ذلك من الله.

وسلسلة الآيات تحكي قصته مع قومه، والتي تتضمن فعلا كلاميا كليا هو الإخبار والوصف، ويندرج تحت الفعل الكلامي الكلي، مجموعة أفعال كلامية صغرى مثل، الوعظ، التحذير، التفكير، التكذيب، وهي أفعال كلامية غير مباشرة.

قال تعالى: ﴿أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَاهُنَا آمِنِينَ (146) فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (147) وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ (148)﴾.

[1] ابن الكثير، مصدر سابق، ص154.

دلت هذه الآيات على معنى صريح هو الإخبار عن النعم وقد خرجت عن غرضه الأصلي لتؤدي غرضا إنجازيا يتمثل في التذكير والوعظ، وقد تدعمت القوة الإنجازية للفعل الكلامي، بتقديم الأهم فالهم: جنات، عيون، وزوغ، ونخل.

وفي خطاب صالح لقومه تذكير لهم بنعم الله عليهم وأن هذه النعم تؤول إلى الزوال في قوله تعالى: ﴿أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَاهُنَا آمِنِينَ (146) ﴾.

أي «أتظنون أنكم تتركون في دياركم أمنين وتطمعون في ذلك وأن لا دار للمجازاة»[1]

ومما تدل عليه هذه الآيات أن الغالب الأعم على قوم هود هو اللذات الحالي، وهي طلب الاستعلاء والبقاء، والتفرد، والتجبر.

✓ إخبار عن قصة لوط عليه السلام مع قومه:

والقول في هذه القصة كالقول في سابقتها، والقول في تفسيرها كالقول في نظيرتها، من دعوة لوط لقومه لعبادة الله وتوحيده، وما يلاقيه من تكذيب وإعراض منهم، مع أنه كان أخا لهم، ولم يكن من نسبهم وإنما نزيل فيهم.

وبنفس الشروط في القصص السابقة، تتضمن الآيات معان صريحة تتمثل في الإخبار والوصف، ومعان ضمنية مستلزمة من المقام تمثلها أفعال كلامية غير مباشرة هي: الأمر، الدعاء، التكذيب، والتهديد، والتحريم.

[1] ابن الكثير، مصدر سابق، ص157.

قال تعالى: ﴿أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ (165) وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ (166)﴾. «الفعل الكلامي الذي دلت عليه الآيتين هو التحريم، وقد عبرت عن ذلك الصيغة الخبرية لهما.

أي «أنتم دون الناس جمعيا تفعلون هذه الفعلة الشنعاء، تغشون الذكور، وتتركون النساء اللاتي جعلهن الله حلا لكم»[1].

وبفعلتهم هذه هم قوم عادون، أي أنهم قوم أحقاء بأن يوصفوا بالعدوان، حيث ارتكبوا مثل هذه الفاحشة، فكان عذابهم بأن خسف جبريل بقريتهم وجعل عاليها سافلها، ثم أتبعها الله بالحجارة.

أخبار عن قصة شعيب عليه السلام مع أصحاب ليكة:

قص الله تعالى قصص أنبياءه موسى، إبراهيم، نوح، هود، صالح، ولوط وتكذيب قومهم لدعوتهم، وذكر كيف حق فيهم عذابه ووعيده ثم أردف الحديث بقصة شعيب مع قومه.

إذ بعث إليهم، وأمرهم بإيفاء الكيل والميزان وان لا يعثوا في الأرض فسادا.

فنجد في آياتها، قد تضمنت معان صريحة تتمثل في الإخبار والوصف.

فيما انبثقت معان ضمنية مستلزمه من المقام تمثلها أفعال كلامية غير مباشرة هي الأمر، الدعاء، التكذيب التهديد، النصح، الإرشاد، والحث.

[1] مصطفى المراغي، مصدر سابق، ص94.

وقد جاءت الآيتين: ﴿أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ (181) وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ (182)﴾.

لتحقيق غرض النصح ولإرشاد، أي «إذا دفعتهم إلى الناس فكملوا الكيل لهم، ولا تخسروا الكيل فتعطوه ناقصا، ولكن خذوا كما تعطون، وأعطوا كما تأخذون»[1].

لكن اعرضوا عن ذلك، فكانت عاقبتهم بأن سلط الله عليهم الحر الشديد«فكانوا يدخلون الأسراب فيجدونها أحر من غيرها فيخرجون»[2].

ثم أظلتهم سحابة فاجتمعوا تحتها، فأمطرت عليهم نارا فاحترقوا جميعا.

أخبار عن قصة محمد(صلى الله عليه وسلم).

بعد أن اختتم سبحانه هذا القصص، وما جرى بين الأنبياء وأقوامهم من الحجاج والجدل، وذكر أنه قد أهلك المكذبين، وكان النصر في العاقبة لرسله المتقين، وأن هذه للسنة في كل صراع بين الحق والباطل بأن تدول دولة الباطل، وينتصر الحق وان طال الزمن قال تعالى:﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ﴾[3].

وفي ذكر لتلك القصص تسلية لرسول الله، بأن لا يهلك نفسه حزنا وحسرة على تكذيب قومه له، لأن النصر في الأخير للحق في قوله تعالى: ﴿سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا (38)﴾.

---

[1] ابن كثير، مصدر سابق، ص159.

[2] المرجع نفسه، ص160.

[3] انظر: مصطفى المراغي، مصدر سابق، ص103.

أردف هذا بيان أن هذا القرآن الذي جاء بتلك القصص وهي وحي من الله تعالى، وبأنه الكتاب الكامل الجامع لصفات الكمال، وأنه قد ذكر في الكتب المتقدمة المأثورة عن الأنبياء ﴿وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ (196)﴾.

ومن الأمثلة التي وردت في هذه القصة نجد قوله تعالى: ﴿(200) لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ (201) فَيَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (202)﴾.

المتكلم في هذه الآيات هو الله عز وجل، والخطاب موجه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد جاءت هذه الآيات في سياق توضيحي، متضمنة قوة إنجازية صريحة هي الأخبار عن تكبر وإعراض الكافرين، وقوة مستلزمه مقاميا تمثلها أفعال الوعد والوعيد.

«أنه مسوق لثباته مكذبا مجحودا في قلبوهم، فأتبع ما يقرر هذا المعنى من أنهم لا يزالون على التكذيب به، وجحوده حتى يعاينوا الوعيد»[1].

وقد حذر الله سبحانه رسوله الكريم من الشرك فقال: ﴿فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَكُونَ مِنَ الْمُعَذَّبِينَ (213)﴾.

وفي هذا أمر من الله لرسوله بأن يتبعه ويبقى على دينه مهما كان من أعراض الكافرين، والقوة المستلزمة مقاميا تمثلت في فعل التحذير وغرضه النهي.

قال ابن عباس رضي الله عنهما «يحذر به غيره، أنت أكرم الخلق علي، ولو اتخذت إلها غيري لعذبتك»[2].

---

[1] الزمخشري، مصدر سابق، ص317.

[2] البغوي، مصدر سابق، ص131.

وبعد أن أبان سبحانه وتعالى امتناع تنزيل الشياطين بالقرآن، وأثبت أنه تنزيل من رب العالمين، أعقب هذا ببيان استحالة تنزلهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فإنها لا تنزل الأعلى كل كذاب فاجر، ورسوله صادق أمين، ثم ذكر أن الكذابين يلقون السمع إلى الشياطين فيتلقون وحيهم وهو تخيلات لا تطابق الحق والواقع.

فقال: ﴿وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ (226)﴾.

وفي هذا ذم لأفعال الشعراء لأنهم لا يصدقون ما يقولون، ولما وصفهم بتلك الأوصاف الذميمة «استثنى منهم من اتصف بالإيمان والعمل الصالح، وكثرة قول الشعر في توحيد الله، والنبوة ودعوة الخلق إلى الحق»[1].

قال تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ (227)﴾.

جاءت الآية في سياق الإخبار والفعل الكلي في الآيات يدور حول الوصف والإخبار عن الشعراء وتقسيمهم لصنفين.

ويتضمن الفعل الكلي أفعالا كلامية مستلزمة مقاميا، هي: الوعد والوعيد.

فقد توعد سبحانه الشعراء المشركين بالعذاب، فعال «وسيعلم الذين ظلموا» أي: أشركوا وهجوا رسول الله صلى الله عليه وسلم (أي منقلب ينقلبون(أي مرجع يرجعون بعد الموت»[2].

---

[1] مصطفى المراغي: مصدر سابق، ص68.

[2] المرجع نفسه، ص68.

ولأن النفس البشرية فطرت على الخوف والرجاء معا، كانت أغلب الأفعال الإنجازية هي الوعد والوعيد، أو بعبارة أخرى أعقاب الترغيب بالترهيب.

وكما سبق الذكر فإن هذه بعض النماذج من الإخباريات الواردة في سورة الشعراء، وللتوضيح أكثر سيعرض الجدول التالي ما تم ذكره.

الفعل الكلامي	الغرض الإنجازي
﴿طسم (1) تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ (2)﴾	التعظيم
﴿لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ (3) إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ (4)﴾	التسلية
﴿وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنَ الرَّحْمَنِ مُحْدَثٍ إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ (5) فَقَدْ كَذَّبُوا فَسَيَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ (6) أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَمْ أَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ (7) إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ (8) وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (9)﴾	تهديد ووعيد
﴿وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَى أَنِ ائْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (10)﴾	أمر
﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ (12)﴾	إظهار الضعف
﴿قَالَ لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلَهًا غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ (29)﴾	الترهيب
﴿قَالَ آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَسَوْفَ	وعيد

تَعْلَمُونَ لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ (49)﴾	
﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي إِنَّكُمْ مُتَّبَعُونَ (52)﴾	أمر
﴿قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ (72) أَوْ يَنْفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ (73)﴾	استفهام
﴿فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (102)﴾	التمني
﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ (105)﴾	التكذيب
﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ (129)﴾	التوبيخ
﴿أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَاهُنَا آمِنِينَ (146) فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (147) وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ (148)﴾	الوعض والتذكير
﴿(165) وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ (166)﴾	التحريم
﴿أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ (181) وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ (182)﴾	النصح والارشاد
﴿كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ (200) لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّى ﴿يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ (201) فَيَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (202)﴾	وعد ووعيد
﴿فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَكُونَ مِنَ الْمُعَذَّبِينَ (213)﴾	النهي
﴿وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ (226) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ (227)﴾	وعد ووعيد

4- التعبيريات:

نوع من أفعال الكلام التي تبين ما يشعر به المتكلم« وغرضها الإنجازي هو التعبير عن الموقف النفسي، تعبيرا يتوفر فيه شرط الإخلاص، وليس لهذا الصنف اتجاه مطابقة، فالمتكلم لا يحاول أن يجعل الكلمات تطابق العالم الخارجي، ولا العالم الخارجي يطابق الكلمات»[1].

ويصرح جورج يول في هذا الشأن أنها «تعبير عن حالات نفسية، ويمكن لها أن تتخذ بشكل جمل عن سرور، أو ألم أو فرح، أو حزن، أو عما هو محبوب أو ممقوت»[2].

ويشمل هذا الصنف كذلك «أفعال الشكر، والتهنئة، والإعتذار، والتعزية، والترحيب»[3].

وهذا يعني أن المكبوتات النفسية للإنسان تساعده على التعبير عن ما يشعر به.

وفي سورة الشعراء يكتفي السرد بالوسيلة الحوارية لكي يتطلع المتلقي على الشخصية وحالتها النفسية، والأشياء التي تقض مضجعها [4].

وسنحاول رصد بعض الأمثلة الدالة على هذا النوع في السورة.

---

[1] محمود نحلة، مرجع سابق، ص80.

[2] جورج يول، مرجع سابق، ص90.

[3] محمود نحلة، مرجع سابق، ص80.

[4] يادكار لطيف الشهر زوري، جماليات التلقي في السرد القرآني، دار الزمان، سوريا، ط1، 2010، ص80.

✓ **الحزن:**

وهو فعل كلامي غير مباشر وارد في قوله تعالى: ﴿بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ (3)﴾، دل عليه السياق في خطاب الله عز وجل نبيه محمد، لأنه كان مهلك نفسه على عدم إيمان قومه، ومتحسر على حالهم في الكفر، فقال« لعلك باخع» أي: مهلك «نفسك»، أي مما تحرص عليهم، وتحزن عليهم»[1].

وهذه تسلية من الله لرسوله في عدم إيمان الكفار، وقد ورد ذكرها في سورة فاطر بقوله: ﴿فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ﴾. فاطر الآية 08.

أي لا تذهب نفسك عليهم حسرات وأسى، لأن الهداية بيد الله ﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا (17)﴾ الكهف 17.

✓ **الخوف:**

ومن الأمثلة التي وردت تضمن هذا الصنف في السورة نجد قوله تعالى: ﴿وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَى أَنِ ائْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (10) قَوْمَ فِرْعَوْنَ أَلَا يَتَّقُونَ (11) قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ (12) وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ إِلَى هَارُونَ (13) وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنْبٌ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ (14)﴾.

[1] ابن كثير، مصدر سابق، ص135.

فمن خلال هذا المشهد الحواري، نجد أن حالة الخوف لدى موسى قد برزت في هذا السياق مقارنة مع سياق سورة طه، حيث صرح موسى بخوفه مرتين، وبضيق صدره، وتعثر لسانه «فسمات الحالة النفسية لدى موسى تجسدت في خوفه من تكذيب دعوته لدى فرعون، والقيام بقتله، وفي ضيق صدره، التعبير»[1]، فجاز تعليق الخوف على هذه الأمور وأما قوله:« ولهم على ذنب» فأراد بالذنب قتله وعدم قدرته على القبطي»[2].

وقد ذكر الله تعالى هذه القصة مشروحة في سورة القصص.

✓ **الدهشة:**

فعل كلامي غير مباشر دلت عليه الصيغة الخبرية في قوله تعالى: ﴿فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ (46)﴾. وفي هذا تعبير عن الحالة النفسية للسحرة، فلما أبطل موسى سحرهم وحق الحق عليهم «لم يتمالكوا أنفسهم من الدهشة، حتى أخذوا فطرحوا»[3].

وفي هذا يقول تعالى: ﴿فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (118) فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَاغِرِينَ (119) وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ (120) قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ (121) رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ (122)﴾ الأعراف، 118-122.

وكان هذا أمر عظيما جدا، وبرهانا قاطعا للعذر وحجة دامغة.

---

[1] يادكار لطيف الشهر زوري، مرجع سابق، ص80.

[2] فخر الدين الرازي، مصدر سابق، ص123.

[3] مصطفى المراغي، مصدر سابق، ص61.

✓ **إظهار الضعف:**

ومن النماذج على هذا الفعل نجد قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ (79) وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ (80) وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ (81)﴾.

ومن خلال هذا الحوار نقف على جانب شخصية إبراهيم، وعلى بيان حالته المعنوية، فهذه الآيات تصور حالته النفسية، الذي يقر بضعفه رغم أنه نبي، اختاره الله من بين قومه فهو هنا يثبت لقومه أن الله هو القادر على كل شيء﴿وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ﴾. «ودخول "هو" تنبيه على أن غيره لا يطعم ولا يسقي»[1].

﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ (80)﴾، أي، أن الشافي هو وحده لا شريك له " وأضاف المرض إلى نفسه وهو حادث بقدرة ربه أدبا منه مع ربه، كما قالت الجن ﴿وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا (10)﴾ [2].

✓ **الندم:**

وقد دلت عليه الصيغة الخبرية في قوله: ﴿فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (102)﴾.

فلما أخذ العذاب قوم إبراهيم عليه السلام وشاهد أهواله، أظهروا اللهفة والحسرة على فقد شفيعهم والصديق، الذي كانوا يظنون أنه سيخلصهم من هذا العذاب. «ثم فرعوا على هذا التحسر والندامة تمني أن يعادوا إلى الدنيا ليتداركوا أمرهم في الإيمان بالله وحده»[3].

---

[1] القرطبي، مصدر سابق، ص38.

[2] مصطفى المراغي، مصدر سابق، ص82.

[3] محمد الطاهر بن عاشور، مصدر سابق، ص155.

أي لو أن لهم فرصة أخر للعودة إلى الدنيا، فيعملوا صالحا غير الذي كانوا يعملون.

✓ **الامتنان:**

قال تعالى ﴿وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ (132) أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ (133) وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (134)﴾.

المتكلم هنا هو نبي الله هود، يخاطب قومه ويذكرهم بنعم الله عليهم، وبدائع خلقه، وإيجاده مصادر الرزق.

والفعل الكلامي من المتضمن في القول هو: الامتنان، دلت عليه الصيغة الخبرية للآيات.

ونبي الله هو يذكر قومه بالنعم التي أنعم به الله عليهم، وفي ذلك تحذير من عقاب الله، أي «واحذروا سخط من أعطاكم من عنده ما تعلمون من الأنعام والبنين، والبساتين، والأنهار تتمتعون بها كما شئتم»، فاتقوه وأطيعوه كفاءا على أنعمه التي أنعم بها عليكم، وتعظيمه وحده لا شريك له.

وهذه هي أهم النماذج الواردة في سورة الشعراء، وللتوضيح أكثر وضعنا الجدول الموالي:

الفعل الكلامي	الغرض الإنجازي
لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ (3)	الحزن
وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَى أَنِ ائْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (10) قَوْمَ فِرْعَوْنَ أَلَا يَتَّقُونَ (11) قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ (12) وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ إِلَى هَارُونَ (13) وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنْبٌ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ (14)	الخوف

فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ (46)	الدهشة
وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ (79) وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ (80) وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ (81)	إظهار الضعف
فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (102)	الندم
وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ (132) أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ (133) وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (134)	الإمتنان

5- الإعلانيات:

من أفعال الكلام التي تغير الحالة عبر لفظها، ويتوجب على المتكلم تسنم دور مؤسساتي في سياق معين الإنجاز الإعلان بصورة صحيحة[1].

اتجاه المطابقة فيها قد يكون من الكلمات إلى العالم، أو من العالم إلى الكلمات، وتجعل الإعلانات المتكلم يغير العالم بالكلمات[2].

[1] ينظر: جورج يول: مرجع سابق، ص89.

[2] ينظر: محمود أحمد نحلة، مرجع سابق، ص80.

تقدر هذه الأفعال الكلامية مباشرة، يكون إيقاع الفعل فيها مقارنا للفظه في الوجود، فأنت توقع بالقول فعلا، وهذا النوع يتسع ليشمل أفعال العقود والبيع والشراء، والهبة والوصية، والوقف، والإجازة، والإبراء من الدين والتنازل، والزواج والطلاق والإقرار والدعوى، والإنكار والقذف، والوكالة...إلخ [1].

وهذه كلها يقع فيها الفعل بمجرد النطق بلفظها كما نص على ذلك الفقهاء.

وسنحاول رصد بعض الأمثلة الدالة على هذا النوع في هذه السورة: قال تعالى: ﴿فَقَدْ كَذَّبُوا فَسَيَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ (6)﴾.

يتحقق الفعل بمجرد التلفظ بالمنطوق ألإنجازي، وفي هذه الآية نجد فعل كلامي إيقاعي، وهو الإعلان عن تكذيب الكفار لمحمد صلى الله عليه وسلم «فقد تبين أن إعراضهم، إعراض تكذيب بعد الإخبار عنهم، بأن سنتهم الإعراض عن الذكر الآتي بعضه عقب بعض»[2].

وحينئذ توعدهم سبحانه بالعذاب ﴿فَسَيَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ (6)﴾، وفي هذا إعلان كذلك عن العواقب التي تنجز عن تكذيبهم للرسالة والرسول، ومعنى هذا أن يكون الإتيان بمعنى التحقق، كما في قوله تعالى ﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ﴾ أي تحقق«فسوف نتحقق أخبار الوعيد الذي توعدهم به القرآن الذي كانوا يستهزئون به»[3].

وغرض الفعل الكلامي إظهار قدرة الخالق سبحانه وتعالى مجازاة الكافرين على تكذيبهم.

---

[1] ينظر: محمد مصطفى شلبي: المدخل في الفقه الإسلامي، الدار الجامعية، بيروت، ط10، 1985، ص434.

[2] محمد الطاهر بع عاشور، مصدر سابق، ص98.

[3] المصدر نفسه، ص100.

أما في قوله ﴿قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ (24)﴾.

يتضمن هذا القول فعلا كلاميا إعلانيا، إذ فيه يعلن المتكلم وهو نبي الله موسى، بأن الله سبحانه وتعالى هو رب السماوات والأرض وما بينهما، وحده لا شريك له رب العرش العظيم.

فلما استفهمه فرعون بقوله "وما رب العالمين" «أتي موسى بالصفات الدالة على الله من مخلوقاته التي ليشارك فيها مخلوق»[1].

فهذا هو رب العالمين" إن كنتم موقنين" معنى هذا «أن كان يرجي منكم الإيقان الذي يؤدي إلى النظر الصحيح نفعكم هذا الجواب، والألم ينفع، أوان كنتم موقنين بشي فهذا أولى ما توقنون به لظهور وإنارة دليل»[2]، فلا يوجد دليل أكبر من هذا أن كنتم للخلق تتدبرون.

ومن الأمثلة كذالك التي وردت نجد قوله تعالى: ﴿قَالَ لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلَهًا غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ (29)﴾.

الغرض الإنجازي لهذا الفعل الكلامي هو إعلان وخبر جديد على إدخال موسى السجن، وأنه عدو لفرعون.

---

[1] القرطبي، مصدر سابق، ص21.

[2] الزمخشري: مصدر سابق، ص386.

فلما قامت الحجة على فرعون بالبيان والفعل، عدل إلى أن يقهر م موسى بيده وسلطانه، فقال «لأجعلنك في زمرة الذين في سجوني على ما تعلم من فظاعة أمرها وشديد أهوالها»[1] وفي هذا تهديد وتخويف له.

فأقيمت مناظرة بين موسى والسحرة الدين جمعهم فرعون، وكانت نها يتهما بغلبة موسى عليه السلام، فألقي السحرة ساجدين ﴿قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ (47)﴾، وفي هذا إعلان من السحرة بإيمانهم برب العالمين، رب موسى وهارون «فغلب فرعون غلبا لم يشاهد العالم مثله، وكان وقحا جريئا عليه لعنة الله فعدل إلى المكابرة والعناد، ودعوي الباطل»[2] لكن ذلك لم ينقص من عزيمة السحرة، لأن الإيمان دخل قلوبهم، وغمرهم بالطمأنينة، فردوا عليه أن يفعل ما يشاء لأن الرجعى إلى رب العالمين.

لما خرج موسى بالذين امنوا به من قوم بني إسرائيل، اتبعهم فرعون وجنوده، وكان اللقاء بهم عند البحر فاحتار موسى وقومه ما يفعلون أنهم مدركون من عدوهم، فأوحى الله إليه بأن يضرب البحر في قوله تعالى: ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ (63)﴾.

في هذه الآية إعلان لانتصار الحق على الباطل والفعل الكلامي هنا يتحقق بمجرد صدور الأمر، فلما ضرب موسى عليه السلام البحر بعصاه «انفلق فكان كل قطعه من الماء كالجبل العالي وصار فيه اثنا عشر طريقا لكل سبط منهم طريق»[3].

---

[1] مصطفى المراغي، مصدر سابق، ص55.

[2] التحرير والتنوير، مصدر سابق، ص141.

[3] مصطفى المراغي:مصدر سابق،ص68

عبروا من خلاله موسى عليه السلام وقومه إلى بر النجاة أما فرعون فكانت عاقبته بأن هلك غرقا مع جنوده الكفار وانتصر الحق وزهق الباطل.

وفي حكاية عن قصه إبراهيم عليه السلام قال تعالى على لسانه: ﴿قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ (75) أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمُ الْأَقْدَمُونَ (76) فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ (77)﴾، جاءت هذه الآيات ردا على استنكار قوم إبراهيم عليه السلام لما يعبدونه من أصنام، أما الغرض الإنجازي فيتمثل في إعلان إبراهيم عليه السلام أنه تبرأ من الأصنام التي يعبدونها وأنها والمشركين عدوا له إلا رب العالمين.

وقيل في تفسيره «إن الله يحيي ما عبدوه من الأصنام حتى يقع منهم التوبيخ لهم والبراءة منهم»[1].

وعلى هذا الأساس أطلق إبراهيم عليه السلام لفظ العداوة لأن هذه الأوثان ستصير أعداء لهؤلاء الكفار في الآخرة ومن الإعلانات الواردة كذلك نجد قوله تعالى: ﴿ قَالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَا نُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ (116)﴾ الغرض انجازي لهذا الفعل الكلامي هو إعلان الحرب على نوح عليه السلام لأنه لم ينتهي عن دعوته لقومه إلى دين الحق، وكانت كل حججه تثبت صدق ما جاء به، فما كان منهم إلا أن لجئوا إلى المناضلة بالأذى وتخويفه وتهديده بالرجم.

[1] مصطفى المراغي: مصدر سابق، ص81.

عندها دعى ربه بأن يحكم بالعدل بينه وبينهم «لعلمه أن عالم الغيب والشهادة علم ولكنه أراد أني لا أدعوك عليهم لما أغاظوني وأذوني، وإنما أدعوك لأجلك وأجل دينك»[1] فحق عليهم وعيد الله، بأن أغرقوا جميعا في الطوفان إلا من آمن بنوح عليه السلام وركب سفينة النجاة.

أما في قوله تعالى: ﴿فَكَذَّبُوهُ فَأَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ (139)﴾.

يتضمن هذا القول فعلا كلاميا إعلانيا، إذ يعلن المتكلم وهو الله عز وجل عن حلول العذاب بالمشركين «والفاء في فكذبوه فصيحة، أي فتبين أنهم بقولهم: سواء علينا ذلك أوعضت... الخ، فكذبوه فأهلكناهم»[2]، فكان عقابهم بأن سخر عليهم ريحا صرصرا عاتية وهي ريح عظيمة ذات برد شديد أهلكوا بها.

في قصه لوط ما جرى في القصص السابقة بتهديدهم له وذلك في قوله تعالى على لسانهم: ﴿قَالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَا لُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ (167)﴾.

وهذا القول يتضمن فعلا كلاميا إعلانيا هو إعلان خبر جديد بإخراج لوط من مدينته لأنه «كان من غير أهل المدينة، بل كان مهاجرا بين هم وله صهر فيهم»[3].

إلا أن لوط استخف بوعيدهم هذا، ورد عليهم منكرا لما يفعلونه في قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ (168)﴾.

---

[1] الزمخشري، مصدر سابق، ص405.

[2] محمد الطاهر بن عاشور، مصدر سابق، ص173.

[3] المصدر نفسه، ص180.

وفي هذا إعلان من لوط عليه السلام أنه بريء مما يعملون وأنه من المبغضين له وقوله من القالين «أبلغ في الوصف من أن يقول إني لعملكم قال» كما تقدم في قوله تعالى: ﴿ قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴾ في سوره البقرة، وهذه أبرز الأمثلة الدالة على صنف الإعلانات وللتوضيح أكثر سنجملها في الجدول التالي:

الفعل الكلامي	الغرض الإنجازي
﴿وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنَ الرَّحْمَنِ مُحْدَثٍ إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ (5)﴾ ﴿فَقَدْ كَذَّبُوا فَسَيَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ (6)﴾	إعلان عن التكذيب وعاقبته
﴿قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ (24)﴾	إعلان بأن الله سبحانه هو رب كل شيء
﴿قَالَ لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلَهًا غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ (29)﴾	إعلان عن إدخال موسى عليه السلام السجن
﴿قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ (47)﴾	إعلان عن إيمان السحرة
﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ (63)﴾	إعلان عن إنتصار الحق على الباطل
﴿قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ (75) أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمُ الْأَقْدَمُونَ (76) فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ (77)﴾	إعلان عن تبرأ إبراهيم عليه السلام
﴿قَالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَا نُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ (116)﴾	إعلان الحرب على نوح عليه السلام

﴿فَكَذَّبُوهُ فَأَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ (139)﴾	إعلان عن العذاب الواقع بالمشركين
﴿قَالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَا لُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ (167)﴾	إعلان عن إخراج لوط عليه السلام
﴿قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ (168)﴾	إعلان عن تبرأ لوط عليه السلام

خاتمة

في ضوء ما سبق قد أفرز بحثنا المتواضع مجموعة من النتائج يمكن ذكرها في النقاط التالية:

- ✓ إتساع مجال التداولية والتقائها مع العديد من العلوم، أدى بعلماء اللغة إلى عدم الاقتصار على تعريف واحد للتداولية، والتي تعتبر ميدانا لغويا مكملا للسانيات البنيوية، لأنها تحاول فهم الاستعمال اللغوي من خلال سياقات غير لغوية.
- ✓ انبثقت التداولية من رحم الفلسفة التحليلية، حيث قامت مختلف الدراسات والتحليلات اللغوية العربية على أهم المبادئ التداولية يعد العرب السباقين في مجال التداولية وذلك بحكم النصوص الدينية والشعرية التي كانوا يدرسونها.
- ✓ كل قول في الأصل هو فعل يتحقق في الواقع، وتكون نسبة تحققه متعلقة بدرجة شدة الملفوظ ودرجة ضعفه فكلما كانت درجة شدة الملفوظ أكبر كانت نسبة نجاحه وتحققه أكبر أو العكس.
- ✓ تعد الأفعال الكلامية المتضمنة في القول النواة المركزية لنظرية الأفعال الكلامية، والتي يعد أوستين أول من أرسى معالمها، وأتى سيرل بتعديلات جديدة بتطورها.
- ✓ نزلت سورة الشعراء لتنذر الكفار والمشركين، وتسلية للنبي صلى الله عليه وسلم على ما يلاقيه من إعراض وتكذيب قومه.
- ✓ امتزج أسلوب السورة بين الأسلوب الخبري والأسلوب الإنشائي.
- ✓ تنوعت الأفعال الكلامية في سورة الشعراء، إذ تعد الأفعال الطلبية والأفعال الإخبارية الأكثر حضورا.

- ✓ ترد الآيات القرآنية بأسلوب ما، لكننا نفهم من ورائه معاني ضمنية مختلفة، وهذا ما يعرف بالأفعال المباشرة وغير المباشرة عند سيرل.

وفي الأخير نرجو أننا قد وفّقنا في الإحاطة بهذا الموضوع ولو بالقليل، ويبقى المجال مفتوحا لمن يريد البحث والتوسع فيه.

والحمد لله الذي أنعم علينا القراءة وأمر رسوله الكريم بها في قوله: « اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ».

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

أولا: المصادر

1– ابن كثير أبي الفداء إسماعيل بن عمر: تفسير القرآن العظيم، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع بيروت، ط4، 1983، ج5.

2– الألوسي أبو الفضل شهاب الدين محمود: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم، تح: سيد عمران، الدار الحديث، القاهرة، دط، 2005م، ج1.

3– الآمدي: الأحكام في أصول الأحكام، تح: عبد الرزاق عفيفي، دار الصميعي، الرياض، ط1، 2003،ج1.

4– الجرجاني أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد: دلائل الإعجاز، تح: رشيد رضا، المكتبة العصرية، بيروت، 2000.

5– الدوسري ياسر: أسماء سورة القرآن وفضائله، دار إبن الجوزي الدمام، ط1، 1426هـ.

6– الرازي فخر الدين: تفسير الفخر الرازي، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت ،ط1، 1981م، ج24.

7– الزمخشري جار الله أبو القاسم: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيوب الأقاويل في وجوه التأويل تح: أبو القاسم الزمخشري، دار المعرفة، ط3، 2009م، مج01.

8– السعدي عبد الرحمان بن ناصر: تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، دار ابن حزم للطباعة والنشر، لبنان ط1، 2003م.

9– السكاكي أبو يعقوب: مفتاح العلوم، مطبعة مصطفى بابي الحلبي وأولاده، ط 2، مصر، 1990.

10– السيد قطب إبراهيم حسين الشاذلي: في ظلال القرآن، ج19.

11– الشعراوي محمد متولى: تفسير الشعراوي، أخبار اليوم، القاهرة، د.ط، 1991، مج17.

12– الشيرازي أبو إسحاق على : اللمع في أصول الفقه، تح: محي الذين ديب، دار الكلم الطيب، دار ابن كثير، بيروت، ط2، 1997.

13– الصابوني محمد علي: صفوة التفاسير، دار الصابوني ط1، 1997م.

14– العثيمين محمد بن صالح: تفسير القرآن الكريم - سورة الشعراء - مؤسسة الشيخ ابن عثيمين الخيرية، المملكة العربية السعودية، ط1، 1436.

15– القرطبي محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فَرْح: الجامع لأحكام القرآن والمبين لها تضمنه من السنة وأي الفرقان، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 2006م، ج13، ج16.

16– محمد الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، 1997م، ج 19.

17– المراغي أحمد مصطفى: تفسير المراغي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى الحلبي وأولاده، مصر، ط1، 1946، ج19.

18– النيسابوري أبو إسحاق بن براهيم الثعلبي: الكشف والبيان، تح أبو محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي لبنان، ط1، 2002م، ج07.

ثانيا: المراجع

1– ابن قدامة المقدسي: روضة الناظر وجنة المناظر، تح: عبد الكريم بن علي النملة، مكتبة الرشد، الرياض، ط7، 2006.

2– أبو عبد الله بن أبي زمينين: رياض الجنة بتخريج أصول السنة، تح: عبد الله بن محمد البخاري، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة، ط1، 1415هـ، ج1.

3– أحمد المتوكل: اللسانيات الوظيفية، مدخل نظري، منشورات عكاظ، المغرب، 1989.

4– آن ريول، جاك موشلار: التداولية علم جديد في التواصل، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط 1، لبنان، 2003.

5– أوستن نظرية أفعال الكلام العامة، كيف تنجز الأشياء بالكلام، تر: عبد القادر قنيني، إفريقيا، الشرق، الدار البيضاء، دط، 1991.

6– أيمن أمين عبد الغاني: الكافي في البلاغة، دار التوفيقية للتراث القاهرة، د–ط.

7– بدوي طبانة، البيان العربي، دار المنار، جدة، دار الرافعي، الرياض، ط 7، 1998.

8– ج براون، يول: تحليل الخطاب، تر: محمد لطفي الزليطي منير التركي، جامعة الملك سعود، الرياض المملكة العربية السعودية، دط، 1997.

9– جان سرفوني: الملفوظية، تر: قاسم المقداد، منشورات اتحاد كتاب العرب، دط، 1998.

10– جورج يول: التداولية تر: قصي العتابي، دار الأمان، الرباط، ط1، 2010.

11– جون سيرل: العقل واللغة والمجتمع–الفلسفة في العالم الواقعي، تر: سعد الغانمي، منشورات الإختلاف، الجزائر، ط1، 2006م.

12– جون سيرل: الفلسفة في العالم الراقي، تر: سعيد الغانمي، دار الفكر العربي، المغرب، ط1، 2006.

13– الجيلالي دلاش: مدخل إلى اللسانيات التداولية ترجمة: محمد يحانن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1992.

14– حافظ إسماعيل علوي، منتضر أمين عبد الرحيم: التداوليات وتحليل الخطاب، كنوز المعرفة، ط1، 2004.

15– حسن طبل: المعاني في البلاغة العربية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1998.

16– خليفة بوجادي: في اللسانيات التداولية، مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، ليث الحكمة للنشر والتوزيع، سطيف، ط1، 2009.

17– سعيد حوى: الأساس في التفسير، دار السلام، ط1، 1985م، ج7.

18– السيد جعفر السيد ياقر الحسيني: أساليب المعاني في القرآن، مؤسسة بوستات كتاب، ط1، 1428هـ.

19– سيف الدين الآمدي: الإحكام في أصول الإحكام، تح: عبد الرزاق عفيفي، المكتب الإسلامي، بيروت، ج 20.

20– صلاح إسماعيل عبد الحق: التحليل اللغوي عند مدرسة اكسفورد، دار التنوير، لبنان، ط1، 1993.

21– طه عبد الرحمن: في أصول الحوار وتحديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط2، 2000.

22– عبد العاطي محمد شلبي: الخطاب والإعجاز القرآني ، المكتب الجامعي الحديث، ا مصر، ط1، 2006.

23– عبد الوهاب المسيري: اللغة والمجاز بين التوحيد ووحدة الوجود، دار الشروق، القاهرة، ط1، 2002.

24– على محمود حجي: الصراف في البراجماتية الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة، دراسة دلالية ومعجم سياتي، مكتبة الأداب، القاهرة، ط1، 2010.

25– علي محمود حجي الصرافي: في البراغماتية، الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة، دراسة دلالية ومعجم سياقي، مكتبة الآداب، القاهرة، ط 1، 2010.

26– العياشي ادواري: الإستلزام الحواري في التداول اللساني، دار الأمان، الرباط، ط 1، 2011، ص 90.

27– عيد بلبغ: البعد الثالث في سميوطيقا من اللسانيات إلى النقد الأدبي والبلاغي، بالنسبة للنشر والتوزيع، ط 1، مصر، 2009.

28– العيد جلولي: نظرية الحدث الكلامي من أوستن إلى سيرل، مجلة الأثر، العدد الخاص، أشغال الملتقى الدولي الرابع في تحليل الخطاب، ورقلة.

29– فان ديك: علم النص، تر: محمد سعيد البحيري، القاهرة، مصر، ط1، 2001.

30– فردينان دو سوسير: علم اللغة العام، تر يوئيل يوسف عزيز، دار آفاق عربية، دط، 1985.

31– فيليب بلانشيه: التداولية من أوستن إلى غوفمان، تح: صابر الحباشة وعبد الرزاق الجمايعي، عالم الكتب الحديث، ط 1، الأردن، 2012 .

32– لخلف نوال: الإنسجام في القرآن الكريم- سورة النور أنموذجا- كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012م.

33– محمد سويرتي: اللغة ودلالاتها: تعريب تداولي للمصطلح البلاغي، مجلة عالم الفكر المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، مج 28، ع 3، مارس 2000.

34– محمد عزت دورة التفسير الحديث، دار الغرب الإسلامي، لبنان، ط2، 1421هـ، ج1.

35– محمد عكاشة: النظرية البراغماتية (التداولية)، المفاهيم والنشأة والمبادئ، مكتبة الآداب، مصر، ط 1، 2002.

36– محمد مصطفى شلبي: المدخل في الفقه الإسلامي، الدار الجامعية، بيروت، ط10، 1985.

37– محمود أحمد نحلة: أفاق جديدة في البحث اللغوي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، دط، 2002.

38– محمود طلحة: مبادئ التداولية في تحليل الخطاب الشعري عند الأصوليين، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2014.

39– مسعود صحراوي: التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية، دار الطليعة، بيروت، ط1.

40– نعمان بوقرة: اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، عالم الكتب الحديث، ط1، 2009.

41– نواري سعودي أبو زيد: في تداولية الخطاب الأدبي، المبادئ والإجراء، بيت الحكمة، الجزائر، ط،1.

42– يادكار لطيف الشهر زوري، جماليات التلقي في السرد القرآني، دار الزمان، سوريا، ط1، 2010.

ب– المعاجم:

43– ابن منظور: لسان العرب، مصر، د ت، مج 2، ج 17.

44– أبو العباس شهاب الدين القرافي: الفروق، عالم الكتب، ج1.

ج– الدوريات والرسائل الجامعية:

45– مصطفى غلفان: اللسانيات العربية الحديثة، دراسة نقدية في المصادر والأسس النظرية المنهجية، سلسلة رسائل وأطروحات رقم (04)، جامعة الحسن الثاني عين الشق، كلية الآداب والعلوم، مطبعة فضالة المحمدية، المغرب، 1998.

46– باديس الهويمل: التداولية والبلاغة، مجلة المخبر، جامعة خيضر، بسكرة، ع 7، 2011.

47– جميلة روقاب: نظرية أفعال الكلام بين التراث العربي واللسانيات التداولية –أوستين وسيرل نموذجا– الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، قسم الآداب والفلسفة، ع 15، جانفي 2016.

فهرس الآيات

فهرس الآيات القرآنية

الآية	اسم السورة	رقم الآية	الصفحة
﴿ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ ﴾	آل عمران	140	06
﴿وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ (224) أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ (225) وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ﴾	الشعراء	224، 226	56
﴿أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةً أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾	الشعراء	197	56
﴿ وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ﴾	الشعراء	224	57
﴿ قَالَ مُوسَى لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَارًا سَآتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ آتِيكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴾	النمل	07	59
﴿ فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾	الشعراء	21	59
﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَمْ أَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴾	الشعراء	07	60
﴿ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنَ الرَّحْمَنِ مُحْدَثٍ إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ ﴾	الشعراء	05	61
﴿ وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَى أَنِ ائْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (10) قَوْمَ فِرْعَوْنَ	الشعراء	10، 11	61

أَلَا يَتَّقُونَ (11)﴾			
﴿ قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ (18) وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ (19)﴾	الشعراء	18، 19	62
﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾	الشعراء	23	62
﴿ فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَئِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ﴾	الشعراء	41	63
﴿ قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْتَمِعُونَ ﴾	الشعراء	25	64
﴿ إذ قال لأبيه وقومه ما تعبدون﴾	الشعراء	70	64
﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَمْ أَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴾	الشعراء	07	65
﴿ وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَى أَنِ ائْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (10) قَوْمَ فِرْعَوْنَ أَلَا يَتَّقُونَ (11)﴾	الشعراء	10،11	65
﴿ قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ ﴾	الشعراء	18	65
﴿ وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴾	الشعراء	19	65
﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾	الشعراء	23	65

﴿ فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَئِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ﴾	الشعراء	41	65
﴿ قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْتَمِعُونَ ﴾	الشعراء	25	66
﴿ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ ﴾	الشعراء	70	66
﴿ وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَى أَنِ ائْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾	الشعراء	10	66
﴿ وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ إِلَى هَارُونَ ﴾	الشعراء	13	67
﴿ رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴾	الشعراء	83	68
﴿ وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ ﴾	الشعراء	84	68
﴿ وَاجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ ﴾	الشعراء	85	68
﴿ وَاغْفِرْ لِأَبِي إِنَّهُ كَانَ مِنَ الضَّالِّينَ﴾	الشعراء	86	69
:﴿رب إن قومي كذبون ﴾	الشعراء	117	69
﴿فافتح بيني وبينهم فتحا ونجني ومن معي من المؤمنين ﴾	الشعراء	118	69
﴿ قَالَ كَلَّا فَاذْهَبَا بِآيَاتِنَا إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ ﴾	الشعراء	15	69
﴿فأتيا فرعون فقولا إنا رسول رب العالمين ﴾	الشعراء	16	70

﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي إِنَّكُمْ مُتَّبَعُونَ ﴾	الشعراء	52	70
﴿ قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْتَمِعُونَ ﴾	الشعراء	25	70
﴿ قَالَ فات بِهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾	الشعراء	31	71
﴿مَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا فات بِآيَةٍ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾	الشعراء	154	71
﴿ قَالَ لَهُمْ مُوسَى أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ ﴾	الشعراء	43	72
﴿ قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ ﴾	الشعراء	115	72
﴿ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴾	الشعراء	106	72
﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴾	الشعراء	108	73
﴿ أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ (181) وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ (182)﴾	الشعراء	181، 182	73
﴿ وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِبِلَّةَ الْأَوَّلِينَ ﴾	الشعراء	184	73
وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَى أَنِ ائْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ	الشعراء	10	74
وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ إِلَى هَارُونَ	الشعراء	13	74
رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ	الشعراء	83	74

وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ	الشعراء	84	74
وَاجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ	الشعراء	85	74
وَاغْفِرْ لِأَبِي إِنَّهُ كَانَ مِنَ الضَّالِّينَ	الشعراء	86	74
وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ	الشعراء	87	74
قَالَ رَبِّ إِنَّ قَوْمِي كَذَّبُونِ	الشعراء	117	74
فَافْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا وَنَجِّنِي وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ	الشعراء	118	74
رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ	الشعراء	169	74
قَالَ كَلَّا فَاذْهَبَا بِآيَاتِنَا إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ	الشعراء	15	74
فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ	الشعراء	16	74
وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي إِنَّكُمْ مُتَّبَعُونَ	الشعراء	52	74
فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ	الشعراء	63	74
قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْتَمِعُونَ	الشعراء	25	75
قَالَ فات بِهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ	الشعراء	31	75
مَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا فات بِآيَةٍ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ	الشعراء	154	75

قَالَ لَهُمْ مُوسَى أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ	الشعراء	43	75
إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ	الشعراء	106	75
فَاتَّقُوا اللَّهَ وأطيعون	الشعراء	108	75
فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ	الشعراء	126	75
وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ	الشعراء	132	75
فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ	الشعراء	144	75
فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ	الشعراء	163	75
فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ	الشعراء	179	75
أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ	الشعراء	181	75
وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ	الشعراء	182	75
وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِبِلَّةَ الْأَوَّلِينَ	الشعراء	184	75
﴿ لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴾	الشعراء	3	76
﴿ قَالُوا لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ ﴾	الشعراء	50	76
﴿ وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ ﴾	الشعراء	87	77

﴿ وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ ﴾	الشعراء	151	77
﴿ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾	الشعراء	156	78
لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ	الشعراء	3	78
قَالُوا لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ	الشعراء	50	78
يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ	الشعراء	88	78
وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ	الشعراء	151	78
وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ	الشعراء	183	78
وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ	الشعراء	156	78
﴿ فَقَدْ كَذَّبُوا فَسَيَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴾	الشعراء	6	79
﴿ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبَإِ الْمُرْسَلِينَ ﴾	الشعراء	34	80
﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴾	الشعراء	9	80
﴿ قَالَ لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلَهًا غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ ﴾	الشعراء	29	81
﴿قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذًا لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴾	الشعراء	42	81

﴿قَالَ آَمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آَذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾	الشعراء	49	82
﴿قَالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَا نُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ ﴾	الشعراء	116	82
﴿ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴾	الشعراء	56	82
﴿ قَالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَا لُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ﴾	الشعراء	167	82
﴿لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ ﴾	الشعراء	116	83
﴿ إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ ﴾	الشعراء	168	83
﴿لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴾	الشعراء	201	83
﴿فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آَخَرَ فَتَكُونَ مِنَ الْمُعَذَّبِينَ ﴾	الشعراء	213	83
﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾	الشعراء	65	84
﴿إِلَّا الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾	الشعراء	227	84

﴿فَقَدْ كَذَّبُوا فَسَيَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴾	الشعراء	6	85
﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴾	الشعراء	9	85
﴿قَالَ لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلَهًا غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ ﴾	الشعراء	29	85
﴿فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَئِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ (41) قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذًا لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴾	الشعراء	41، 42	85
﴿قَالَ آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ﴾	الشعراء	49	86
﴿قَالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَا نُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ ﴾	الشعراء	116	86
﴿قَالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَا لُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ ﴾	الشعراء	167	86
﴿لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴾	الشعراء	201	86
﴿فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَكُونَ مِنَ الْمُعَذَّبِينَ ﴾	الشعراء	213	86
﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴾	الشعراء	227	86

﴿طسم ﴾	الشعراء	1	87
﴿تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴾	الشعراء	2	88
﴿لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴾	الشعراء	3	88
﴿ إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾	الشعراء	4	88
﴿ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنَ الرَّحْمَنِ مُحْدَثٍ إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ (5) فَقَدْ كَذَّبُوا فَسَيَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ (6) أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَمْ أَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ (7) إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ (8) وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (9)﴾	الشعراء	5، 6، 7، 8، 9	89
﴿ وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَى أَنِ ائْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾	الشعراء	10	90
﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ﴾	الشعراء	12	90
﴿ قَالَ لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلَهًا غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ﴾	الشعراء	29	90
﴿ فَأَنْسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ ﴾	يوسف	42	90
﴿قَالَ آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ	الشعراء	49	91

أَجْمَعِينَ ﴾			
﴿ وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴾	الأعراف	130	91
﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي إِنَّكُمْ مُتَّبَعُونَ ﴾	الشعراء	52	91
﴿قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ (72) أَوْ يَنْفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ (73)﴾	الشعراء	72، 73	92
﴿فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾	الشعراء	102	92
﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ ﴾	الشعراء	105	93
﴿وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ ﴾	الأعراف	45	93
﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ﴾	الشعراء	129	94
﴿وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ (6) سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ (7)﴾	الحاقة	6، 7	95
﴿أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَاهُنَا آمِنِينَ (146) فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (147) وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ (148)﴾	الشعراء	146، 147،	95

	148		
﴿أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَاهُنَا آمِنِينَ ﴾	الشعراء	146	96
﴿أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ (165) وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ (166)﴾	الشعراء	165، 166	97
﴿أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ (181) وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ (182)﴾	الشعراء	181، 182	98
﴿سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا ﴾	الأحزاب	38	98
﴿وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ ﴾	الشعراء	196	99
﴿(200) لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ (201) فَيَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (202)﴾	الشعراء	200، 201، 202	99
﴿فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَكُونَ مِنَ الْمُعَذَّبِينَ ﴾	الشعراء	213	99
﴿وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴾	الشعراء	226	100
﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴾	الشعراء	227	100

﴿طسم (1) تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ (2)﴾	الشعراء	1، 2	101
﴿لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ (3) إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ (4)﴾	الشعراء	3، 4	101
﴿وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنَ الرَّحْمَنِ مُحْدَثٍ إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ (5) فَقَدْ كَذَّبُوا فَسَيَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ (6) أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَمْ أَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ (7) إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ (8) وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (9)﴾	الشعراء	5، 6، 7، 8، 9	101
﴿وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَى أَنِ ائْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾	الشعراء	10	101
﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ ﴾	الشعراء	12	101
﴿قَالَ لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلَهًا غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ ﴾	الشعراء	29	101
﴿قَالَ آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾	الشعراء	49	101
﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي إِنَّكُمْ مُتَّبَعُونَ ﴾	الشعراء	52	102

﴿قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ (72) أَوْ يَنْفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ (73)﴾	الشعراء	72، 73	102
﴿فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾	الشعراء	102	102
﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ ﴾	الشعراء	105	102
﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ﴾	الشعراء	129	102
﴿أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَاهُنَا آمِنِينَ (146) فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (147) وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ (148)﴾	الشعراء	146، 147، 148	102
﴿(165) وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ (166)﴾	الشعراء	165، 166	102
﴿أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ (181) وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ (182)﴾	الشعراء	181، 182	102
﴿كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ (200) لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّى ﴿يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ (201) فَيَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (202)﴾	الشعراء	200، 201، 202	102

﴿فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَكُونَ مِنَ الْمُعَذَّبِينَ﴾	الشعراء	213	102
﴿وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ (226) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ (227)﴾	الشعراء	226، 227	102
﴿بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴾	الشعراء	3	104
﴿فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ﴾	فاطر	8	104
﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا ﴾	الكهف	17	104
﴿وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَى أَنِ ائْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (10) قَوْمَ فِرْعَوْنَ أَلَا يَتَّقُونَ (11) قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ (12) وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ إِلَى هَارُونَ (13) وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنْبٌ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ (14)﴾	الشعراء	10، 11، 12، 13، 14	104
﴿فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ ﴾	الشعراء	46	105
﴿فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (118) فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَاغِرِينَ (119) وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ (120) قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ (121) رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ (122)﴾	الأعراف	118، 119، 120،	105

	121، 122		
﴿وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ (79) وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ (80) وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ (81)﴾	الشعراء	79، 80، 81	106
﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴾	الشعراء	80	106
﴿وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ﴾	الجن	10	106
﴿فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾	الشعراء	102	106
﴿وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ (132) أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ (133) وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (134)﴾	الشعراء	132، 133، 134	107
لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ	الشعراء	3	107
وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَى أَنِ ائْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (10) قَوْمَ فِرْعَوْنَ أَلَا يَتَّقُونَ (11) قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ (12) وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ إِلَى هَارُونَ (13) وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنْبٌ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ (14)	الشعراء	10، 11، 12، 13، 14	107

فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ	الشعراء	46	108
وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ (79) وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ (80) وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ (81)	الشعراء	79، 80، 81	108
فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ	الشعراء	102	108
وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ (132) أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ (133) وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (134)	الشعراء	132، 133، 134	108
﴿فَقَدْ كَذَّبُوا فَسَيَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴾	الشعراء	6	109
﴿قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ ﴾	الشعراء	24	110
﴿قَالَ لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلَهًا غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ ﴾	الشعراء	29	110
﴿قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾	الشعراء	47	111
﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾	الشعراء	63	111
﴿قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ (75) أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمُ الْأَقْدَمُونَ (76) فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ (77)﴾	الشعراء	75، 76، 77	112

﴿ قَالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَا نُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ ﴾	الشعراء	116	112
﴿ فَكَذَّبُوهُ فَأَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾	الشعراء	139	113
﴿ قَالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَا لُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ ﴾	الشعراء	167	113
﴿ قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ ﴾	الشعراء	168	113
﴿وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنَ الرَّحْمَنِ مُحْدَثٍ إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ ﴾	الشعراء	5	114
﴿فَقَدْ كَذَّبُوا فَسَيَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾	الشعراء	6	114
﴿قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ ﴾	الشعراء	24	114
﴿قَالَ لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلَهًا غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ ﴾	الشعراء	29	114
﴿قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾	الشعراء	47	114
﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ ﴾	الشعراء	63	114
﴿قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ (75) أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمُ الْأَقْدَمُونَ (76) فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ (77)﴾	الشعراء	75، 76، 77	114
﴿قَالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَا نُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ ﴾	الشعراء	116	114

﴿فَكَذَّبُوهُ فَأَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾	الشعراء	139	115
﴿قَالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَا لُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ ﴾	الشعراء	167	115
﴿قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ ﴾	الشعراء	168	115

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة
البسملة	
شكر وتقدير	
مقدمة	أ-ت
مدخل: مفهوم التداولية وأقسامها	
1- مفهوم التداولية	05
2- التداولية وعلاقتها بالعلوم الأخرى	09
أ- اللسانيات البنيوية	09
ب- اللسانيات النفسية	10
ج- اللسانيات الإجتماعية	10
د- اللسانيات التعليمية	11

هـ- علم الدلالة	12
3- أقسام التداولية	13
أ- نظرية التلفظ	13
ب- الإشاريات	14
ج- الافتراض المسبق	17
د- الإستلزام الحواري	18
هـ- نظرية أفعال الكلام	19
الفصل الأول: نظرية الأفعال الكلامية	
المبحث الأول: نظرية أفعال الكلام عند العرب	21
تمهيد	21
1- عند الأصوليين	22
2- عند البلاغيين	25
3- عند النحاة	29

المبحث الثاني: نظرية أفعال الكلام عند الغرب	33
تمهيد	33
1- عند أوستن Austin	34
2- عند سيرل	41
الفصل الثاني: الأفعال الكلامية في الخطاب القرآني دراسة تطبيقية في سورة الشعراء	
توطئة	54
المبحث الأول: التعريف بسورة الشعراء	56
1- وصف المدونة	56
أ- التعريف بالسورة	56
ب- مكان النزول وعدد آياتها	56
ج- فضلها	57
د- موضوعها	58

هـ- مناسبة السورة لما قبلها (الفرقان)	58
و- مناسبة السورة لما بعدها (سورة النمل)	59
ز- القصص الواردة في السورة	59
المبحث الثاني: الأفعال الكلامية في سورة الشعراء وفق تقسيمات سيرل	60
1- الطلبيات	60
2- الإلزاميات	79
3- الإخباريات	86
4- التعبيريات	103
5- الإعلانيات	108
الخاتمة	117
قائمة المصادر والمراجع	119
فهرس الآيات	127
فهرس الموضوعات	147

الملخص

ملخص:

تعد التداولية مبحث لساني حديث، جاءت للرد على المبادئ التي وضعتها البنيوية، وأعادت الاعتبار لما هو مهمل، فاهتمت بدراسة اللغة أثناء الاستعمال.

ونجد من أبرز أعلامها "أوستين" و"سيرل"، وقد تناولنا في هذا البحث البعد التداولي في القرآن الكريم من خلال دراسة ظاهرة الأفعال الكلامية في سورة الشعراء، واستخراجها وتبيان أنواعها، وأغراضها وقوتها الإنجازية.

معتمدين في هذه الدراسة على تقسيمات سيرل: الطلبيات، الإلزاميات، الإخباريات.

الكلمات المفتاحية: التداولية، البنيوية، الإعلانيات، الطلبيات، الإلزاميات، الإخباريات، الوعديات.

Summary:

Deliberative is a modern linguistic study that came to respond to the principles laid down by structuralism, and it re-considered what was neglected, so I was interested in studying language during usage.

We find one of its most prominent figures, "Austin" and "Searle". In this research we dealt with the deliberative dimension of the Noble Qur'an by studying the phenomenon of verbal verbs in Surat al-Shuaraa, extracting them and showing their types, purposes and performance strength.

The study relied on Searle's divisions: orders, obligations, informations, promises and advertisements.

Key words: deliberative, constructivism, advertisements, orders, mandates, informations, promises.